العدد (٢٠) ـ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

قداسة الموقف وعدالة القضية

عاشوراء

الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
الامتداد الأصيل لخط الهداية

الهجرة النبوية
أسبابها وأبعادها

الماسونية
وخطة القضاء على البشرية



يمنيون في ميدان كربلاء

قبس
من رسالة **الإمام زيد بن علي** (عليه السلام)
لعلماء الأمة

يقول الإمام زيد عليه السلام في رسالته لعلماء الأمة: ((فوالذي بأذنه دَعَوْتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أَثَرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لِمُعَاهِد، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلَكَة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط الله، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوْرِين حظاً ونصيباً.

عباد الله انصحوا داعي الحق، وانصروه إذا قد دعاكم لما يحييكم، ذلك بأن الكتاب يدعو إلى الله و إلى العدل والمعروف، ويزجر عن المنكر.

فقد نَظَرنا لكم وأردنا صلاحكم، ونحن أولى الناس بكم، رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جَدُّنا، والسابقُ إليه المؤمن به أبونا، وبنته سيدة النِّسوان أمُّنا، فمن نَزَل منكم منزلتنا؟ فسارعوا عباد الله إلى دعوة الله، ولا تنكلوا عن الحق، فبالحق يُكْبَتُ عَدُوُّكم، وتُمْنَع حريمكم، وتأمن ساحتكم.

وذلك أنا ننزع الجائرين عن الجنود، والخزائن، والمدائن، والفيء، والغنائم، ونُثْبِتُ الأمين المؤتمن، غير الرَّاشي والمرتشي الناقض للعهد؛ فإن نَظْهَر فهذا عهدنا، و إن نستشهد فقد نصحنا لربنا، وأدينا الحق إليه من أنفسنا، فالجنة مثوانا ومنقلبنا، فأي هذا يكره المؤمن، وفي أي هذا يرْهَب المسلم؟ وقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

و إذا بدأت الخيانة، وخُرِبَت الأمانة، وعُمِل بالجور، فقد افتضح الوالي. فكيف يكون إماماً على المؤمنين من هذا نعته وهذه صفته؟! اللهم قد طلبنا المعذرة إليك، وقد عَرَّفْتَنَا أنك لا تُصلح عَمَلَ المفسدين، فأنت اللهم ولينا، والحاكم فيما بيننا وبين قومنا بالحق.

هذا مانقول وهذا ما ندعو إليه، فمن أجابنا إلى الحق فأنت تُثِيْبه وتجازيه، ومن أبى إلا عُتواً وعناداً فأنت تعاقبه على عتوه وعناده.

فالله الله عباد الله أجيبوا إلى كتاب الله، وسارعوا إليه، واتخذوه حَكَماً فيما شَجَر بينكم، وعدلاً فيما فيه اختلفنا، و إماماً فيما فيه تنازعنا، فإنا به راضون، و إليه منتهون، ولما فيه مُسْلِمون لنا وعلينا، لانريد بذلك سلطاناً في الدنيا، إلا سلطانك، ولا نلتمس بذلك أثرة على مؤمن، ولا مؤمنة، ولا حُرٍّ، ولا عبد.

عباد الله فأجيبونا إجابة حَسَنة تكون لكم البشرى بقول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]، ويقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

عباد الله فاسرعوا بالإنابة وابذلوا النصيحة، فنحن أعلم الأمة بالله، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل (القرآن)، وفينا كان يهبط (جبريل) عليه السلام، ومِنْ عندنا اقتبس الخير، فَمَنْ عَلِمَ خيراً فمنا اقتبسه، ومن قال خيراً فنحن أصله، ونحن أهل المعروف، ونحن النَّاهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود الله.

عباد الله فأعينونا على من استعبد أمتنا، وأخرب أماناتنا، وعَطَّل كتابنا، وتَشَرَّف بفضل شرفنا، وقد وثقنا من نفوسنا بالمضي على أمورنا، والجهاد في سبيل خالقنا، وشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، صابرين على الحق، لا نجزع من نائبة مَنْ ظَلَمَنا، ولا نَرْهَبُ الموتَ إذا سَلِمَ لنا دِيْنُنَا، فتعاونوا تنصروا، يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، ويقول الله عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ*الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

عباد الله فالتمكين قد ثبت بإثبات الشريعة، وبإكمال الدين بقول الله عز وجل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤]، وقال الله عز وجل فيما احتج به عليكم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

عباد الله فقد أكمل الله تعالى الدِّين، وأتم النعمة، فلا تنقصوا دين الله من كَمَاله، ولا تُبَدِّلوا نعمة الله كفراً فيحل بكم بأسه وعقابه.

عباد الله إن الظالمين قد استحلوا دماءنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا خُذْلانَكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، وفيما سفهوه من حقنا، وفيما أنكروه من فضلنا.

عباد الله، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا، فكلُّ مالٍ للَّه أنفقوه، وكل جمعٍ جمعوه، وكل سيف شَحَذُوه وكل عدل تركوه، وكل جور رَكِبوه، وكل ذمة للَّه تعالى أخفروها، وكل مسلم أذلوه، وكل كتاب نَبَذوه، وكل حكم للَّه تعالى عطّلوه، وكل عهد للَّه نقضوه فأنتم المعينون لهم على ذ لك بالسكوت عن نهيهم عن السوء.

عباد الله إن الأحبار والرُّهبان من كل أمة مسؤولون عما استحفظوا عليه، فأعِدُّوا جواباً للَّه عز وجل على سؤاله.

اللهم إني أسألك بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تثبيتاً منك على الحق الذي ندعو إليه وأنت الشهيد فيما بيننا، الفاصل بالحق فيما فيه اختلفنا، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة.

والسلام على من أجاب الحق، وكان عوناً من أعوانه الدالين عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

بقلم الأستاذ/محمد عقبات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وبعد،

نحن على أعتاب عام جديد مقدمين فيه على فتح صفحة جديده لتُملأ ما شاء الله من سطورها، وقد طوينا صفحة عامنا المنصرم بما في طياتها مما يجدر بنا التوقف عندها ملياً، والنظر البالغ في ذلك فالله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[سورة الحشر ١٨] حتى نصحح وضعنا وعلاقتنا مع الله وفي سبيله، ونتلافى أوجه القصور والخلل وأسبابها، ونعمد إلى ما وفقنا إليه من برّ وخير وفضل وعمل صالح وأسباب ذلك؛ فنحافظ عليها، ونستعين بالله للزيادة في ذلك، مستفيدين من المحطات الإيمانية والتربوية والأحداث المهمة التي تساعد على ذلك.

فما أعظم ما تستفيده الأمة من رسولها الخاتم محمد صلوات الله عليه وعلى آله، ومما يزيدها نوراً وبصيرة وزكاءً وعزماً وقوة في كل مرحلة من مراحل حياته، ومن كل حدث من أحداث مسيرته الميمونة والمباركة، ومنها أحداث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة بما تختزنه في مكنوناتها من معانٍ ودروس ومعرفة للإنسان الأعظم اهتماماً بالناس وحرصاً عليهم ، والأشد عزماً وإزهاقاً للباطل، والأجمل صبراً وتحملاً في سبيل الله، والأكثر بذلاً وعطاءً من أجل الله (صلوات الله عليه وعلى آله).

ولعل منا من قد يُعمّر ليعيش إحدى أو كلا ذِكرَيين أليمتين هما فاجعة كربلاء، ومأساة الكناسة، ففيهما لأولي الألباب وذوي الأسماع والأبصار موعظة، وللراغب في الاستقامة والنجاة درس وعبرة.

وقبل أن نترككم مع مواضيع المجلة آملين أن نكون قدمنا فيها ما فيه النفع والفائدة والذكرى للمؤمنين، ونسأل الله تعالى القبول لأعمالنا، والمغفرة لذنوبنا، وأن يشملنا بعفوه ورضوانه، إنه سميع الدعاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

المحتويات



ملف العدد 8-37



ذكرى استشهاد الإمام زيد (ع) 38-47

الأنصار
تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية

صفحة المجلة على التلجرام
@AlansarMAG


وعي صحي
أعراض نقص الحديد


ذكرى الهجرة النبوية ١٤٤٥هـ
إلا تنصروه فقد نصره الله
وحي الهجرة


أدب
أسبلتْ دمعَ العينِ بالعَبَراتِ


حقائق وأرقام
علاقة خطة المليار الذهبي الصهيوأمريكية بالمثلية الجنسية؟

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ال

الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة

قال تعالى:{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾

وقال سبحانه: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (*) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (*) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (*) الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

الجهاد معيار على صدق الإيمان

قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

وقال جل شأنه: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

وقال سبحانه: {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾

الهزيمة والفشل نتاج تقصير البعض من المجاهدين

قال تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ(*) إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (*) ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

لا تأييد مع المعاصي والذنوب

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ التَقَى الجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

وقال جل شأنه: {أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

لا خسارة مع الله

قال تبارك وتعالى: {وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

وقال سبحانه وتعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ﴾

وقال جل شأنه: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (*) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (*) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (*) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً (*)ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً﴾

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾

وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

لا بد من الصراع

قال سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِياً وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾

وقال جل شأنه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾

وقال تبارك اسمه: {قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾

وقال جل وعلا: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾

لا مبرر للتنصل عن الجهاد مع الاستطاعة

قال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم

الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

أحاديث نبوية في فضل الإمامين الحسن والحسين والإمام زيد عليهم السلام

- روي عن الإمام علي -عليه السلام- عن النبي- صلوات الله عليه وعلى آله- أنه قال للإمام علي سلام الله عليه: (إذا كان يوم القيامة كنت وولداك على خيل بلق، متوّجين بالدر والياقوت، فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنة والناس ينظرون)

- وروي عنه- صلوات الله عليه وعلى آله- أنه قال: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط)

- وفي بعض الروايات أن النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- حمل الحسن والحسين رضي الله عنهما ذات يوم على عاتقه، وهو يقول: (نعم المطي مطيكما، ونعم الراكبان أنتما، وأبوكما خير منكما)

- وروي عن أنس بن مالك -رضوان الله عليه- عن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله قوله: (يقتل ولد من ولدي يدعى زيدا بموضع يعرف بالكناسة يدعوا إلى الحق يتبعه كل مؤمن)

- وروي عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قوله قال رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله-: (رأيت في منامي رجلا من أهل بيتي دعا إلى الله وعمل صالحا غير المنكر وأنكر الجور فقتل فعلى قاتله لعنة الله وفي رواية فعلى صالبه لعنة الله)

- وعن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال أن النبي -صلوات الله عليه وعلى آله- نظر يوما إلى زيد بن حارثه، فبكى وقال: (المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا (وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: (أدن مني يازيد زادك الله، حبا عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي)

- وفي رواية عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام -، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- للحسين بن علي عليهما السلام: (يا حسين يخرج من صلبك رجل يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب)

- وفي رواية أخرى عن النبي -صلوات الله عليه وعلى آله أنه قال: (الشهيد من ذريتي القائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان، إمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، يأتي يوم القيامة وأصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون، ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)

كلمات من نور

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



[دروس من وحي عاشوراء]

ما أحوجنا نحن في هذا الزمن إلى أن نعود إلى تاريخنا من جديد، إلى أن نعود إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) فنتطلع في سيرته وحركته الرسالية، منذ أن بعثه الله رسولاً إلى أن صعدت روحه الشريفة للقاء ربه، إلى أن نعود إلى علي (عليه السلام) لنقرأ سيرته وحركته في الحياة، إلى أن نعود إلى الحسن وإلى فاطمة الزهراء وإلى الحسين.

***

إن الحديث عن كربلاء هو حديث عن الحق والباطل، حديث عن النور والظلام، حديث عن الشر والخير، حديث عن السمو في أمثلته العليا، وعن الإنحطاط, إنه حديث عن ما يمكن أن تعتبره خيراً, وما يمكن أن تعتبره شراً, ولذا يقول البعض: إن حادثة كربلاء, إن ثورة الحسين (عليه السلام) حدث تستطيع أن تربطه بأي حدث في هذه الدنيا، تستطيع أن تستلهم منه العبر والدروس أمام أيٍّ من المتغيرات والأحداث في هذه الدنيا؛ لذا كان مدرسة, كان مدرسةً مليئة بالعبر, مليئةً بالدروس لمن يعتبرون, لمن يفقهون, لمن يعلمون.

***

الإمام علي (عليه السلام) عندما آلت الخلافة إليه كان أمامه عقبة كنوداً, شخص معاوية في الشام. أول قرار اتخذه الإمام علي (عليه السلام) هو أنه يجب عزل هذا الرجل ولا يمكن أن يبقى دقيقة واحدة في ظل حكم علي، يحكم منطقة كالشام باسم علي, وباسم الإسلام.

***

لا ننظر إلى فاجعة كربلاء أنها وليدة يومها، ونتحدث عن ابن زياد وحده, أو نتحدث عن يزيد وحده، إذا كنا على هذا النحو، إذا لم ننظر دائماً إلى البدايات، ننظر إلى بدايات الإنحراف، ننظر إلى الأسباب الأولى, النظرة التي تجعلنا نرى كل تلك الأحداث المؤسفة، نرى كل هذا الواقع الذي تعيشه الأمة إنما هو نتاج طبيعي لذلك الإنحراف، إنما هي تداعيات لتلك الآثار السيئة التي كانت نتاج ذلك الإنحراف، وإلا فسنعيش في ظل الأسباب نفسها، وسنكون نحن جزءاً من الأسباب التي جعلت الحسين صريعاً في كربلاء، وجعلت علياً قبله، والحسن قبله يسقطون شهداء.

من خلال موقف الإمام علي (عليه السلام) الذي لم يسمع أن يبقي معاوية لحظة واحدة نعرف خطورة ما يمكن أن يعمله معاوية، ومن خلال هذا الشاهد نفسه نعرف عظم ما جناه عمر على الأمة يوم ولىَّ معاوية على الشام، وجاء من بعده عثمان ليبقي معاوية

***

التفريط هو الذي جعل أهل العراق قبل أهل الشام يصلون إلى كربلاء فيحاصرون الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وجعلهم قبل أهل الشام يوجهون النبال إلى صدره، وهم من عاش بينهم علي (عليه السلام) سنين يحدثهم ويعظهم ويرشدهم؛ لماذا؟ ما الذي أوصلهم إلى هذا الحد؟.

هم فرطوا, وعندما يفرط الإنسان فيما يسمع ستأتي البدائل المغلوطة، إما أن يتلقاها من أمثاله ممن يفهمون الأمور فهماً مغلوطاً، ممن لا يعرفون عواقب الأمور, أو من جهة نفسه هو فيكون هو من يحلل, ومن يحاول أن يضع لكل قضية حداً معيناً، يظن أنها لا تتجاوزه.

***

عودوا - أيها الإخوة - إلى تاريخ أهل البيت، ادرسوه دراسة حقيقية واقعية حتى تجدوا أنه ليس هناك مكان لتلك المقولة: بأنهم كانوا إنما يثورون من أجل أن يصلوا إلى السلطة، وأنهم كانوا عشاق سلطة. هم عشاق حق، هم من قال لهم جدهم - وهو يوصي الحسن - ((وخض الغمرات للحق حيث كان)) خض غمرات الموت من أجل الحق حيث كان. هذه هي طريقتهم.

***

من أعظم نكبات الأمة أن تفقد عظماء كالحسين وعلي وزيد والحسن وأمثالهم من أعلام الهدى، خسارة عظيمة.

فنحن - أيها الإخوة - عندما نتحدث عن كربلاء لا نتحدث عنها فقط من الجانب العاطفي، الجانب العاطفي مثير لكن قد يجعل القضية تتجمد في عصرها، ويجعلنا نحن لا نستطيع أن نستلهم منها الدروس والعبر، ولذا حاولنا أن يكون إحياؤنا لهذه الذكرى هو فعلاً حديث عن ما حدث فيها من مآسي كشفت عن وحشية أولئك الظالمين، وخشونة طباعهم, وخبث أنفسهم.



القول السديد

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله)

كلمة (مناسبة ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي ع) ١٤٤٤ هـ

الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ "عليهما السلام" حينما خفقت رايات الجهاد قال "عليه السلام": ((الحمد لله الذي أكمل لي ديني))، اعتبر نهضته وتحركه وجهاده، وخروجه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمراً ضرورياً لكمال الدين، وإلا يبقى الدين ناقصاً، وليس نقصاً عادياً، ليس نقصاً في أمور هامشية، أو عادية بسيطة؛ إنما هو نقصٌ جوهري يؤثر على ما بقي من الدين، يفقده قيمته وأثره في واقع الحياة.

((لقد كنت استحيي من جدي رسول الله "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" أن أَرِدَ عليه يوم القيامة ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنه عن منكرا))، سعى أيضاً في عناوين نهضته لإنقاذ الأمة من حالة الذل، والهوان، والاستسلام، والخنوع، والخضوع للطغاة الجبارين الظالمين المستكبرين المفسدين، وهي حالة خطيرة كانت الأمة قد وصلت إليها، وأصبحت مكبلةً بقيود الخوف، الخوف الذي يجعلها تستسلم وتخنع، وتبقى في حالة الذل، والاضطهاد، والظلم الشديد، من جانب أولئك الطغاة الجبارين الظالمين، فعندما قال كلمته الشهيرة: ((ما كره قومٌ قطُّ حرَّ السيوف إلَّا ذلوا))، هو يسعى إلى إنقاذ الأمة، إلى أن ينقذ الأمة ويفك عنها قيود الخوف، ويجعلها تتجاوز تلك الحالة، وفعلاً كان لنهضته وتضحياته ومظلوميته الأثر الكبير في ذلك.

في سعيه لإنقاذ الأمة من استبعاد طغاة بني أمية قال "عليه السلام" في أحد خطاباته: ((عباد الله))، وفي رسائله، ((فأعينونا على من استعبد أمتنا، وأخرب أمانتنا، وعطَّل كتابنا))، فكان العنوان الأول قوله: ((على من استعبد أمتنا))، الحالة التي كان عليها طغاة بني أمية في ممارساتهم، وسياساتهم، واستحكام سيطرتهم على الأمة، هي: حالة استبعاد للأمة بكل ما تعنيه الكلمة، اخضاع للأمة بشكلٍ تام، وفق أهداف بني أمية، ومزاجهم، ورغباتهم، وأهوائهم، بعيداً عن منهج الله "سبحانه وتعالى".

كان من العناوين البارزة والمواقف الواضحة في نهضته "عليه السلام": اهتمامه الكبير بأمر المسلمين، وألمه على واقعهم، وحزنه الشديد على وضعهم، وسعيه للتغيير تجاه ذلك، وهو الذي قال كلمته الشهيرة: ((لوددت أنَّ يدي ملصقةٌ بالثريا))؛ تلك مجموعة النجوم التي في عنان السماء، ((لوددت أنَّ يدي ملصقةٌ بالثريا، فأقع إلى الأرض أو حيث أقع، فأتقطع قطعةً قطعة، وأنَّ الله أصلح بي أمر أمة محمد "صلى الله وسلم عليه وعلى آله")).

في ثباته على موقفه بالرغم من الواقع المأساوي آنذاك في قلة المستجيبين، في تأثر الكثير من أبناء الأمة بالظروف التي كانت قائمة، وتكبيلهم بقيود الخوف، والرعب، والاستسلام، والخنوع، إلَّا أنه كان مصمماً وعزماً على النهضة تلك، بعد أن رأى ما قد وصل الوضع إليه إلى درجة الاستهتار والاستهانة بكل شيءٍ من الإسلام، حتى بمقدساته، حتى برسوله "صلوات الله عليه وعلى آله"، وقد حضر يوماً بعد استدعائه الإجباري من قبل السلطان والملك الأموي، وعندما وصل إلى مجلسه، كان في محضر الملك الأموي هشام أحد اليهود، يهودياً بحضرته، فكان يسب رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، والملك الأموي يسمع ولا يغضب من ذلك، ولا يستاء من ذلك، فغضب الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ "عليهما السلام"، وانتهر ذلك اليهودي وزجره، وقال: ((لئن أمكنني الله منك لاختطفنَّ روحك))، فغضب الملك الأموي هشام، وقال: [مه، لا تؤذ جلسينا يا زيد]، فهو يقف إلى جانب اليهودي الذي يسب رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، ويغضب من زيدٍ "عليه السلام"؛ لأنه نهى عن ذلك المنكر، عن ذلك الباطل، عن تلك الإساءة إلى أعظم رمزٍ للأمة وللبشرية، إلى سيد الرسل وخاتم الأنبياء رسول الله محمد "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله".

فالإمام الشهيد زيدٌ "عليه السلام" قال: ((والله لو لم يخرج إلا أنا وابني يحيى لخرجت وقاتلتهم))؛ لأنه رأى الأمور قد وصلت إلى أسوأ ما يمكن أن يتصوره الإنسان، انقلاب على مبادئ الإسلام، على مقدساته، استهتار شامل بالدين، وبالأمة... وبكل شيء.



ملف العدد

عاشـوراء الأسـباب والتداعيـات

إن حادثة عاشوراء بهول جرمها وفظاعة أحداثها لم تكن فحسب نتاج تصرف أرعن من قبل عبيد الله بن زياد والي الكوفة آنذاك ولا هي فقط نتاج تهور يزيد بن معاوية وخسته ودناءته ولم يكن أكبر أسبابها بريق الذهب المنثور من خزانة بيت مال المسلمين على رؤوس زعماء الكوفة في مجلس عبيد الله بن زياد .. **فما هي أسبابها وتداعياتها؟**

إنها في الحقيقة نتاج انحراف مبكر لأمة بأكملها بدأت بوادره تلوح في الأفق ورسول الله صلوات الله عليه وعلى آله يخطو على قدميه بين أوساطها يشير لها إلى دلالات ذلك الانحراف ويقدم لها الحل والمخرج منه فمن المؤشرات على ذلك الانحراف قوله صلوات الله عليه وآله لعمار بن ياسر رضوان الله عليه (بخ بخ يا عمار تقتلك الفئة الباغية) وقوله للإمام علي عليه السلام (ستخضب هذه من هذا) ثم ما أنبأ به صلوات ربي عليه وعلى آله من مصير أهل بيته ومصارعهم وما حذر منه زوجاته قائلا لهن (إن أحدكن تخرج على علي وهي له ظالمة) فقالت عائشة وما علامة ذلك قال تنبحها كلاب الحوأب فاحذري أن تكوني أنت ياحميراء)

أضف إلى ذلك كل ما وجه به الأمة من التمسك بكتاب الله وورثته الحقيقيين من أعلام الهدى من أهل بيته وفي مقدمتهم الإمام علي عليه السلام بدءاً من فدائيته ليلة الهجرة ثم ما تلاها من الأحداث والمناسبات التي تؤكد مكانة الإمام علي عند الله ورسوله ودوره وأهميته في قيام الإسلام وتأسيس دولته حتى قال الرسول فيه **(قام الإسلام على سيف علي ومال خديجة)** وما قاله في حق علي من الأحاديث الكثيرة والتي منها قوله **(علي مع القرآن والقرآن مع علي) (علي مع الحق والحق مع علي)(أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)**، **(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)** وغير ذلك الكثير والكثير من فضائل الإمام علي والتي يكفي منها واحدة لأمة عاقلة تعي ما تفعله وما تقدم عليه لتتيقن وتقتنع بأن الإمام علي هو أنسب رجل لولاية أمر الأمة بعد رسول الله وبالتالي تحتاط لنفسها وتحذر كل الحذر من الانجرار وراء الطامعين في السلطة والمخالفين والمبتدعين كائنا من كان خاصة وأن جزءا كبيرا من القرآن الكريم قد قص عليها أثر الانحراف والضلال وتأثيرهما على الأمم الماضية إما بالهلاك أو بالتيه والضياع وقد أكد لها رسول الله وقوع ذلك الانحراف وهو من لا ينطق عن الهوى.

إذاً لعب الانحراف دورا هاما جدا في صناعة واقع كربلاء المخزية والمهينة لهذه الأمة ونحن عندما نسقط واقعة كربلاء على واقعنا اليوم فإننا سنرى تشابها كبيرا في تلك العوامل والأسباب التي صنعت مآسي أمتنا في كل المراحل، ومن أبرزها كما قلنا انحراف الأمة عن دينها وقيمها ومبادئها، فكما كانت مأساة كربلاء نتاجا لذلك الانحراف وشاهدا على مدى خطورته وتأثيره، فإن نكبات الأمة المتتالية من بعد عاشوراء وحتى اليوم ماهي إلا دليل على أن ذلك الانحراف لا يزال يفت في عضد الأمة إلى يومنا هذا.

الاختلال الكبير في الولاء

لقد ترتب على انحراف الأمة عن مقتضى إيمانها بكتاب ربها وأعلام دينها انحرافها في ولائها فأصيبت بداء العصبية المقيت الذي دفعها للتنكر لأولياء الله ومعاداتهم والاعتداء عليهم بالقتل والتشريد والظلم والاضطهاد بينما هي في الوقت نفسه تتقبل ولاة أمر من نوع آخر وولاة أمر من اليهود والنصارى المارقين والفاسدين والظلمة فهذا معاوية كان مستشاره يهوديا وعلى شاكلته كان ابنه يزيد ومن بعده أمراء بني مروان ثم سار على منوالهم أمراء بني العباس فقرب الجميع اليهود والنصارى وعملاءهم، وقتلوا وطاردوا وسجنوا أولياء الله الحقيقيين من أعلام الهدى من آل بيت المصطفى الذين أمر الله بموالاتهم ومودتهم في القرآن الكريم {قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} ومن دلائل استمرار ذلك الاختلال الكبير في ولاء الأمة ما نراه ونسمعه اليوم من ولاء الأنظمة العربية المطلق لليهود وعمالتها الكبيرة لهم ومحاولة التقرب منهم والتطبيع معهم على حساب الدين والأخلاق والقيم والمبادئ وما قتل المسلمين في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن وليبيا على أيدي الأعداء وعملائهم من الأنظمة والأحزاب والجماعات التكفيرية إلا نتاج ذلك الاختلال الحقيقي في وعي الأمة وولائها فكما قتل الإمام الحسين نزولا عند رغبة يزيد ومستشاره اليهودي كذلك تباد اليوم شعوب عربية بسلاح عربي نزولا عند رغبة أحفاد يزيد وأحفاد مستشاره.

حب السلطة

حب السلطة وهوس الوصول إليها من أخطر وأسوأ العوامل التي تنحرف بالكثير من الناس عن نهج الله سبحانه وتعالى، وهو ما دفع بعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى ارتكاب أفظع جريمة في تاريخ الإنسانية بقيادته للجيش الذي قتل سبط رسول الله سيد شباب أهل الجنة، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وأصحابه وسبى حريم رسول الله(صلوات الله عليه وعلى آله) في كربلاء مع يقينه باستحقاقه لنار جهنم، حتى أن حب أمارة الري دفعه لأن يكون أول من وجّه سهامه نحو مخيم الإمام الحسين سلام الله عليه وطلب من الحاضرين أن يشهدوا له بذلك عند عبيد الله بن زياد.

وعلى مدى تاريخ أمتنا نرى أثر هذه الآفة وضررها الكبير الذي لحق بالأمة، من هذه النوعية من الناس الذين لا يتورعون عن ارتكاب أي جرم، أو حماقة في مقابل

الوصـول للسـلطة، وحـب السـلطة هـو مـا دفـع ويدفـع بالكثيـر ممـن ينضـوون تحـت العبـاءة الأمريكيـة والإسـرائيلية لارتـكاب أبشـع المجـازر الرهيبـة بحـق نسـاء وأطفـال هـذه الأمـة سـواء فـي اليمـن أم غيرهـا مـن البلـدان الإسـلامية.

الطمع

تعتبـر النزعـة الماديـة دافعـا مهمـا وسـببا مباشـرا فـي نشـوء الكثيـر مـن المآسـي والنكبـات فـي أوسـاط الأمـة فبريـق الذهـب فـي مجلـس عبيـد اللـه بـن زيـاد دفـع بالكثيـر مـن طماعـي الكوفـة وجشـعوها إلـى المسـارعة لتقبـل توجيهـات عبيـد اللـه والانقـلاب علـى الحـق وأهلـه ونكـث العهـود والمواثيـق التـي قطعوهـا للحسـين بـن علـي بـل والتنافـس فـي الوحشـية والغلظـة فيمـا بينهـم أيهـم يكـون أقسـى قلبـا وأغلـظ كبـدا فـي قتـل الحسـين وأهلـه والإسـاءة إلـى نسـائه وأطفالـه.

وبسـبب المـال السـعودي والإماراتـي خـرج المرتزقـة عـن مبـادئ الديـن وأعـراف القبيلـة والقيـم الإنسـانية ووقفـوا فـي صـف الغـازي المعتـدي علـى بلدهـم وشـعبهم وأبنـاء جلدتهـم وتنكـروا لـكل شـيء يربطهـم بهـذا الشـعب وبسـبب الـدولار الأمريكـي تهافـت شـذاذ الأفـاق مـن مختلـف الأعـراق والجنسـيات مـن تكفيريـن وجنجويـد وغيرهـم وبسـبب المـال بـاع البعـض ذمتـه وأمانتـه وخـان ربـه ووطنـه وقبيلتـه وشـرفه وأشـتغل خائنـا عميـلا لمصلحـة أعدائـه وأعـداء أمتـه وشـعبه هـذا هـو مـا يفعلـه المـال حينمـا يحكـم النفـس الطمـع.

الخوف

يمثـل الخـوف أحـد أهـم العوامـل وأبرزهـا فـي التأثيـر علـى النفـس البشـرية التـي جبلـت علـى التوقـي مـن كل مـا يمثـل خطـورة عليهـا وإذا لـم تصـرف غريـزة الخـوف إلـى مكانهـا الصحيـح وهـو الخـوف مـن اللـه سـبحانه وتعالـى الـذي يملـك مـن وسـائل العقـاب مـا لا يملكـه أحـد مـن خلقـه فـإن الظالميـن سـيتجهون لتفعيـل هـذه الغريـزة لصالحهـم ولـذا دائمـا مـا يسـعى الطغـاة والظالمـون لتعزيزهـا فـي نفـوس اتباعهـم مـن خـلال إمعانهـم فـي الوحشـية والغلظـة ضـد هـؤلاء الاتبـاع.

وعبيـد اللـه بـن زيـاد واحـد مـن الطغـاة الذيـن أدركـوا أهميـة تفعيـل هـذه الغريـزة واسـتغلالها فقـد أشـاع بيـن أهـل الكوفـة أنـه مـن تخلـف منهـم عـن الخـروج فـي جيشـه لملاقـاة الحسـين فإنـه سـيقتل وتقتـل أسـرته معـه وهـذه الشـائعات دفعـت بالكثيـر بالكثيـر مـن أهـل الكوفـة للانضـواء تحـت رايـة عبيـد اللـه لمقاتلـة سـبط رسـول اللـه وهـو مـا دفـع بالكثيـر مـن أبنـاء الشـعب اليمنـي للانضـواء فـي صـف العـدوان.

وكذلـك اليـوم مثـل الخـوف عامـلا مؤثـرا فـي انضمـام البعـض إلـى صـف العـدوان كـي يسـلم مـن سـلاح العـدوان لمـا يـرون مـن كثافتـه البشـرية وقدراتـه الماديـة والعسـكرية، وهـو عامـل مهـم كذلـك فـي صمـت البعـض وحياديتـه عـن أن يكـون لـه أي دور فـي التصـدي لهـذا العـدوان وهـذا نتـاج عـدم الخـوف مـن اللـه ـ سـبحانه وتعالـى ـ القائـل:{أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّـهُ أَحَـقُّ أَنْ تَخْشَـوْهُ إِنْ كُنْتُـمْ مُؤْمِنِينَ﴾التوبـة مـن آيـة ٣١.

أضـف إلـى ذلـك حـب التقـرب مـن الظالميـن كقـول عمـر بـن سـعد (إشـهدوا لـي عنـد الأميـر أننـي أول مـن رمـى معسـكر الحسـين بـن علـي) وهـو مـا يقولـه بعـض الصامتيـن اليـوم والمتنصليـن عـن المسـؤولية لـدول العـدوان «اطمئنـوا مـن جانبنـا فنحـن لا نمثـل عليكـم أي خطـورة وليـس لنـا معكـم أي مشـكلة نحـن نقدركـم ونحترمكـم ولا دخـل لنـا فيمـا يقـوم بـه الآخـرون مـن التصـدي لكـم» وغيـر ذلـك مـن الـكلام والإيحـاءات التـي يريـدون إيصالهـا إلـى العـدو بغيـة التقـرب منـه.

نقص الوعي

لا داء أكبـر وطـأة وأفتـك بالإنسـان مـن الحماقـة الناتجـة عـن نقـص الوعـي فهـو الـداء الـذي لا دواء لـه حتـى وإن كان الطبيـب هـو الإمـام علـي بـكل مؤهلاتـه فقـد أعجزتـه حماقـة الكثيـر مـن أصحابـه وقلـة وعيهـم إلـى الحـد الجـرأة فـي مخاطبتهـم بقولـه لهـم (أمـا بعـد فـإن الجهـاد بـاب مـن أبـواب الجنـة فتحـه اللـه لخاصـة أوليائـه وهـو لبـاس التقـوى ودرع اللـه الحصينـة وجنتـه الوثيقـة فمـن تركـه رغبـة عنـه ألبسـه اللـه ثـوب الـذل وشـملة البـلاء وديـث بالصغـار والقمـاءة وضـرب علـى قلبـه بالأسـداد وأديـل الحـق منـه بتضييـع الجهـاد وسـيم الخسـف ومنـع النصـف ألا وإنـي قـد دعوتكـم إلـى قتـال هـؤلاء القـوم ليـلا ونهـارا وسـرا وإعلانـا، وقلـت لكـم اغزوهـم قبـل أن يغزوكـم، فواللـه مـا غـزي قـوم فـي عقـر دارهـم إلا ذلـوا فتواكلتـم وتخاذلتـم حتـى شـنت الغـارات عليكـم وملكـت عليكـم الأوطـان، وهـذا أخـو غامـد قـد وردت خيلـه الأنبـار وقـد قتـل حسـان بـن حسـان البكـري وأزال خيلكـم عـن مسـالحها ولقـد بلغنـي أن الرجـل منهـم كان يدخـل علـى المـرأة المسـلمة والأخـرى المعاهـدة فينتـزع حجلهـا وقلبهـا وقلائدهـا ورعاثهـا مـا تمتنـع منـه إلا بالاسـترجاع والاسـترحام ثـم انصرفـوا وافريـن مـا نـال رجـلا منهـم كلـم ولا أريـق لهـم دم فلـو أن امـرأ مسـلما مـات مـن بعـد هـذا أسـفا مـا كان بـه ملومـا بـل كان بـه عنـدي جديـرا فيـا عجبـا واللـه يميـت القلـب ويجلـب الهـم مـن اجتمـاع هـؤلاء القـوم علـى باطلهـم وتفرقكـم عـن حقكـم فقبحـا لكـم وترحـا حيـن صرتـم غرضـا يرمـى يغـار عليكـم ولا تغيـرون وتغـزون ولا تغـزون ويعصـى اللـه وترضـون فـإذا أمرتكـم بالسـير إليهـم فـي أيـام الحـر قلتـم هـذه حمـارة القيـظ أمهلنـا يسـبخ عنـا الحـر وإذا أمرتكـم بالسـير إليهـم فـي الشـتاء قلتـم هـذه صبـارة القر أمهلنـا ينسـلخ عنـا البـرد، كل هـذا فـرارا مـن الحـر والقـر فـإذا كنتـم مـن الحـر والقـر تفـرون فـإذا أنتـم واللـه مـن السـيف أفـرّ، يـا أشـباه الرجـال ولارجـال حلـوم الأطفـال وعقـول ربـات الحجـال لـوددت أنـي لـم أركـم ولـم أعرفكـم معرفـة واللـه جـرت ندمـا وأعقبـت سـدما قاتلكـم اللـه لقـد ملأتـم قلبـي قيحـا وشـحنتم صـدري غيظـا وجرعتمونـي نغـب التهمـام أنفاسـا وأفسـدتم علـيَّ رأيـي بالعصيـان والخـذلان حتـى لقـد قالـت قريـش إن ابـن أبـي طالـب رجـل شـجاع ولكـن لا علـم لـه بالحـرب للـه أبوهـم وهـل أحـد منهـم أشـد لهـا مراسـا وأقـدم فيهـا مقامـا منـي لقـد نهضـت فيهـا ومـا بلغـت العشـرين، وهـا أنـا ذا قـد ذرفـت علـى السـتين ولكـن لا رأي لمـن لا يطـاع)

هكـذا صنعـت قلـة الوعـي بأصحابهـا أن يُعصـى علـي،



الرسول محمد (صلى الله عليه وعلى آله) بذل جهداً كبيراً في هذه الأمة، في تربيتها، في إصلاحها، في أن يزكيها، في أن يبنيها أمة عظيمة، أمة تدعو إلى الخير، أمة تأمر بالمعروف، أمة تنهى عن المنكر، أمة لا تقبل بأن تكون هي في داخلها ساحة للظلم ومسرحاً للجريمة وساحة للطغيان، أمة مرتبطة بالله وبأوليائه، وفي نفس الوقت أمة طاهرة نزيهة وتحمل رسالة عظيمة، أمة لا تقبل بالظلم ولا تقبل بالظالمين، لا تقبل بالطغاة ولا تقبل بالجريمة ولا المجرمين، أمة طاهرة، أمة مرتبطة بالله؛ فساحتها مقدسة من الجريمة والمجرمين، من الطغيان والطغاة، من الفساد والمفسدين، أمة محمد تكون عليها صبغة من قداسة محمد، من طهارة محمد، من زكاء محمد، وتعيش في واقعها قائمة على هدي الله الذي أرسل به محمد، أمة مقدسة بارتباطها بالملك القدوس الله العزيز الحكيم، وعزيزة وكريمة وساحتها كريمة ونفوس أهلها كريمة.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما أخبر الأمة عن الحسين (عليه السلام) وأنه سيُقتل بسيوف هذه الأمة في حالة انقلاب من هذه الأمة هو ذكّر بقضية حتى ما يكون هناك أي اشتباه في الحسين ولا في قضيته ولا في مقامه إذاً مقام الحسين (عليه السلام) مقام معروف الحسين لم يكن مجهولاً ولم تكن قضيته مشتبهة حتى أن الأمة لا تعرف هل هو على حق أم هو على باطل لا لكن الأمة هي التي كانت هي قد وصلت إلى حالة خطيرة من الابتعاد عن قيم الإسلام من بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ حيث رُبيت تربية ثانية تربية تختلف عن تربية الإسلام تختلف عن تربية القرآن تختلف عن تربية محمد (صلى الله عليه وآله) تربية توصل إلى أن يكون الإنسان في ذلك المستوى الدنيء يجند نفسه ويعبِّد نفسه مع الطغاة المجرمين مع من يذهبون به إلى نار جهنم مع من يدفعون به في مواقف كلها ظلم كلها باطل كلها طغيان.



الإمام الحسين
عليه السلام
قداسة الموقف وعدالة القضية

لقد اتخذ الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) الموقف الذي يعبّر عن الإسلام في أصالته، ومبادئه، وقيمه، وشرعه، وضمن هذا الدور الذي أقام فيه الحجة على الأمة كافة، ورسم لها الموقف المسؤول الذي لا مناص عنه وليس موقف عبثياً، أو انتحارياً.. بل تحرك من منطلق الكمال الإيماني وعلى أساسه خطّ للأمة مسارا للحرية وجسد لها معاني المسؤولية والقيم الدينية والأخلاق النبوية في ثورة خالدة لكل الأجيال لتستفيد منها الأمة في كل مراحلها في مواجهتها للطواغيت والظالمين والمستبدين الذين لا ينضبطون لمبادئ الإسلام ولا لقيمه والذي عبر عنه بقوله «عليه السلام»(أيها الناس إن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله قال: (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قولٍ كان حقاً على الله أن يدخله مُدْخَله).

ثم هو صاحب القضية العادلة فكل المؤمنين الصادقين في إيمانهم يجمعون على فسق يزيد وجوره ومخالفته لكتاب الله وسنة رسوله وإثمه وظلمه ومعاداته لأولياء الله وموالاته لأعداء الله وتنكره لكتاب الله ولرسوله كقوله:

تلعب بالبرية هاشمي*** بلا وحي أتاه ولا كتاب

وقوله بعد واقعة الطف:

ليت أسيادي ببدر شهدوا *** ضجر الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا *** ولقالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا النصف من ساداتهم *** وعدلنا ميل بدر فاعتدل

من المعنيّ برفع الظلم وإقامة العدل؟

ولو نسأل أنفسنا مَن المعني برفع الظلم عنا، وإقامة العدل فينا؟ هل هي الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان والصليب الأحمر؟! أم أنظمة الجور والعمالة وحكومات التطبيع والنفاق؟! إذا عوّلنا عليهم نكون كَمَن يعلّق أمله على سراب، لأنهم جميعا لم يملكوا حتى صلاحية لأنفسهم، فلا تعطى قراراتهم صفة الزامية، كما أنهم لا يملكون العدالة لا في آلية عملهم، ولا في قدرتهم، ولا في اتجاهاتهم وما فعلته الأمم المتحدة بحق الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، دليل كاف على أن تدخلاتها دائما سلبية بحق الشعوب المظلومة فهي من سلبت البوسنيين أسلحتم وجمعتهم في معسكرات بدعوى حمايتهم ثم قدمتهم لقمة سائغة للصرب ليرتكبوا بحقهم أبشع المجازر الجماعية وأفظع الإبادة العرقية ومثلها مجلس الأمن الذي يخضع بالمطلق للسياسة الأمريكية التي هي أصل المشكلة فيما تعانيه البشرية؛ فكيف تنتظر من هؤلاء أن يقيموا عدلا أو يدفعوا ظلما، ولذلك فإن مصير المتطلعين إليهم {كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ} لأن الله-سبحانه وتعالى-قال عنهم:{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} فمن خوله الله وأهله لإقامة العدل في البرية ورفع الظلم عنها هم المسلمون أنفسهم من أنيط بهم مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} وكذلك إقامة العدل وحماية المستضعفين فهي مسؤوليات جماعية، ولا يمكن أن ننتظر حتى من الله -سبحانه وتعالى- أن يقوم هو بما هو مسؤولية علينا، وجزء من التزاماتنا الدينية والإيمانية والعبادية ولهذا فإننا بحاجة إلى إعداد أنفسنا ثقافيا وتعليميا، وتربويا، كجزء رئيسي من برنامجنا العملي والتزاماتنا الدينية في هذه الحياة ومن هنا فالإمام الحسين عليه السلام وأعلام الهدى من قبله ومن بعده قد قاموا بمسؤولياتهم على أكمل وجهه جهادا في سبيل الله وإقامة للعدل وأمرا بمعروف ونهيا عن منكر، وتعليما وتزكية لهذه الأمة، ويبقى القصور والتقصير من عندنا وعلى هذا الأساس فإن الإمام الحسين عليه السلام استمد مشروعيته في ثورته من كتاب الله ومقتضى إيمانه وواجبه الديني والتزامه العملي واستشعاره للمسؤولية ولم يكن صراعه مع يزيد بطرا ولا أشرا وإنما جهاد محق في إطار قضية عادلة.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا غيبت المعالم الأساسية للدين من واقع الأمة كالجهاد والولاية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك على الرغم مما تضمنه القرآن الكريم وحركة الرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله من دلالة واضحة وقوية تؤكد على أهمية هذه المعالم؟ والجواب أن هذه المعالم غيبت من واقع الأمة لعدة أسباب أبرزها:

أولاً: اشتغال بعض الجهات على الموضوع بشكل مقصود، بهدف إبعاد هذه المسائل والمعالم الرئيسية عن واقع الساحة الإسلامية؛ للتمكن من السيطرة عليها بشكلٍ مريح.

ثانيًا :غياب الاهتمام بهذا الموضوع في أوساط الساحة الإسلامية، على مستوى المناهج التعليمية، والتثقيفية، والخطاب الديني والإعلامي، وعلى مستوى المسار التعليمي بكله، فالكثير من العلماء والمعلمين والمرشدين والخطباء والمثقفين والإعلاميين شطبوها من قواميس أعمالهم ولوائح التزاماتهم حتى صارت غريبة في واقع الأمة وصار الإسلام في حقيقته غريبا كما قال: رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله (بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) وغرابة الإسلام هي في شطب هذه المعالم الرئيسية، التي تستنقذ الناس من العبودية لغير الله، وتحررهم من الطاغوت، وتستقل بهم في شؤون حياتهم من التبعية للمستكبرين، هذا هو الإسلام الغريب.

ثالثا: تحريف المفاهيم الإسلامية واستغلالها في غير مواضعها، كما هو الحال بالنسبة للتكفيريين، يرفعون عنوان (الجهاد في سبيل الله)، ليتحركوا به في خدمة أمريكا، ومصلحة إسرائيل وتوجيهه نحو كل ما يمكن أن يساهم في تقويض هذه الأمة، والإضرار بها ومثال ذلك ما قدموه لأمريكا من مصالح في جهادهم المزيف حيث استغلتهم أمريكا في إضعاف



الاتحـاد السـوفييتي حتـى تسـنى لهـا السـيطرة بشـكل مباشـر علـى أفغانسـتان بالإضافـة إلـى اسـتغلالها للمـوارد البشـرية والاقتصاديـة لكثيـر مـن الـدول العربيـة وعلـى رأسـها النظـام السـعودي فـي الوقـت الـذي يـرون الجهـاد محرمـا وغيـر جائـز علـى العـدو الإسـرائيلي الـذي يحتـل بـلادا عربيـة ومقدسـات إسـلامية، ويقتـل أشـقاء عربـا مسـلمين، وينتهـك العـرض العربـي المسـلم؛ بينمـا هـو واجـب ضـد الـروس فـي أفغانسـتان هـذا بسـبب أن المخطـط والمشـرع والممـول لهـذا الجهـاد هـي أمريـكا كمـا يفعلـون اليـوم فـي جهادهـم وفـق الرغبـة الأمريكيـة.

نتيجة التجاهل للمعالم الأساسية في الإسلام

١. غيـاب العـدل والأمـر بالمعـروف، والنهـي عـن المنكـر.

٢. الترويـج للمفاهيـم الضالـة وانتشـارها وشـيوعها كطاعـة الظالـم والتعايـش مـع العـدو الإسـرائيلي.

٣. شـطب المعالـم الأساسـية مـن واقـع الحيـاة وأنشـطتها التعليميـة والتثقيفيـة.

٤. تربيـة الأمـة علـى تَقَبُّـل الظلـم، والمفاسـد والمنكـرات.

٥. عصيـان اللـه -سـبحانه وتعالـى- فـي أهـم مسـائل أمـر بهـا، وألـزم بهـا، وأكَّـد عليهـا، ووعـد وأوعـد بشـأنها: قـال تعالـى فـي كتابـه الكريم{لُعِـنَ الَّذِيـنَ كَفَـرُواْ مِـن بَنِـي إِسْـرَائِيلَ عَلَـى لِسَـانِ دَاوُودَ وَعِيسَـى ابْـنِ مَرْيَـمَ ذَلِـكَ بِمَـا عَصَـوا وَّكَانُـواْ يَعْتَـدُونَ * كَانُـواْ لاَ يَتَنَاهَـوْنَ عَـن مُّنكَـرٍ فَعَلُـوهُ لَبِئْـسَ مَـا كَانُـواْ يَفْعَلُـونَ * تَـرَى كَثِيـراً مِّنْهُـمْ يَتَوَلَّـوْنَ الَّذِيـنَ كَفَـرُواْ لَبِئْـسَ مَـا قَدَّمَـتْ لَهُـمْ أَنفُسُـهُمْ أَن سَـخِطَ اللّـهُ عَلَيْهِـمْ وَفِـي الْعَـذَابِ هُـمْ خَالِـدُونَ﴾ [المائـدة: ٧٨-٨٠]

٦. شـيوع ظاهـرة التولـي لأعـداء اللـه ورسـوله؛ والتبعيـة لهـم فـي كثيـرٍ مـن المواقـف والسياسـات، بمـا لـه مـن تداعيـات كارثيـة علـى واقـع الأمـة ومسـتقبلها.

٧. تعطيـل آيـات قرآنيـة كثيـرة تحدثـت عـن هـذه الأسـس وكذلـك أحاديـث صحيحـة مـن مثـل قولـه صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه (لتأمـرن بالمعـروف ولَتَنهَـوُنَّ عَـن المُنكَـرِ أَوْ لَيُسَـلِّطَنَّ اللـهُ عَلَيكُـم شِـرَارَكُم، ثُـمَّ يَدعُـو خِيَارُكُـم فَـلَا يُسـتَجَابُ لَهُـم)

٨. خسـارة الأمـة لموقعهـا الـذي كانـت سـتناله فـي سـيادة العالـم وريادتـه لـو هـي حمـت نفسـها مـن الانحـراف وحافظـت علـى معالـم دينهـا.

٩. قتـل الأمـة لقادتهـا وأعـلام دينهـا مـن أهـل بيـت النبـوة عليهـم السـلام واقصائهـم وتهميشـهم وابتعادهـا عـن الاسـتفادة منهـم والاقتـداء بهـم ممـا فـرض عليهـا أعـلام سـوء مـن اليهـود والنصـارى وأوليائهـم نحـوا بهـا منحـى الـذل والخـزي والتخلـف والرجعـة والجهـل وسـاموها سـوء العـذاب.



الإمام الحسين (عليه السلام)

حمل هـمّ أمة جده وآلامها وآمالها وأوجاعها وتحرك من أجل خلاصها ولمجدها وعزتها تحرك في أمة جده وهو ينظر على المدى القريب وعلى المدى البعيد لمستقبل الأمة حينما يسيطر عليها ويحكمها ظالمون مجرمون فاسدون مستبدون وما يوصلونها إليه من ذل وهوان وشقاء

السيّد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي



أسباب ثورة عاشوراء

أولا: أسباب تتعلق بالطبع العربي

لـم يتعـود كثيـر مـن العـرب علـى احتـرام بعضهـم بعـض نظـرا لمـا جبلـوا عليـه فـي جاهليتهـم مـن الجلافـة وغلظـة الأكبـاد كنتيجـة سـلبية للعـداوة الشـديدة بينهـم حيـث كانـت القبائـل العربيـة تغيـر علـى بعضهـا بعضا فتنهـب ثرواتهـا وتسـبي نسـاءها وذراريهـا ثـم تعمـد لبيعهـم فـي أسواق النخاسـة كمـا هـو واضـح فـي قصـة زيـد بـن حارثـة فـكان الضعيـف لا مـكان لـه بينهـم وبنـاء علـى ذلـك جبـل الطبـع العربـي علـى القسـوة والغلظـة أضـف إلـى ذلـك قسـاوة الصحـراء العربيـة التـي انعكسـت فـي طبـاع أهلهـا وسـلوكهم ومـن هنـا فـإن الغالـب علـى الطبـع العربـي هـو الغلظـة والفظاظـة والخشـونة فـي المعامـلات وقـد تجلـى ذلـك واضحـا فـي طبـاع الكثيـر منهـم حتـى بعـد إسـلامهم حيـث تحـدث عنـه القـرآن الكريـم فـي آيـات كثيـرة عـن تلـك الغلظـة والوقاحـة حتـى مـع رسـول اللـه رغـم خلقـه العظيـم وسـجاياه الحسـنة ومنزلتـه الرفيعـة عنـد اللـه سـبحانه ورغـم ذلـك نـزل القـرآن يؤدبهـم ويليـن مـن تلـك الغلظـة والجلافـة تجـاه رسـول اللـه قـال تعالـى فـي سـورة الحجـرات: {يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا لاَ تُقَدِّمُـوا بَيْـنَ يَـدَيِ اللَّـهِ وَرَسُـولِهِ وَاتَّقُـوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَـمِيعٌ عَلِيـمٌ (*) يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا لاَ تَرْفَعُـوا أَصْوَاتَكُـمْ فَـوْقَ صَـوْتِ النَّبِـيِّ وَلاَ تَجْهَـرُوا لَـهُ بِالْقَـوْلِ كَجَهْـرِ بَعْضِكُـمْ لِبَعْـضٍ أَن تَحْبَـطَ أَعْمَالُكُـمْ وَأَنْتُـمْ لاَ تَشْـعُرُونَ (*) إِنَّ الَّذِيـنَ يَغُضُّـونَ أَصْوَاتَهُـمْ عِنـدَ

رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (*) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (*) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (*) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (*) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ وهذا الطبع نتج عنه التصرف بجرأة مع رسول الله -صلوات الله عليه وآله- كما نتج عنه عدم تقدير للهدى الذي أتى به وبالتالي مهد للانحراف والمخالفة العلنية لله ولرسوله وهو ما زال حيًا بين أظهرهم منها عصيانه ورفض توجيهاته

ثانياً: أسباب تتعلق بانقلاب الرعيل الأول

مثلت الأحداث التي جرت في سقيفة بني ساعدة بداية الانحراف الحقيقي للأمة عن خط الرسالة المحمدية الصحيحة فشرعنت للخروج عن الأسس والضوابط التي جهد رسول الله طيلة حياته على ترسيخها في واقع الأمة وفي مقدمتها ولاية أمر هذه الأمة وتأكيداته المستمرة والكثيرة على الإمام علي خليفة له من خلال أحاديثه الكثيرة في فضله وعظمة مواقفه ومنزلته عند الله ورسوله كان آخرها إعلان ولاية الإمام علي بشكل علني ورسمي وصريح أما أكثر من مائة ألف مسلم من كافة الأقطار الإسلامية آنذاك ومع ذلك تناسى الكثير من المسلمين كل ذلك وعقدوا اجتماعهم المشؤوم في تلك السقيفة التي جعلت فيما بعد ذريعة للاحقين على المخالفة للحق والخروج عليه، ثم ما ترتب على ذلك من تمكين سفهاء بني أمية من أمثال السكير الوليد بن عقبة ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم من قبل الخلفاء السابقين سواء من حيث تقليدهم أهم مناصب الدولة أو من حيث غض الطرف عن مخالفاتهم وتدابيرهم للسطو على السلطة حتى أن معاوية-بخسّته ودهائه-مكث طيلة عهد عمر وعثمان مؤسسا لدولته المستقبلية التي ستقود الحرب ضد الإمام علي، وحينما حان ذلك الوقت رأينا قوة تلك الدولة في مواجهة أمير المؤمنين كما أنهم استغلوا منزلة عائشة كإحدى زوجات رسول الله في حربهم الإمام علي فخرجت عليه مع طلحة والزبير.

ثم مسارهم في إقصاء المهاجرين والأنصار عن سدة الحكم ومطاردتهم وقتلهم ونفيهم وليس بخاف على أحد ما جرى على أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه لموقفه المعارض لجبروت واستبداد ولاة بني أمية أيام عمر وعثمان من سجن وتعذيب وتهجير حتى مات في صحراء "الربذة" منفيا وحيدا طريدا شريدا، كل هذا مهد لاستحكام ولاية معاوية ومن بعده ابنه يزيد الفاسق وجعل شياطين الأمة وسفهاءها يتسابقون على قتل سبط رسول الله وريحانته الإمام الحسين عليه السلام ويتباهون بذلك عند حكام الجور هؤلاء.

رابعا: أسباب تتعلق بحكام الجور من بني أمية

يتجمل بنو أمية نصيب الأسد في كل ما نال الإسلام من طمس لهويته وتحريف لمفاهيمه وانحراف عن قيمه وكل ما لحق بالأمة جراء تصرفاتهم الطائشة والمتوحشة والماكرة من ذل وضعف وتبعية وما خسرته في المقابل من مكانة وعزة وسمو وسيادة كما وأنهم المسؤولون الحقيقيون عمّا نال أهل البيت من ظلم واستضعاف وقهر واستبداد.

فكل مصاب نال آل محمد فليس سوى يوم السقيفة جالبه

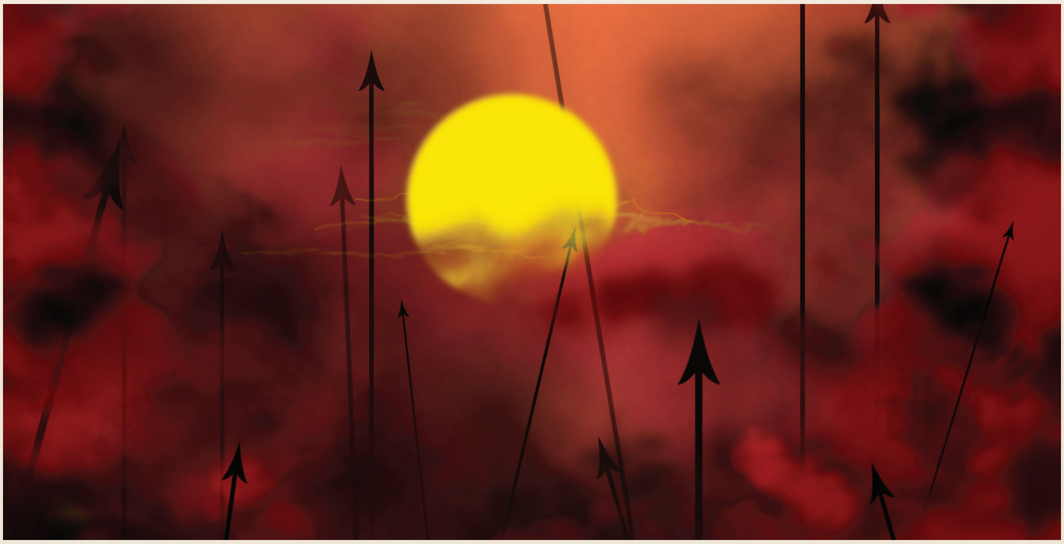
وهنا نذكر بعضا مما عملوه بهذا الدين وأهله.

١ـ عداء الحكام الأمويين للإسلام وتآمرهم عليه

بنو أمية لم يكونوا يؤمنون بالإسلام منذ البداية بل كانوا يكنون الحسد والحقد لأولياء الإسلام وفي مقدمة ذلك بنو هاشم المنافسون التاريخيون لبني أمية، وقد تجلى ذلك الحقد في تصدرهم مشركي العرب في حرب الإسلام منذ يومه الأول فهم من وقف ضد الرسول في مكة وهم من أغرى النجاشي بردّ المؤمنين المهاجرين إليهم وهم من برزوا للمؤمنين في بدر وهم من قتل المسلمين في أحد وهم من أعطوا الجوائز المغرية لقتل حمزة بن عبد المطلب وهم من خالف رسول الله في يوم السقيفة وهم من حملوا ألوية الحرب على أعلام الهدى في الجمل وصفين وكربلاء وغيرها من الوقائع وهم من حرض على اغتيال الإمام علي والحسن وقتل الحسين وهم من أوصلوا الإسلام إلى حافة الهاوية وكل ذلك بدافع الحقد والكراهية للإسلام وأهله خاصة أهل البيت عليهم السلام فالتاريخ يروي عن أبي جهل قوله في نادي قريش "لقد أطعم بنو هاشم وطعمنا، وسقوا الحجيج وسقينا، وحملوا اللواء وحملنا، حتى كنّا في الشرف كفرسي رهان، والآن يزعمون أن منهم نبيّ، واللات والعزى لن نؤمن بهذا".

٣ـ العمل على محو الإسلام وإضاعة جهود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لقد أوشكت حكومة يزيد وجلاوزته الجائرة أن تمحو الإسلام وتضيّع جهود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المضنية وجهود مسلمي صدر الإسلام ودماء الشهداء وتلقي بها في زاوية النسيان، وتعمل ما من شأنه أن يضيع كل ذلك سدى ولولا ثورة الإمام الحسين سلام الله عليه لكان قد تحقق ليزيد وأمثاله وأعوانه من اليهود والنصارى ما كانوا يصبون إليه من ضياع معالم الدين وتهاوت أركانه.



٤ـ تشويه الإسلام وقلب حقيقته

بـرع حـكام بنـو أميـة فـي إظهـار الإسـلام بمظهـر الحكـم الطاغوتـي فشـوهوا سـمعة النبـي الأكـرم (صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم) وفعلـوا الأفاعيـل ضـد الإسـلام وارتكـب حكامهـم وولاتهـم بحـق الإسـلام وأهلـه مـا لـم يرتكبـه إلا عتاولـة الشـرك وطواغيـت البشـرية مـن أمثـال الطاغيـة جنكيـز خـان فبدلـوا أسـس العقيـدة الإسـلامية الصحيحـة ومعالمهـا إلـى نظـام شـيطاني محاوليـن قلـب حقيقـة الإسـلام، فغصـت مجالسـهم بشـرب الخمـر ولعـب القمـار وعجـت بطانتهـم بالفسـاق واليهـود والظالميـن وقربـوا الأدعيـاء كعبيـد اللـه بـن أبيـه الـذي زعـم معاويـة أنـه أخـوه بطريقـة غيـر مشـروعة.

٦ـ تحويل الحكم الإسلام إلى ملَكية

لقـد حـول حـكام بنـي أميـة الإسـلام إلـى ملكيـة خاصـة فجعلـوه عبـارة عـن سـلطنة يتوارثـون الحكـم عليهـا فيمـا بينهـم وأفسـدوا للطاغـوت محـلا كبيـرا فـي بـلاد الإسـلام ممـا دفـع المؤمنيـن حقـا للوقـوف فـي وجـوه هـؤلاء العابثيـن بتركـة النبـي المصطفـى صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه والشـهداء والمجاهديـن المخلصيـن مـن أصحابـه رضـوان اللـه عليهـم فـكان خروجهـم وثوراتهـم لاسـتنقاذ الأمـة مـن بيـن مخالـب هـؤلاء المتوحشـين الفاسـدين ولـذا لـم تكـن القضيـة غصـب الخلافـة فحسـب، لقـد كان قيـام سـيد الشـهداء (عليـه السـلام) وثورتـه قيامـاً ضـد السـلطة الطاغوتيـة ليزيـد وأتبـاع يزيـد.

٧ـ الإساءة إلى سمعة الإسلام والحكم

عندمـا رأى سـيد الشـهداء (عليـه السـلام) أن هـؤلاء يسـيئون بأعمالهـم إلـى سـمعة الإسـلام ويشـوّهون صورتـه باسـم خلافـة الرسـول ويرتكبـون المعاصـي ويحكمـون بالظلـم والجـور وأن انعـكاس ذلـك علـى الصعيـد العالمـي هـو أن خليفـة رسـول اللـه (صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم) يمـارس هـذه الأعمـال، فـرأى مـن واجبـه أن ينهـض ويثـور حتـى لـو أدى الأمـر إلـى استشـهاده، المهـم هـو إزالـة مـا تركـه معاويـة وابنـه مـن آثـار علـى الإسـلام.

فعندمـا يـرى سـيد الشـهداء (عليـه السـلام) أن حاكمـاً ظالمـاً يحكـم فـي النـاس بالجـور والعـدوان وهـو مـن سـمع عـن رسـول اللـه قولـه (مـن رأى منكـم حاكمـا ظالمـا فلـم يغيـر عليـه بقـول وفعـل كان حقـا علـى اللـه أن يدخلـه مدخلـه) لا يسـعه إلا أن يتحـرك أمـام جـور الطاغيـة يزيـد وأعوانـه الفاسـدين مـن بنـي أميـة وغيرهـم.

٨ـ الانغماس في المعاصي

لـم يقتصـر حـكام الجـور مـن بنـي أميـة علـى اقتـراف المعاصـي فـي قصورهـم وممالكهـم بـل روجـوا لـه بيـن الأمـة فقربـوا الفجـار وشـجعوهم وأقصـوا المؤمنيـن وعذبوهـم وجاهـروا بمعاصيهـم وسـفالتهم فأسـرفوا فـي سـفك الدمـاء وهـدر الأمـوال وتبديدهـا فـي غيـر محلهـا وتحويـل بيـت مـال المسـلمين إلـى سـلاح يخدمهـم فـي شـراء الذمـم وكسـب الـولاءات وتنفيـذ الجرائـم والاغتيـالات بحـق أوليـاء اللـه حتـى صـار رمـز خليفـة رب العالميـن هـو الجـور والفجـور.

وكل هـذه المسـاوئ والأفعـال القبيحـة مثلـت سـببا مهمـا للخـروج عليهـم والثـورة علـى ضدهـم لكـي يبقـى للإسـلام الحقيقـي خطّـاً سـويّاً ترتبـط بـه الأجيـال اللاحقـة.

أحبّ الله من أحبّ حسيناً



في طريق الحب لله نلتقي بالحسين ونحبه لأنه جدير بالمحبة وهو ولي الله جدير بالمحبة عندما نحبه يحبنا الله ومحبتنا له لمقامه العظيم كرمز من رموز الهدى ومحبتنا له هي محبة لله هي محبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحبتنا له لما يحمله من قيم وأخلاق ونور وبصائر محبتنا له تعني طهر المشاعر وزكاء النفس وسلامتها من التدّنس بحب مجرم أو ترميز طاغية تعني صلاح سريرتنا وتعني إنسانيتنا وتعني طهارة قلوبنا القلوب التي تعشق الخير وأهله وفي المقابل تكره وتمقت الظلم والظالمين والجريمة والمجرمين ،تعني استقامتنا في حبنا وكرهنا وولائنا وعداءنا تعني النبل والشرف والصلاح تعني عشق الموقف والسير في الطريق وتعني التضحية والعطاء والثبات.

السيّد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي



كربلاء
مأساة تتجدد

عندما نسقط واقعة كربلاء على واقعنا اليوم فإننا سنرى تشابها كبيرا في العوامل والأسباب التي صنعت مآسي أمتنا في كل المراحل، ومن أبرزها انحراف الأمة عن دينها وقيمها ومبادئها، فكانت مأساة كربلاء نتاجا لذلك الانحراف وشاهدا على مدى خطورته وتأثيره، والذي ما زال يفت في عضد الأمة إلى اليوم، فالمد التكفيري ظل مستمرا في قتل أولياء الله وأعلام دينه ومشوها للإسلام بجناياته الكبيرة ومعتقداته الباطلة ووحشيته التي لا نظير لها بين الأمم حتى صار في نظر الآخرين رمزا للوحشية وثقافة للغباء والتخلف، وما نشاهده اليوم من ضراوة هذا المد الخبيث في قتل أبناء الإسلام وانتهاك حرمات الدين دليل قاطع على أن الأمة ما زالت تكتوي بنار ذلك الانحراف وأنه لا مخرج لها إلا بالعودة الجادة إلى كتاب الله وأعلام الهدى من آل بيت رسول الله صلوات الله عليهم جميعا.



وممـا نلاحظـه أيضـا الـولاء المطلـق لليهـود والتقـرب منهـم بتشـويه الديـن وقتـل المسـلمين فـكان أقـرب المستشـارين ليزيـد بـن معاويـة رجـل يهـودي وهـم اليـوم أيضـا أقـرب الحلفـاء للتكفيريـن وأكبـر الداعميـن والمخططيـن لهـم ومـا دعـوات التطبيـع اليـوم مـع الصهاينـة إلا دليـل علـى بقـاء هـذا التقـارب وإن كان قـد تفـرد يهـود اليـوم بالقـرار وبقـي التكفيريـون كأدوات فقـط.

كمـا يعتبـر حـب السـلطة وهـوس الوصـول إليهـا مـن أخطـر وأسـوأ العوامـل التـي تنحـرف بالكثيـر مـن النـاس عـن نهـج اللـه سـبحانه وتعالـى، وهـو مـا دفـع بعمـر بـن سـعد بـن أبـي وقـاص لارتـكاب أفظـع جريمـة فـي تاريـخ الإنسـانية بقيـادة الجيـش الـذي قتـل سـبط رسـول اللـه سـيد شـباب أهـل الجنـة، الحسـين بـن علـي بـن أبـي طالـب (عليهمـا السـلام) وأصحابـه وسـبى حريـم رسـول الله(صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فـي كربـلاء مـع يقينـه باسـتحقاقه لنـار جهنـم، وعلـى مـدى تاريـخ أمتنـا نـرى أثـر هـذه الآفـة وضررهـا الكبيـر الـذي لحـق بالأمـة، مـن هـذه النوعيـة مـن النـاس الذيـن لا يتورعـون عـن ارتـكاب أي جـرم، أو حماقـة فـي مقابـل الوصـول للسـلطة، وهـذا مـا يدفـع بالكثيـر الآن ممـن ينضـوون تحـت رايـة العـدوان الأمريكـي وعملائهـم مـن الأنظمـة العربيـة والعناصـر التكفيريـة لارتـكاب أبشـع المجـاز الرهيبـة بحـق النسـاء والأطفـال كمجـزرة بيـت سـبيعيان فـي مـأرب وغيرهـا مـن المجـازر التـي يرتكبهـا التحالـف القـذر وعملائـه اللئـام فـي كافـة المحافظـات اليمنيـة.

وكذلـك تعتبـر النزعـة الماديـة دافعـا مهمـا فـي نشـوء المآسـي والنكبـات فـي أوسـاط الأمـة فبسـبب هـذه النزعـة خـرج أهـل الكوفـة لقتـل سـبط رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آله)فـي كربـلاء وبسـبب المـال السـعودي والإماراتـي خـرج المرتزقـة عـن مبـادئ الديـن وأعـراف القبيلـة وقيـم الإنسـانية والوطنيـة ليقفـوا فـي صـف الغـازي المعتـدي علـى بلدهـم وشـعبهم وأبنـاء جلدتهـم وتنكـروا لـكل شـيء يربطهـم بهـذا الشـعب وبسـبب الـدولار الأمريكـي تهافـت شـذاذ الآفـاق مـن مختلـف الأعـراق والجنسـيات مـن تكفيرييـن وجنجويـد وغيرهـم وبسـبب المـال بـاع البعـض ذمتـه وأمانتـه وخـان ربـه ووطنـه وقبيلتـه وشـرفه واشـتغل خائنـا عميـلا لمصلحـة أعدائـه وأعـداء أمتـه وشـعبه.

وكمـا كان الخـوف مـن سـيف عبيـد اللـه بـن زيـاد وسـجنه عامـلا مهمـا فـي خـروج الكثيـر مـن أهـل الكوفـة للقضـاء علـى الحسـين و أهـل بيته(عليهـم السـلام)في واقعـة الطـف، هـو كذلـك اليـوم عامـل مؤثـر فـي انضمـام البعـض إلـى صـف العـدوان لمـا يـرون مـن كثافتـه البشـرية وقدراتـه الماديـة والعسـكرية، وهـو عامـل مهـم كذلـك فـي صمـت البعـض وحياديتـه عـن أن يكـون لـه أي دور فـي التصـدي لهـذا العـدوان وهـذا نتـاج عـدم الخـوف مـن اللـه ـ سـبحانه وتعالـى ـ القائل:{أَتَخْشَـوْنَهُمْ فَاللَّـهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَـوْهُ إِنْ كُنْتُـمْ مُؤْمِنِينَ﴾التوبـة مـن آيـة ١٣.

أضـف إلـى ذلـك حـب التقـرب مـن الظالميـن كقـول عمـر بـن سـعد (اِشـهدوا لـي عنـد الأميـر أننـي أول مـن رمـى معسـكر الحسـين بـن علـي) وهـو مـا يقولـه بعـض الصامتيـن اليـوم والمتنصليـن عـن المسـؤولية لـدول العـدوان "اطمئنـوا مـن جانبنـا فنحـن لا نمثـل عليكـم أي خطـورة وليـس لنـا معكـم أي مشـكلة نحـن نقدركـم ونحترمكـم ولا دخـل لنـا فيمـا يقـوم بـه الآخـرون مـن التصـدي لكـم" وغيـر ذلـك مـن الـكلام والإيحـاءات التـي يريـدون إيصالهـا إلـى العـدو بغيـة التقـرب منـه.


حسين سبط من الأسباط

تلك الجريمة التي فتحت أبواب الشر كلها على الأمة وكانت فاتحة سوء داخل الأمة، لأنه حينما استهدف "الحسين" سبط رسول الله، وسيد شباب أهل الجنة بكل ما له من قداسه، وبموقعه العظيم في الإسلام، وبمكانته الكبيرة كرمزٍ للأمة، وهادٍ في درب جده المصطفى محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) ووريثٍ لجده خاتم النبيين، يمثِّل قيم الإسلام، ويحمل مبادئه، ويرفع رايته، بعد ذلك لم يبق شيءٌ من المقدسات والحرمات يتحاشى الطغاة والظالمون من المساس به، ولذلك عَمِدوا بعد قتله عليه السلام إلى استباحة مدينة جده رسول الله وقتلوا من تبقى فيها من المجاهدين في وقعة بدر، ثأراً للكفر والكافرين! واستباحوا فيها حرمة الدم، وحرمة العرض، وحرمة المال، لثلاثة أيامٍ متوالية، وأحرقوا (الكعبة المشرفة) ودمروها.

السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي





عاشوراء
لماذا نحيي ذكراها؟

جلس أبو علي الراوي في مجلس وعظه يسوق الحديث عن مأساة كربلاء يصورها تصويرا بديعا حتى خيل إلينا أننا وسط المعركة نسمع صهيل الخيل وصليل السيوف وقعقعة الرماح وهو مع ذلك التصوير يضرب لنا الأمثال ويسوق لنا الشواهد من العصر الحاضر حتى كأنه في درسه عن تلك الحادثة كالبرهان من ذلك العصر لأهل هذا العصر.

وما كدنا نذوب في حلاوة ألفاظه وحقيقة معانيها حتى رن تلفونه فنظر فيه ثم تبسم فتعجبنا فاستدرك الأمر وقال هذه رسالة من أحد أصدقائي يقول فيها (لا أذاقك الله طعم نفسك، فإنك إن ذقتها لم تذق بعدها خيرًا أبدًا) فجعلت أفكر في طعم النفس ما هو، وجاءني ما لم أرضه من الرأي.

فقال أحدهم: إلى متى البكاء على الإمام الحسين أليس التاريخ مليئاً بالمظلومين أمثاله؟

والحقيقة أن بعض الناس أعور العقل يرى عقله من ناحية واحدة، فقد غاب عنه نصف الوجود في مشكلته ولو أن عقله أبصر من الناحيتين لما رأى المشكلة خالصة في إشكالها، ولوجد في ناحيتها الأخرى حظًا لنفسه قد أصابه، ومذهبًا في السلامة لم يخطئه.

فأجابه أبو علي الراوي قائلا: يا بني يجب أن نعود

إلى تاريخنا فنستفيد منه، وأن يكون كلامنا عن هذه المناسبة في هذه الوضعية التي تعيش الأمة فيها حالة الذل والهوان هو كلام مَنْ يستلهم العبر والدروس ليصحح فهمه، ونظرته للواقع، وليقوي إيمانه، ويعزز من موقفه، فينطلق الجميع انطلاقة واحدة، يخلعون من فوق أبدانهم تلك الأسباب التي أدت بالإمام الحسين عليه السلام إلى أن يقتل، وتلك الانحرافات، وتلك النظرات، وذلك الضلال. ليس فقط من عاشوراء أو من قبل عاشوراء، بل إنها مسيرة تسير في الناس إلى يومنا هذا.

ثم اعلم-يا بني-أن الأمة التي ليس فيها قدوات من أهل الدين الصحيح والنفوس الكاملة والأخلاق الفاضلة، هي في الجهل كالأمة التي ليس فيها كتاب البتة، وإن كان جل أهلها علماء، وإن كان في كل محلة منها مدرسة، وفي كل دار من دورها خزانة كتب، فلا تغني هذه الكتب عن أولئك الرجال العظماء؛ فإنما هي صواب أو خطأ ينتهي إلى العقل، ولكن رجل الدين الكامل في دينه صوابٌ يرتوي به ظمأ الروح، وهو في تأثيره على الناس أقوى من العِلم نفسه؛ إذ هو مفسر الحقائق في العلم والواقع، ترى الأمة معه حياتها عاملة، مؤمنة، داعية إلى الله؛ ولو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مائة كتاب، ثم رأوا رجلًا فاضلًا بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصحبوه لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة وأجدى على الناس منها، وأدل على الفضيلة من مائة كتاب ومن ألف كتاب؛ ولهذا يرسل الله النبي مع كل كتاب منزل؛ وقرن كتابه الكريم بأعلام هدى يصطفيهم من آل محمد صلوات الله عليه وعلى آله ليعطوا الكلمة قوة وجودها، ويخرجوا الحالة النفسية من الضلال، ويجسدوا الفضائل الإنسانية في واقع الحياة.

ولهذا كان شر الناس هم العلماء والمعلمين إذا لم تكن أخلاقهم دروسًا أخرى تعمل عملًا آخر غير الكلام؛ فإن أحدهم ليجلس مجلس المعلم، ثم تكون حوله رذائله تُعَلِّم تعليمًا آخر من حيث يدري ولا يدري، ويكون كتاب الله مع الإنسان الظاهر منه، وكتاب الشيطان مع الإنسان الخفي فيه.

فقلت في نفسي ليته يحدثنا عن طعم النفس ما هو؟ فيعفيني مما أنا فيه من الظنون التي لا تغني من الحق شيئا وقد تبادر إلى ذهني أن أسأله لكن من الحماقة مقاطعة من يتكلم فقد عاد إلى عاشوراء كما عدت إلى ظنوني.



قال أبو علي الراوي: وقدمت إلى التاريخ؛ لأرى أبا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وقد أُخذ منه جل أصحابه وبقي وحيدا يصارع لجة جيش من المتوحشين الحاقدين عليه وهو يشكو إلى الله قلة الناصر وعنت أولئك القوم وظلمهم له ولأصحابه وأهل بيته ويسأله أن ينصف له ممن ظلمه وخذله على حد سواء.

ولما استرسل الراوي في حديثه الشيق قاطعه أحد الحاضرين [وليته لم يفعل] فقال له: لماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام بسيوف محسوبة على هذه الأمة وهو ابن بنت نبيهم وآخر بن بنت نبي على ظهر البسيطة؟

فقال أبو علي الراوي: لقد بعث الله تعالى نبيه محمداً -صلى الله عليه وآله وسلم- لهداية الناس وإرشادهم إلى طريق الحق والسعادة في الدنيا والآخرة ولقد حدّد الرسول الكريم أركان الهداية بأمرين لا ثالث لهما وهما: قوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (أيّها الناس إني قد دعيت وأوشك أن أجيب وإني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترة أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وهذا مما اتفق عليه المسلمون.

لكن أغلب الأمة ـ للأسف ـ ترك أهل البيت ولم يتمسك بهم، فبدأ الخلل حينما نحَّتِ الأمة الإمام عليا عليه السلام عن ولاية أمرها فتنحى القرآن الكريم تلقائيا معه لأنه قرين القرآن، فأدى ذلك إلى ظهور الانحراف في المجتمع الإسلامي بصورة تدريجية فصارت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي هي من أهم الواجبات الدينية حبراً على ورق من دون أن يجرؤ أحد على تطبيقها أو الحديث عنها، ووصل الأمر إلى أن يعتلي منصة الحكم ويتربع على عرش الدولة أمثال معاوية وابنه يزيد الشارب للخمر، والمجاهر بالمعاصي والكبائر من الذنوب حتى أن الله تعالى بتر عمره لكثرة ذنوبه وفظاعة فسقه، ولم يحكم إلا ثلاث سنين، [في الأولى



قتل الإمام الحسين -عليه السلام- وفي الثانية هجم على المدينة المنورة فاستباحها ثلاثة أيام وقتل فيها أكثر من سبعين صحابياً وسبعمائة تابعي في وقعة (الحرة)، وفي الثالثة حاصر الكعبة ورماها بالمنجنيق فهدمها].

والإمام الحسين -عليه السلام-هو من رأى أنّ معاوية بن أبي سفيان بتنصيبه ولده يزيد الفاسق خليفة على المسلمين إنما يضرب الأمة في دينها وعزتها ووجودها ويزيدها سوءاً فوق ما هو عليه ولذا قام عليه السلام بثورته العظيمة ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحرك ضمير الأمة؛ ويعيد شجرة الإسلام غضة طرية، تسري في عروقها تعاليم النبي محمد- صلى الله عليه وآله وسلم-مؤكدا ذلك بقوله: (والله ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر).

وقد أراد الإمام الحسين -عليه السلام-من ذلك الخروج أن يرفع بدمه ودم أولاده وأخوته وأصحابه علماً للهداية ومناراً لكل من ينشد الإصلاح ويرفض الفساد والظلم عبر الأجيال ولكي يبقى للحق مساره وللدين حضوره وللإسلام حقيقته التي لا تقبل الهزيمة والذل والخنوع لأي طاغية مهما كان جبروته وظلمه وتعسفه.

وقام أحد الحاضرين قائلا: ما الفائدة من إحياء حادثة وقعت قبلت مئات السنين؟

فقال أبو علي الراوي: إن الجواب على هذا السؤال ليس بالأمر الصعب أفلا ترون أن تعظيم الحوادث الماضية واحترامها من الأمور التي دأبت عليها جميع الأمم على وجه الأرض، سواء أكانت تلك الحوادث مرتبطة بأشخاص كان لهم دور في التقدم العلمي للمجتمع كالعلماء والمخترعين، أم كانت متعلقة بأشخاص كان لهم دور في إنقاذ مجتمعاتهم سياسياً واجتماعياً؛ فإعادة ذكراهم إنّما هو:

أولا: من باب العرفان بالجميل لهذه الشخصيات، وعرفان الجميل من الأمور الفطرية التي أوجدها الله تعالى في النفس البشرية، فكل واحد منا يحترم من أحسن إليه وخدمه.

ثانيا: لأخذ الدروس والعبر من مواقفهم وأقوالهم ونفسياتهم.

ثالثا: للاقتداء بهم في ميادين العمل سواء من حيث الأداء العملي أو من حيث التعامل مع نتائج الأعمال خاصة في المجال الجهادي.

كما يمكننا ـ أيّها الأخوة ـ أن نقول: إنّ الحوادث العظيمة التي حدثت في تاريخ أي مجتمع لها آثار لا يمكن أن تُنكر لمستقبل ذلك المجتمع، فتجديد الذكرى لهذه الحوادث هو في واقعه إعادة قراءة لتلك الحوادث كي ينتفع الناس بها، بل إنّ محاكاة تلك الحادثة له من البركات أضعاف ما يكون لنفس الحادثة حين وقوعها.

ونحن-أيّها الأعزاء-نعتقد بأن حادثة عاشوراء حادثة عظيمة في تاريخ الإسلام، ولها دورٌ أساسيٌ في تحديد طريق الهداية للناس، وتمييز الحق من الباطل، لذا فإنّ في إحيائها بركات لا تحصى على مجتمعنا في هذا العصر.

وأراد أن يفض مجلسه فتجرأت وقلت: لكنك أيها المعلم لم تخبرنا عن طعم النفس ما هو فقد شغل أذهاننا كثيرا؟

فقال يا بني لقد بعث الله الدين لتهذيب النفوس وتأديبها ولكنها ميالة نحو السوء وأمارة به وإنما يدفعها إلى فعل هذا هو حبها لذاتها وطعم النفس إنما يتمثل في بطرها وأشرها وكل فعل يصدر عنها من هذا المنطلق فإنما ينعكس وبالا عليها والرجال العقلاء لا يذوقون طعم أنفسهم من هذا الجانب مطلقا وقد نفى الإمام الحسين عليه السلام عن نفسه هذه المساوئ بقوله(والله ما خرجت أشرا ولا بطرا)

فحذارِ حذارِ من العجب والغرور والخيلاء بالنفس فإنما ذلك دليل على سوئها وسبب في ضياعها وفسادها، ومعروفة هي آثار الفساد على صاحبه وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه من القول والعمل وسلام الله على إمامنا وقدوتنا وقائدنا ومعلمنا معنى الحرية شهيد كربلاء أبي الأحرار الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى شهداء كربلاء. وعلى جميع الشهداء والصالحين من عباد الله.

التفريط

إنما منبعه:
يوم أن يسمع الناس الكلام،
ويسمعون التوجيهات
ويسمعون منطق الحق
ثم لا يهتمون ولا يبالون،
ولا يعطون كل قضية ما تستحقه من الأهمية.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه





يمنيون في ميدان كربلاء

لليمنييـن دور بـارز فـي الحضارة الإسـلامية فقـد كانـت سـيوفهم حاضـرة فـي كل موقـف مشـرف فـي تاريـخ الإسـلام منذ بيعـة العقبـة الأولـى والثانيـة إلـى اسـتقبال النبـي صلـى اللـه عليه وآلـه وسـلم واحتضـان دعوتـه بعدمـا رفضتهـا قريـش، فخـرج من مكـة مهاجـرا إلـى يثـرب، إلـى الأوس والخزرج القبيلتيـن اليمنيتين العريقتيـن اللتيـن منهمـا انطلقـت دولـة الإسـلام، كمـا كان لهـم الـدور الأعظـم في الفتوحات الإسـلامية في العراق وفارس والشـام وشـمال أفريقيـا وبـلاد الأندلـس.

وبمـا أن نصـرة الإمـام الحسـين (عليـه السـلام) علـى الطاغية يزيـد بـن معاويـة، شـرف كبيـر لا تنالـه إلا النفـوس الكبيـرة، فقـد كانـت سـيوف اليمنييـن حاضـرة فـي كربلاء حيـث قاتلـوا دفاعاً عن الحـق وعـن الديـن وعـن ابـن رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، واستشـهدوا بيـن يديـه واختلطـت دماؤهم بدمائـه ودماء بنيـه ودمـاء إخوتـه وأصحابـه رضـوان اللـه عليهم.

إليكـم قائمـة بأسـماء من ثبـت حضورهم واستشـهادهم في كربـلاء المقدسـة مـن اليمنييـن وكذلـك الذيـن استشـهدوا مـع هانـي بـن عـروة المـرادي ومسـلم بـن عقيـل فـي الكوفـة :

أولاً شهداء كربلاء :

أنيس بن معقل الأصبحي

برير بن خضير الهمداني

بشير بن عمرو الحضرمي

جابر بن الحارث السلماني (المذحجي)

جندب بن حجير الخولاني

جوين بن مالك الضبعي

الحجاج بن مسروق الجعفي المذحجي

الحلاس بن عمرو الراسبي(الأزدي)

حنظلة بن أسعد الشبامي

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

زهير بن بشر الختعمي

زهير بن القين البجلي

زيد بن معقل الجعفي

سوّار بن منعم بن حابس الهمداني النهمي

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي

سيف بن الحارث بن سريع الجابري (الهمداني)

شوذب – مولى شاكر بن عبدالله الهمداني

عابس بن أبي شبيب الشاكري

عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي

عبدالرحمن بن عبدالله اليزني(الحميري)

عبدالله بن عمير الكلبي(قضاعة)

عمار بن أبي سلامة الهمداني

عمرو بن جندب الحضرمي

عمرو بن خالد الأزدي

عمرو بن عبدالله الجندعي(الهمداني)

عمرو بن ضبعة الضبعي

عمرو بن قرضة بن كعب الأنصاري

عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري

عمرو بن عبدالله(أبو ثمامة)الصائدي

عمرو بن مطاع الجعفي

عمير بن عبدالله المذحجي

قاسم بن حبيب الأزدي

مالك بن عبد بن سريع الجابري

مجمع بن عبدالله العائذي المذحجي

مسلم بن كثير الأزدي الأعرج

نافع بن هلال الجملي (المذحجي)

نعمان بن عمرو الراسبي (الأزدي)

نعم بن عجلان الأنصاري

وهب بن جناب بن عبدالله الكلبي

يزيد بن الحصين الهمداني المشرقي

يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء الكندي

سلمان بن مضارب البجلي

ثانيا: شهداء الكوفة

١- عبد الأعلى بن يزيد الكلبي

٢- عبدالله بن بقطر

٣- عمارة بن صلخب الأزدي

٤- هانئ بن عروة المرادي.

نموذج من شهداء اليمن الأبطال

نافع بن هلال الجملي أو البجلي المرادي:

نسبه:

هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجملي من رجال قبيلة جمل المذحجية ذات الأصول اليمانية

كان شخصاً بارزاً في الكوفة ومن قارئي القرآن الكريم، من أشراف العرب وشجعانها، روى أحاديث الإمام علي وشارك معه في المعارك الثلاث: الجمل وصفين والنهروان، وشارك مع الإمام الحسين في كربلاء وقتل فيها سنة ٦١هـ.

الالتحاق بركب الحسين:

خرج نافع بن هلال من الكوفة قبل شهادة مسلم بن عقيل، ثم التحق بركب الإمام الحسين في طريق الإمام الحسين إلى الكوفة وهو واحد من أربعة أشخاص التحقوا بالإمام الحسين في طريق الكوفة في منطقة يقال لها عذيب الهجانات وكان الإمام الحسين قد سألهم عن أحوال الكوفة، فأخبروه "إن أشراف الكوفة ضدك كون ابن زياد قد اشتراهم، أما عوام الناس فقلوبهم معك وسيوفهم عليك".

استشهاده:

بعدما تم حصار الإمام الحسين من قبل ثلاثين ألف فارس ومنع الماء عنه ساهم نافع في إيصال الماء للإمام الحسين،

ويذكر أن الإمام الحسين عندما ألقى خطبة لأصحابه والتي فيها :

" أمّا بعد فقد نزل من الأمر ما قد ترون،وإن الدنيا قد تنكرت وأدبرت..." , فقال نافع : يا ابن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمّر من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، وإن أباك علياً قد كان في مثل ذلك فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ومضى إلى رحمة ربه ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا، فإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك"

وذكر الطبري أنه لمّا اشتد على الإمام الحسين وأصحابه العطش، دعا العباس أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال(إلى أن قال) قال عمرو بن الحجاج لهلال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان(إلى أن قال) ثم إن رجلاً من أصحاب عمرو طعن(طعنه نافع)فظن ذلك الرجل المطعون أنها ليست بشيء ثم إنها انتقضت بعد ذلك حتى مات منها.

وكان نافع يكتب اسمه على سهامه المسمومة ويرميها على أعدائه فقتل اثني عشر رجلاً وكان ينشد قائلاً:

أنا الهزبر الجملي دينى على دين علي

وبعدما نفذت سهامه أخرج سيفه وقاتل وأنشد :

أنا الغلام اليمني الجملي ديني على دين حسين بن علي

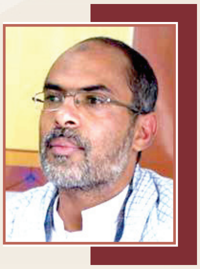
إن أُقتل اليوم فهذا أملي فذاك رأيي وأُلاقي عملي

فرموه بالحجارة حتى كسرت عضداه وأخذوه أسيراً، فأخذه شمر بن ذي الجوشن إلى عمرو بن سعد، فقال له عمرو: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ فقال نافع: "إن ربي يعلم ما أردتُ والله لقد قتلت منك اثني عشر سوى من جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني" فقتله شمر بن ذي الجوشن.



عشرة دروس من عاشوراء

في مقام الإمام الحسين وثورته الخالدة يجدر بهذه الأمة أن تستمع للدروس الرائدة التي استلهمتها من كربلاء عبر أثيرها الخالد المتضوّع بمسك دماء السبط الشهيد سلام الله عليه، والتي يتردد صداها في كل زمان ومكان؛ إذ يفترض أنه حينما يكون هناك ظلم وانحراف فإنه بالضرورة الحسينية يجب أن يكون هناك ثورة، وحيثما يكون هناك يزيد فيجب أن يكون هناك الحسين.



بقلم / د. حمود الأهنومي
باحث وأكاديمي

إن الاستفادة من التاريخ عظةٌ قرآنية، وهديٌ إلهي، أما إذا كان استحضار شخصية تاريخية بحجم الحسين لتأخذ منه الأمة ذلك العزم الذي ظهر به وحيدا يتحدّى جحافل الطغيان والجبروت ليكونوا على شاكلته في قضاياهم المعاصرة، وليكون لنا حسينيون في مواجهة مشاريع الاستكبار والاستبداد، فإن ذلك هو الدرس الذي يجب أن نهدي أنفسنا وأجيالنا إلى الاستماع إليه بإنصات ووقار وحسن استجابة.

الحسين سلام الله عليه وثورته الخالدة دروس لا تنتهي، فكل موقفٍ وقفه يمكن الإفادة منه، وكل كلمة نطقها تهدي أمماً كثيرة، وكل صرخة لوّح بها ضد الظالمين تهزِم كلّ غليظ متكبر.

مشكلة المسلمين أنه ينقصهم الوعي بالتاريخ، وقُدّر لهذه الأمة من ذاتها مَنْ يجلد ظهرها بسياط التبديع والتضليل إن احتفت بشهيد، أو احتفلت بعيد، ولعل تحرك المبدِّعين والمضللين لمن يحتفل بأعلام الأمة كان بإيعازٍ من طغاة الأمة؛ حيث هم المتضررون من أي احتفاء أو احتفال أو تذكّر ذكرى.

منهج الظالمين لا يختلف زماناً عن زمان، ولا مكاناً عن مكان، وقوة الحق الجبارة والخالدة لا تقف عند أيٍّ منهما، والظالم اليوم الذي تواجهه الأمة تحت أي مسمى هو ذلك الظالم الذي واجهه الحسين، فإما أن نستدعي الحسين مُعَلِّما يلقننا مبادئ العزة والكرامة وأخلاق العظماء، وعطاء الشهداء، فندخرها لمواجهة المستبدين، وتدمير الظالمين، وإما أن نذهب نحو أساتذة الفراغ، واللامبالاة، واللاموقف فنكون أشباههم، ونسخاً على منوالهم، يعبث بنا الظالمون كيفما أرادوا.

لقد ظل الحسين عليه السلام يشكِّل الهوية الحقيقية للإسلام المحمدي الأصيل، حينما أثخن الأمويون الجراح في جسد الإسلام واستعادوه مصلوبا على أعواد الجاهلية – بعث الحسينُ ومبادئُه وأخلاقُه وثورتُه الحيويةَ المطلوبةَ لاستعادة الدين والإسلام في صورته الناصعة والقوية، كان لا بد إذًا من زلزلة مجتمعية تفضح الفكر المهادن للظالمين، كان لا بد من صوتٍ عالٍ يُسْكِت كل ذلك الصخب الذي شوّش على صوت الفطرة الإسلامية، وإن كان ثمنه رأس الحسين يتلعّب به سفهاء الأمة من بلد إلى بلد.

الأمة اليوم وقد أذاقها المستبدون الداخليون والمستعمرون الخارجيون ألوان العذاب، ما أحراها أن تصلي في محراب الحسين، وأن تستمع للحسين وهو يخطب في عزتها، ويستثير نخوتها، ويستنبت مجدها، ويدلها على خير دينها ودنياها. وإذا كانت مشكلة الأمة وزعاماتها هو فقدان الثقة بذاتها وبحضارتها أمام المستعمرين الجدد، حيث المشكلة تربوية نفسية، بسبب ضعف المناهج الدراسية التي بعمد عامد تتنكّب سبيل العظماء أمثال الحسين وزيد عليهما السلام والنفس الزكية، فجديرٌ بها أن تأخذ تلك الدروس المفقودة من ثبات الحسين وكبريائه وعظمته أمام أولئك الطغاة المذنبين، جدير بنا أن نستخرج أولئك العظماء ذوي الثقات العالية ليفيضوا علينا مما آتاهم الله من فضله .

طالما شكّل الإمامُ الحسينُ وأهلُ بيته الثوار الأحرار، وأولهم حفيده الإمام زيد بن علي النهر المتدفق بالعطاء الذي ليس وراءه ولا مثله عطاء، فأصبحوا القدوات لكل الثوار الأحرار في العالم، وكانوا منارات هتاف الحرية ونداء القوة الناصع.

هذا الصوت الحسيني (هيهات منا الذلة) صنَعَ أمماً لا يشق لها غبار، وخرج من ظلاله أسودٌ لا يرهبون الطغيان، كان الحسين إمامهم وقدوتهم، وشعاره شعارهم، أعجزوا الاستبداد والاحتلال، ودوّخوا الاستكبار والعمالة، وما يدور في اليمن من أحداث قوية، وثبات شعبي أسطوري أمام الهجمة اليزيدية الجديدة، أثر من آثار المضي في هذه الطريق الحسينية، ومظهر من مظاهر قوة الحق الجبارة التي تهتدي بقوة موقف الحسين عليه السلام.

لم يعد الحسين إماما للشيعة، بل هو قبلة لكل الأحرار الثوار المسلمين، بل إنه قبلة كل الذين يريدون تناول النصر من قوة الصبر، ألم يقل زعيم الهند ومحررها (غاندي): «على الهند إذا أرادت أن تنتصر أن تقتدي بالحسين».

الدرس الأول: الثورية الواعية

الوعي هو النظر المتمعن في مقاصد الإسلام ودستوره وأحكامه، والنظر بتمعن في الواقع ثم اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، إنه القرار الحصيف والحكيم من خلال القراءة الدقيقة للمفترض والواقع، حينما يذهب المتضررون والمتحمسون للثورة بدون وعي أو نتيجة ردة فعل انتقامية فإن النتيجة أن يغرق الثوار في وحل الاختلاف وقصور الرؤية والتوظيف الخاطئ للثورة، وسيتم إهداؤها للانتهازيين في نهاية المطاف، وسوف لن تنتصر هذه الثورة وتحقق ما تصبو إليه، وغاية ما في الأمر أن تستبدل ظالما بآخر ينتَهِزُ فرصتَها السياسيون المخادعون، وقد كان أعظم الوعي وأكثره بيانا في ثورة الحسين سلام الله عليه التي انتصرت، وأسست للفكر الثوري الناضج والحضاري داخل مجتمع الإسلام الذي يتربع على حكمه الطغاة، إذا أردنا أن نفرق بين ثورة الإمام الحسين سلام الله عليه وثورة حيان بن ظبيان السلمي، وهو ثائر خارجي ثار على بني أمية قبل خروج الإمام الحسين بحوالي ٣ سنوات فقط، وقتِل مع جميع أنصاره، فإننا نجده في الفهم الواعي للإسلام وعلاقته بالفرد والمجتمع، الذي جاء ليكرم الإنسان ويعمل لصالحه واستقراره.

إن الثورة الواعية تعني البصيرة التي دعا الإمامُ زيدُ بن علي عليه السلام أصحابه أن يكونوا عليها، تعني أن تكون الثورة منطلقة من الوعي بالدين الذي يأمر بهذا الفعل الثوري، تعني أن تلزمك الأسباب الموضوعية للثورة، ثم تتضح لديك الصورة والرؤية المسبقة والهدف المشروع من وراء الثورة وطريقها ومآلاتها.

يتصوّر البعض أن الحسين عليه السلام عانى أزمة نفسية وضغوطاً مجتمعية جعلته يُقْدِمُ على الموت استبسالاً، وأن ثورته كانت وليدة انفجار عاطفي لمّا ضاقت به الأرض بما رحبت، وهذا هو الظلم الحقيقي للإمام الحسين وتحركه في مشروعه الإحيائي الكبير. إنه تصور خاطئ صوّر الحسين بطلاً مغامراً يلتزم قيم الشجاعة والفتوة، وكأنه لا علاقة له بالدين والإمامة وحمل مشروع الإسلام الصحيح الذي جاء به جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن مراجعة للوضع التاريخي الذي عاش فيه الإمام الحسين في حياة والده وأخيه الحسن ثم بعد استشهاده بالسم ومواقفه السابقة تظهره يرتّب وضع الثورة ويخطط لها بتؤدة وتأنٍّ، وأنه كان يرى وجوب الثورة على حكم معاوية نفسه، لولا أن معاوية كان يلبِّس على العامة من الناس بتلبيسات كثيرة، وأي ثورة تكون عليه لا سيما بعد إبرام أخيه الحسن الصلح سيكون ضررها على المجتمع أكثر من نفعها، لقد أراد الإمام الحسين الوفاء بما تم الصلح عليه، رغم اقتناعه بوجوب الثورة على معاوية، لقد كان ثائرا على النظام الحاكم الذي جاء بيزيد قبل أن يثور على يزيد نفسه (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٢٧٧-٢٧٨؛ والبلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٦٩- ٣٧٠،٤١٠؛ وحمادة، الوثائق السياسية، ص١٧٢-١٧٣).

كان الحسين عليه السلام يعلم أن الأمويين سيحاولون إجباره على البيعة ليزيد، لكن أنّى لهم ذلك، ونفسيته تلك النفسية، ووعيه ذلك الوعي، حيث تعني البيعة ليزيد -المتظاهر بالفحش والمجاهر بالفسق والعادل بالأمة عن سواء الصراط -الإقرار بذلك الوضع، وإكسابه المشروعية، لقد كانت ثورة الحسين ضرورة شرعية يجب القيام بها لإعادة إحياء الدين الإسلامي الأصيل الذي تعرّض لمرحلة متقدِّمة من التشويه والتحريف.

سمعت زينب الكبرى الحسين سلام الله عليهما في كربلاء وهو يردد شعرا:

يا دهر أف لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل
وكل حي سالك السبيل

فوثبت وعلمت أنه ذاهب إلى الشهادة، وسألته: استقتلت نفسي فداك؟ فأجاب الحسين: «لو ترك القطا لنام».

❞

الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ "عليه السلام"، ببصيرته العالية، بإحساسه العالي بالمسؤولية، ردد قولته الشهيرة، ومقولته العظيمة، يوم برّ الآخرون سكوتهم؛ لأنهم فقدوا البصيرة، فقال كلمته العظيمة الشهيرة: **((والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت))**

> **إن يوم عاشوراء** الدامي كان يوما واحداً في حياة الإمام الحسين الطويلة والمملوءة بالدروس والتعاليم، أيامه كلها حكمة، وتعليم، وإنتاج، إنه الجهاد بأوسع معانيه، ثم جاءت الحرب والثورة باعتبارها ضرورة مفروضة وماسة.

لقد كان يعلم أن الأمويين لن يتركوه وشأنه، وأنهم سيستحلون الحرم لو لجأ إليه، وهو ما حصل لاحقا حين ثار أهل المدينة وعبدالله بن الزبير.

لقد كان يعي تطورات الأمور، ويعي المسؤولية التي ألقت بثقلها عليه، وأنه لا بد أن يتحرك في تلك الظروف مهما كانت النتائج.

بالوعي يمكن للثوار أن يكتبوا نصرهم الخالد حتى لو رآهم الناس منهزمين في الشكل المادي، وهذا هو ما فرّق في واقعنا المعاصر بين ثورة اليمنيين التي لا زالت مستمرة حتى اليوم، وثورة الإخوان في مصر، وتونس.

الدرس الثاني:
حكمة وعلم قيادة الثورة

قال الإمام زيد بن علي عليه السلام حين برز للجهاد: «سلوني، فو الله ما تسألوني عن حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأمثال وقصص إلا أنبأتكم به، والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة».

إن لفظة (ما تحتاج إليه هذه الأمة) تشمل كل ما تحتاجه الأمة تشريعاً وتطبيقاً، مفترضا وواقعا، تنزيلاً وتأويلاً.

إن الوعي الثوري يأتي نتيجة كون القائد الثائر عالما وحكيما، والعلم هو العلم بالنظرية الإسلامية بشكل جيد وكاف، والعلم بالواقع، والعلم بكيفية إيجاد علاقة صحيحة شرعية بين الشرع والواقع.

وقف في طريق الإمام الحسين الثوري طابور طويل من المعتنين بالدين لثنيه عن ثورته، وكانت لهم حسابات دينية وثقافية واجتماعية وتقديرية، ومن هؤلاء ابن عباس وكان أحد علماء هذه الأمة وحذاقها، ولكن علم الحسين سلام الله عليه بوجوب أن يقوم بما يجب عليه من أمر بمعروف ونهي عن منكر، وأن تلك الظروف مهيأة للثورة، توفرت لديه الحيثيات الكثيرة التي تقنع مثله بوجوب القيام في مثل تلك الظروف، وأنه آن الأوان لإيقاظ الأمة التي تنساق وراء حكامها لإماتة الإسلام، وآن الأوان لفعلِ عملٍ مبادر، ينطلق من أسس معرفية صحيحة متطابقة مع الشرع .

يختزل البعض الإمام الحسين فيظهره وكأنه لا شأن لديه إلا الثورة والإباء، وكأنه كان لا يُحْسِنُ أن يُقَدِّمَ للأمة درسا آخر تستفيد منه فيه، وهذا اختزال غير بريء لحركة الإمام الحسين وشخصيته العظيمة.

فلم تكن كل أيامه سلام الله عليه قتالا، ولم يكن خياره القتال والحرب، إن يوم عاشوراء الدامي كان يوما واحد في حياة الإمام الحسين الطويلة والمملوءة بالدروس والتعاليم، أيامه كلها حكمة، وتعليم، وإنتاج، إنه الجهاد بأوسع معانيه، ثم جاءت الحرب والثورة باعتبارها ضرورة مفروضة وماسة، فكانت.

إذا تتبعنا الحسين سلام الله عليه وجدناه قبل أن يكون بطلا ثائرا، مزارعا منتجاً في مزرعته بالبغيبغة في ينبع (البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٦٥٩؛ وياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٦٩؛ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٦؛ وابن حجر، الإصابة، ج٨، ص٢٧٩)، والثائر الثقافي الذي اتخذ من الحج موسما لنشر دعوته وعلمه فحج لأكثر من ٢٥ سنة.

لقد كان الحسين العالم، قبل أن يكون الثائر، وكان المعلم والمربي قبل أن يكون القائد والمحارب، قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلتَ مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فرأيتَ حلقةً فيها قومٌ كأنّ على رؤوسهم الطير – فتلك حلقة أبي عبد الله، مؤتزراً على أنصاف ساقيه ، ليس فيها من الهُزّيلى شيء (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٧٩).

وهذا الصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب، عندما حوسب على عمله وذُكِّر بعمل الحسن والحسين عليهما السلام وهما أصغر منه، أقرّ أنهما كانا «يُغَرّان العلم غرّا» من رسول الله، أي يزقّانه زقا، كما يزق الطائر فرخه، وهو أي الإمام الحسين سلام الله عليه هو من علّم أولاده وأهل بيته، فالإمام زيد بن علي عليهما السلام يروي الحديث عن والده زين العابدين، عن جده الحسين، عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كان سلام الله عليه قبل أن يكون قائد ثورة قد حمل مؤهلات القيادة في كل شيء، لقد ميّزه علمه



عليه السلام بالواقع ليضطلع بالدور المنتظَر من أمثاله في إحياء الإسلام وإماتة الرجعية العربية القبلية، ولعل القيادات الجاهلة التي حكمت هذه الأمة في هذا القرون المتأخرة هي من أوصلت الأمة إلى هذا الفراغ العلمي الذي نحن عليه اليوم.

إذاً يتبيّن أن من الأهمية بمكان كون القائد عالما، بما تحتاجه الأمة نظرية وتطبيقا كما قال الإمام زيد بن علي عليهما السلام.

ونحمد الله معشر اليمنيين اليوم أن هيأ الله لنا قيادة حسينية باركها الله بالعلم والحكمة والشجاعة والحنكة، هو السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وهي نعمة من الله تستوجب الشكر العملي عليها.

الدرس الثالث: المبدئية الثورية

هناك محرمات واضحة وبينة ولن يخدم التساهل فيها الثورة ولن يؤدي إلى انتصارها، الدين متغلغل في كيان الحسين سلام الله عليه؛ لهذا لم يساوم في دينه، رفض أن يبايع ليزيد من أول يوم، حيث لا مجال لديه عليه السلام للمراوغة وللمخاتلة، لقد كان عليه السلام ترجمان القرآن في عصره وهادي الأمة، ووارث تعاليم نبيها الكريم صلى الله عليه وآله، لقد حسم خياره من أول وهلة، هذه مسألة مصيرية.

هل يمكن أن يعطي الحسين سلام الله عليه مسحة دينية على الحكومة الفاجرة ليزيد؟ هل يمكن أن يغفل الحسين أنه حين يبايع ليزيد القرود – أنموذج الحاكم الطاغية الذي يلهث وراء الشهوات – أنه سيضفي الشرعية المطلوبة للظالمين، لو كان الحسين سياسيا بالمعنى الميكيافيللي لبايع يزيد، وعمل بمبدأ التقية برهة ثم انقلب عليه حين تواتيه الظروف، وتتغير المعادلات والموازين، لكن إضفاء الشرعية للحكام الظالمين لا يجوز.

حتى لو فعل ذلك، فإن الأمويين سيأخذون هذا الموقف المهادن منه على أنه هو الحق، فإذا خالفه، وثار عليه قالوا إنه متمرد، تمرد على ما كان آمن به، إنه شق عصا المسلمين، إنه غدر بالبيعة وبإمام عصره، وهذا ما لا يمكن أن نجده في أخلاق سادات أهل الجنة والعظماء الذين تصغر الدنيا في أعينهم.

حين يصير الأمر بمثابة التعمية والتلبيس على العامة من الناس يجب أن يجهر العالم القائد بكلمة الحق ولو علم أن في ذلك هلاكه، يجب أن يحدِّد خياره من أول وهلة.

إذن فلنحذر الوقوع في مطبات الانتهازيين التي تقتل الدين في نفوسنا وفي موقفنا، وتحوّله إلى وسيلة يمكن التخلي عنه أو استبداله، وهو الذي يُفْتَرَضُ أننا نحاول إحياءه في واقع الأمة، لا يمكن لك أن تميت الدين في قلبك كوسيلة للوصول إلى إحيائه في الأمة، إن فاقد الشيء لا يعطيه.

لو أخذ الإمام عليه السلام بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فإن ذلك هو ما يجعل من يتحرك في حقل الثورة الإسلامية انتهازيا وسوف لن تطيل به المدة، سيشنّع عليه بذلك الموقف المهادن والمتلون أكثر من التشنيع عليه بكونه كان مبدئيا، ومصمما على مسيرته، وهذا مثال صارخ عاصرناه، هل ساهمت الانتهازية التي بدا عليها (الإخوان المسلمون) في مصر بشيء يذكر في استمراريتهم في الحكم؟ ما إن وصلوا إلى الحكم، حتى وقعوا في فخ الانتهازية، طمأنوا إسرائيل والغرب، التزموا باتفاقيات وقرارات تخالف ما قد أعلنوه زمانا بين الناس باعتباره من مبادئهم، فكان عاقبتهم أن سخر منهم الناس، ووضعوهم في دائرة الاحتيال والخداع الذي ينبغي أن يتنزّه عنه المسلم الحقيقي، ولم ينفعهم من ذلك شيء.

الدرس الرابع:
عاقبة التفريط والخذلان

غادر الإمام الحسين في رجب ٦٠ هـ من بين أولاد المهاجرين والأنصار في المدينة، ولم يجد منهم معيناً ولا نصيراً، وكانت تراوحه رسل الأمويين وواليهم على المدنية وتغاديه ليبايع، يتلفت هنا وهناك ولا يجد من أهل المدينة من ينصره، ثم يخرج إلى مكة، ويمكث بين آخرين منهم حتى أيام الحج، أي أكثر من أربعة شهور، ثم لا يجد منهم أنصارا، ثم يغادر إلى الكوفة في ثلة قليلة من أهل بيته وأصحابه، وحرمه، وذريته، ويتفرّج عليه الجميع، يتركونه يواجه الظالمين بمفرده وحيدا، ويقتلونه وأهل بيته وأنصاره على ذلك النحو الوحشي، ثم لا يمر إلا حوالي السنتين، أي سنتي ٦٣ و٦٤هـ، وإذا بجيش يزيد الذي تجرأ على دم ابن رسول الله، يقتحم حرم رسول الله مكة والمدينة، فيستبيح المدينة ثلاثة أيام ويرتكب فيها الفظائع الشديدة.

إن للتفريط هنا أثرا خطيرا، وشرا مستطيرا، لو أنهم ثاروا مع ابن رسول الله ومَنْ نزل القرآن في فضله وأهل بيته، لكان لهم وللأمة شأنٌ آخر، لكنهم لمّا فرّطوا في نصرة مَنْ دعاهم إلى الثورة ضد الظالمين، ابتُلوا بذات البلوى، إنّ مَنْ قَتَل الحسينَ ابنَ رسول الله، لن يُعْجِزَه قتْلُ أبناء المهاجرين والأنصار خوفاً وورعا.

تتبعت في دراسة تاريخية خلفيات ثوار المدينة في وقعة الحرة، ووجدتهم ينتمون إلى كل أحيائها ومن سائر أفرع قبيلتي الأوس والخزرج ومن أبناء المهاجرين، لقد حدثت أهوال مهولة من الفظائع والاغتصاب الجماعي لفتيات المدينة من جيش لا أتصور أنهم فقط كانوا يفعلون ذلك لمجونهم، بل لأنهم تكفيريون، يرون أن الإبادة والنهب لكل موجود داخل المدينة في ما سمي بوقعة الحرة أمر ديني؛ لأن أهل المدينة خرجوا من الإسلام بخروجهم عن حكم يزيد كما ظهر من أدبيات قائد الحملة اليزيدية مسلم (مسرف) بن عقبة المري، ثم يذهب قائد هذا الجيش المتوحِّش لضرب مكة التي تعلّق بحرمتها ابن الزبير وهو يرى أنه قد تقرب إلى الله بأفضل عمل يقربه إليه من النصح لإمامه يزيد، فيموت في الطريق ويوصي جيشه بمواصلة سلسلة الجرائم التي بدأها.

من هم هؤلاء العلماء والدعاة الذين أوصلوا هؤلاء الطاغين إلى هذه النقطة وهو أن لا يعرفوا من الدين إلا هذا الوضع المحرف، قتل المصلحين في الأمة، إنهم المضلون، علماء السلاطين.

ثم يواصل هذا القائد المسرف مسيرته لضرب مكة ورمي الكعبة بالمجانيق.

مـاذا لـو قـام الجميـع وثـار مـع ابـن رسـول اللـه، مـن المؤكـد أنهـم لـو تحركـوا مـع ابـن رسـول اللـه لمـا ورثـوا للأمـة كل هـذا الانحـراف، وليغيـروا مسـار التاريـخ، وواقـع الأمـة السـلبي، إلـى واقـع إيجابـي، فسـعدوا فـي دنياهـم وأخراهـم.

لكـن عاقبـة التفريـط والخـذلان لدعـاة الحـق، هـو هـذه الجرائـم الخطيـرة فـي حـق آل رسـول اللـه وأصحـاب رسـول اللـه وأبنائهـم وحـرم رسـول اللـه وبيـت اللـه الحـرام، إنـه التفريـط، الـذي يجعـل صاحبـه يثـور مـع ابـن الزبيـر المخـادع المخاتـل بـدلا مـن الثـورة مـع الحسـين الـذي خـرج للإصـلاح، وإذا لـم نحافـظ علـى المقدسـات ونتعـاون علـى نصرهـا فـإن الطغـاة والمجرميـن سـيتجرأون علـى كل شـيء خلفهـا.

مـن هـان عليـه الحسـين سـيهون عليـه كل أبنـاء الأنصـار والمهاجريـن، ومـن هـان عليـه آل الحسـين فسـتهون عليـه الكعبـة وكل المقدسـات.

يجـب أن لا يتخـاذل أهـل الحـق عـن القيـام بمـا يجـب عليهـم أن يقومـوا بـه، وإلا فـإن عاقبتهـم أفظـع، وأشـد وأنكـى.

الدرس الخامس:
توخّي التوفيق وأسبابه

هناك حـالات فارقة، تسـتدعي الوقـوف بوضـوح فـي موقـف لا مريـة فيـه، إنهـا المواقـف التـي يحتدم فيهـا الحق والباطـل فينسـحب المتذبذبون بين الحـق والباطل، كلّ إلى معسـكره الأصلـي، حين لا يكون هناك سـوى خيارين فقط، هنا تعـود الفضيلة إلى معسـكرها، والرذيلة إلى معسـكرها، الفرق مـا بيـن عمر بـن سـعد بـن أبـي وقـاص، وزهيـر بن القيـن هـو الفـرق بيـن الخاتمـة الحسـنة والخاتمـة السـيئة، هـو درس التوفيـق الـذي يجب أن نعيه ونوفـر بيئته، ونبذل أسبابه.

عمـر بـن سـعد بـن أبـي وقـاص، ابـن الصحابـي السـابق، والـذي كان لا يرتبـط بعلاقـة حسـنة مـع معاويـة؛ لأنـه كان يعتبـره طليقـا وصـل إلـى الحكـم باسـتغلال دم عثمـان، وكان يسـميه ملـكا، وفـي نفـس الوقـت لـم تكـن لديـه مواقـف إيجابيـة فـي نصـرة الإمـام علـي عليـه السـلام (مسـلم، الصحيـح، ج٤، رقـم٢٤٠٤؛ وابـن الأثيـر، الكامـل فـي التاريـخ، ج٣ ، ص٢٧٥؛ والمؤيـدي، لوامـع الأنـوار، ج٣، ص٨٨)، كان ابنـه عمـر يتظاهر بالصلاح، ويـروي الأحاديث، ولكـن التظاهـر لا يكفـي إذا كانـت النيـة والقـرار مسـتلبا مـن قبـل الأطمـاع، بيئتـه تلـك التـي خذلـت الحـق، وإن لـم تنصـر الباطـل، ثـم حـب الدنيـا المتمكـن فيـه كانـت ظروفـا كفيلـة بتخليـد اسـمه في الفاجريـن، لقد كان رجلا مهووسـا بالإمـارة والملـك فـي حياة أبيه (ابن عسـاكر، تاريخ دمشـق، ج٢٠، ص٣٥٥)، وأي متديّـن تتمكّـنُ الدنيـا مـن قلبه فإنها سـتورده خواتـم السـوء.

لهـذا يجـب أن يسـعى الإنسـان إلـى تكويـن البيئـة الأسـرية والمجتمعيـة التي تعين على قرارات سـليمة، ويجب أن يتخلـص مـن الظـروف والبيئات التي تسـاعد على ارتكاب المحرمـات، يجـب أن يكون المؤمن مع الحـق، وضد الباطل، وعليـه أن لا يتـرك مسـافة بينـه وبيـن الحـق، ولـو لـم يكـن فـي خـط الباطـل مئة بالمئة.

ومثلـه أحد الكوفيين من أتباع الأمويين الذين كانوا على حظ جيد من العبادة، تضخّمت لديه قضية مقتل عثمان، وكيف كان بعض شيعة علي ينقمون عليه أحداثه تلك التي أدت إلى الثورة ضده، هذا الأموي العابد حضرت قضية عثمان ونقده من قبل أنصار الحسين بقوة في كربلاء، وسمع بعضهم ينتقدون عثمان، فغضب، وتحول إلى معسكر خصوم الإمام الحسين، حيث لم تكن لديه موازين دقيقة للفصل في القضايا والمواقف، وكانت معراجه إلى الخذيلة والخاتمة السيئة.

فـي الجانـب المقابل كان زهير بن القيـن عثمانيا مواليا لبنـي أمية يرتبط بهم لمصالح شـخصية، ولظروف المجتمع المسـلم الاقتصاديـة حينذاك التـي كانـت تتحكـم فيهـم، حيث كان المحاربـون يسـتلمون أعطياتهـم مـن ديوان بيت المـال، لكـن كان رجـلا لـه مروءة، آتـاه اللـه ظروفـا اسـتفاد منهـا واسـتجاب لهـا اسـتجابة إيجابية، لقد رفـض الانضمام إلـى الحسـين فـي بدايـة الأمـر، ولكن لما أرسـل له الحسـين ليأتـي إليـه ويسـمع منه، حثّتـه زوجه الصالحة للمجـيء إليه، وحينهـا تذكّـر أثـرا يحـث علـى نصـرة آل رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم (الطبري، تاريـخ الأمم والملـوك، ج٣، ص٢٠٣)، لقـد اسـتفاد مـن هـذه البيئـة وهـذه الأحـداث وتلـك المعرفـة لينتـزع قـراره التاريخـي بالانضمـام إلـى الحسـين، حيث لا دنيـا تؤثّـر فـي قـوة صفائه الروحي سـلبا، لمّـا تجلـى لـه الحق.

ومثلـه الحـر الرياحي كان قائدا شـجاعا، ومقاتلا محترفًا، وكان يعيـش قـوة المـروءة وأجـواء الفطـرة، وكمـا يبـدو أتيحـت لـه الفرصـة للتعـرف علـى الإمام الحسـين عـن كثب، حيـن أرسـله ابـن زيـاد ليجعجع بالحسـين ويضطـره للمضي فـي الطريـق التـي تحصـره للنـزول علـى حكمـه، لكـن لأنـه معـدنٌ طيـبٌ للخيـر فقـد وفقـه اللـه، وانضـم فـي نهايـة الأمر إلـى قافلـة الصالحيـن، إنـه التوفيـق وأسـبابه الحسـنة.

جديـر بنـا أن نقـف علـى هـذه الأسـباب، وأن نشـجع وجودهـا فـي بيئاتنـا، وأن نعمل على دفع الظروف والأسـباب السـيئة التـي تشـجع علـى الانحـراف شـيئا فشـيئا، وإذا بمـن يكـون فيهـا قـد أصبـح علـى بُعْـدٍ شاسـعٍ عـن الحـق، مثقـلا بالذنـوب، ومكبـلا بالأطمـاع.

الدرس السادس:
الانتباه لدور المرتزِقة

المرتزِقـة مصطلـح يُطْلَـقُ علـى تلـك الأدوات البشـرية التـي يسـتخدمها الظالـم فـي جريمتـه؛ حتـى إذا تطلّب الأمر أن يتنصـل عنهـا يسـتطيع أن يلقـي باللائمـة عليهـا، هـؤلاء المرتزِقـة نجدهـم كثيريـن اليوم كما وجدناهـم كثيرين في الثـورة الحسـينية، الشـمر مثـلا، شـبث بـن ربعـي، وآخريـن، قاتلـوا مـع الإمـام علـي، ثم قتلـوا أبنـاءه تحت لـواء الأمويين.

هـؤلاء مخلوقـات عجيبـة جنّـدت أنفسـها لممارسـة العنف والقتـل فقـط تحـت أي رايـة كانـت، ويمكـن أن نجدهم تحت رايـة أهـل الحـق فـي لحظـة تمكّنـه، ولا يبعـد الزمـان الـذي سـنجدهم وهـم يعـودون للانضـواء تحـت رايـة الباطـل، هم مسـتعدون للقتـل دائمـا تحت رايـة الحسـين أو راية عمر بن سعد.

الحرب الإعلامية جزء مؤثر في المعركة لا يقل شأنا عن الحرب المباشرة، يجب أن تركز الأمة الثائرة على تحصين أتباعها من الشائعات المخذِّلة والمثبِّطة

نحن اليوم بحاجة إلى أن نحذِّر من هذه الفئة ونحذَرَها، يجب أن نسعى لتهذيب هذه النفوس الشريرة وتوجيه استعدادها وشجاعتها توجيها سليما، يجب أن يقوم الدعاة بإظهار القبح الذي يعود على هؤلاء وتكريه الشباب لا سيما من يلتحق بالسلك العسكري أن يكونوا أدوات للحاكم الظالم، الذي سيتبرأ منهم حين يلام، وربما سيقدمهم ضحية كقربان يتنصل به عن جرائمه.

الدرس السابع: أهمية الإعلام

أدّى الإعلام دورا فاحشا في إطفاء جذوة الثورة الحسينية، لقد استخدم ابن زياد الإعلام بدهاء وخبث كبير في التخذيل عن النصرة لمسلم بن عقيل، ومن السهولة بمكان على المجتمعات التي تعفّنت فيها القيم، وأصبحت لغوا على ألسنتهم أن تنتشر فيها الشائعة، لأن جدار وعيها الإيماني ضعيف وهش.

بثّ ابنُ زياد – كما هو معروف تاريخيا- شائعات كثيرة بلسان شيوخ القبائل الكوفية الذين كانت الدولة الأموية تحكم المجتمع المسلم من خلالهم، من خلال نظام العطاء باعتبارهم جيش الدولة ومحاربيها، فحين تحرّك مسلم بن عقيل في الكوفة بعد انكشاف أمره، وتحلّق معه بعض المقاتلين، جاء هؤلاء الشيوخ إليهم مرة ليعظوهم بالسمع والطاعة، وأن لا يتعرضوا لسطوة الأمير ونقمته، ومرة يهددونهم بجيش الشام القادم، فتأتي المرأة إلى ابنها أو إلى زوجها، والأب إلى ابنه، والأخ إلى أخيه يخوفونهم من البقاء مع مسلم، بثوا كثيرا من الشائعات (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٢٨٧- ٢٨٨)، ومن ذلك أيضا التشكيك في بعض قيادات الثورة، مثل اتهام ابن زياد مسلم بن عقيل بشرب الخمر.

كما كانوا قد روجوا في عقول الناس بأن ولاية بني أمية أصبحت إرادة لله تعالى، وأن قضاء هذه الأمة وقدرها أن الله سلط بني أمية عليهم وولاهم شأنهم إلى يوم القيامة (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨، ص٢٦٨؛ وحمادة، الوثائق السياسية، ص١١٩).

لقد روجوا بدعايات سياسية معادية لأهل البيت تشويه صورتهم الناصعة في الشام، وصوروهم على غير الصورة الحسنة التي كانوا عليها.

إن الحرب الإعلامية جزء مؤثر في المعركة لا يقل شأنا عن الحرب المباشرة، يجب أن تركز الأمة الثائرة على تحصين أتباعها من الشائعات المخذِّلة والمثبِّطة، يجب أن تمتلك رؤية إعلامية منطلقة من الصدق وإظهار القوة أمام الأعداء وفضح الإعلام المعادي الذي يعتمد الكذب منهجا وطريقة.

في الجانب الآخر لما كان الإمام الحسين سلام الله عليه يريد لثورته الاستمرار والتألق دائما فقد أطلق قبل المعركة خطابات كثيرة ومناشدات تزلزل الصم الصلاب، كانت كفيلة بإطلاق حزن عميق في وجدان الأمة، وإيقاظ ضميرها الميت، وهز كيانها المتداعي، لقد كانت كفيلة بإطلاق فكر ثوري متحرر، كان للتو يتشكّل على أرض الواقع، هذا مهم في الجانب الإعلامي؛ لأنه سينصر الثورة ولو بعد حين، وسيعطيها صفة الخلود، وإمكانية أن تكون تجربة يمكن الإفادة منها. وكذلك أحضر سلام الله عليه نساءه وأهل بيته، حتى يكونوا سفراء هذه الثورة إلى العالم وإلى الأجيال اللاحقة، هنا يعتمد الإعلام اللاحق الذي يسلط الضوء على ما حصل وينقله بأمانة، وقد تحمّل زين العابدين وزينب الكبرى عليهما السلام مسؤولية كبيرة في هذا الصدد، بما اتخذوه من مواقف ونقلوه من واقع الثورة وأحداثها إلى الأمة في الكوفة وفي دمشق وفي المدينة، وكان في ذلك أثر كبير لا يزال مستمرا إلى يومنا هذا.

الدرس الثامن:
أهمية الجهاز الوقائي الأمني

من المهم أن يحافظ الثوار على سرية تحركاتهم وخططهم، وأن يكون لهم جهاز معلوماتي يجمع المعلومة ويحللها، ويستفيد منها، فيحتاط من الخصم، وإلا لوقعوا فريسة الطغاة الذين دائما ما يجنّدون عيونا يأتونهم بالأخبار.

أحد الوسائل المهمة التي اتخذها ابن زياد في إطفاء جذوة الثورة الحسينية هو أنه تعامل مع المعلومة بحضور قوي، لقد أرسل أحد عيونه في صورة محب لأهل البيت يريد نصرتهم بالمال، ومكث أياما طويلة، يتودد لرجال مسلم بن عقيل، ويبذل لهم الأموال، ويعبد الله عز وجل في جانب من المسجد، حتى وثق به أنصار الحسين وأدخلوه في خاصتهم، واطّلع على كثير من الأمور، هذا الأمر مكّن ابن زياد من أن يطلع على كل شيء، وأن يكون في صورة التحركات أولا بأول، ثم بنى قراراته على ضوء تلك المعلومات.

هذا يفيدنا أنه لا بد من المعلومة، وأن تكون هناك معلومات طازجة، لا بد من تحليل المعلومات أولا بأول، ولا



بـد أن يكـون لدى التحـرك الثوري جهاز وقائـي، يقي الحركة وجدارهـا الأمنـي الداخلـي مـن الاختـراق، وإلا لحضـر عيـون الخصـوم واطلعـوا على كل شـيء.

هنـاك حركات ثوريـة لديها أجهزة اسـتخبارية ووقائية، اسـتطاعت أن تحقـق النصـر علـى خصومهـا، لقـد كانـت حـرب المعلومـات والاسـتخبارات جـزءا مـن تحـرك حـزب اللـه اللبنانـي، وحـركات التحـرر الثوريـة الفلسـطينية، فـي مواجهـة جهـاز المخابـرات الصهيونـي، وسـاهمت المعلومـة الاسـتخبارية فـي صناعـة النصر الذي تحقق فـي جنوب لبنان وغـزة، ثـم مـا تحقق مـن النجاحات للأجهـزة الأمنيـة اليمنية علـى مـدى سـنوات الصمـود والثبات ليشـكل معجـزة خالـدة، أفشـلت خطـط الأعـداء، ودمّـرت مكائدهـم، وسـاهمت فـي صناعـة نصـر أسـطوري عظيـم.

مـن الغفلـة بمـكان أن يكـون هنـاك تحـرك ثـوري مـا وعلـى رقعـة جغرافيـة كبيـرة ومفتوحـة ولا تهمـه المعلومـة الأمنيـة والوقائيـة، إن ذلـك التحـرك سـيكون مجازفـة ومخاطـرة ممقوتـة، وكشـفا للخصـم بكافـة الأوراق .

> المنهج العلوي المتدفق بالعطاء هو الذي جدَّدَ رونق الإسلام وأنار بهاءه، وأحيا مآثره ومشاريعه

الدرس التاسع: المرأة الرسالية

مثلـت المـرأة الكربلائيـة درسـا خالـدا ومقدسـا للمـرأة المؤمنـة الصابـرة المحتسـبة فـي اللـه فـي مـا نـزل بهـا من أليـم المصـاب، وفقـدان الأحبـاب، فـي القـوة وإقامـة الحجـة وخلافـة الرجـال علـى ناشـئتهم وأولادهـم، والوقـوف بعـزة أمـام الجبـروت والطغيـان، لقـد كانـت زينـب سـلام الله عليها – بكلماتهـا ومواقفهـا القويـة أمـام ابـن زيـاد ثـم أمـام يزيـد – أمضـى مـن السـيوف الحـداد، لقـد قتلـت يزيـد وابـن زيـاد مـرات ومـرات، قتلـت رجولتهـم وشـهامتهم، ونغّصـت عليهـم فرحتهـم، أذلّتهـم، أذلّـت كبريـاءهم، لقـد فضحـت إسـلامهم، وكسـبت القضيـة الاجتماعيـة لـدى العامـة مـن النـاس، لـدى النسـاء فـي الكوفـة، لـدى النسـاء فـي الشـام وفـي كل مكان مـروا فيـه، موكـب الإبـاء الـذي شـق العـراق إلـى الشـام ثـم إلـى الحجـاز، أدخـل قضيـة كربـلاء وثـورة الحسـين ومبادئهـا ووحشـية السـلطة الأمويـة الحاكمـة وفظائعهـا إلـى كل بيـت فـي امتـدادٍ كبيـرٍ في بلاد المسـلمين، لقـد فضح سـفراءُ هذه الثـورة وسـفيراتُها هـذه الدولـة التـي كانـت تلبـس مسـوح الديـن، وتحكـم الأمة بقرشـيتها التي تجمعها مع نبي الأمة وموجدهـا صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، لقـد بـان للجميـع أن هـؤلاء لـم يعـودوا مؤتمنيـن علـى حكـم المسـلمين، وأنهـم هـم أعـداء الديـن، ولـم يعـد ينطلي علـى الكثير أنهـم أمراء المؤمنيـن أبـدا، ولهـذا دارت عجلـة الثـورات ضدهـم في أكثر مـن مـكان.

زينـب اليـوم فـي اليمـن وغيرهـا تـؤدي دورا أكبـر، فـي مجـالات مختلفـة، وقـد مكّنتهـا التقنيـة الجديـدة مـن ناصيـة تلـك المجـالات المختلفـة، يمكنهـا أن تـؤدي ذات الـدور الرسـالي الذي قامت بـه زينب الكبرى ونسـاء الحسـين وبنات الحسين .

حينمـا يكـون البيـت الواحـد رجـالا ونسـاء يتحركـون في مشـروع واحـد، فـإن هـذا أضمـنُ للنجـاح، وأوفـقُ للفـلاح، إنـه يعطـي البيئـة المحصّنـة والقويـة والمتكاتفـة لصناعـة النصـر، ونخطـئ حينمـا نريد عزل المرأة عن العمل الرسـالي، ونريدهـا فقـط للخدمـة المنزليـة، إن هذا سـيُحْدِثُ ثغرة في جدار الوعـي على مسـتوى المنزل والأسـرة، بخلاف ما لو كان هنـاك قناعـة كاملـة فـي البيـت فـإن هـذا أولا يحصـن البيت مـن أي اختـراق ولـو كان اختراقـا عاطفيـا، ثم يعطـي دافعية قويـة للمضـي في التحـرك الثـوري وعلى جميع المسـتويات.

يجـب أن تكـون زينـب الكبـرى وأمهـا فاطمـة الزهـراء ونسـاء أهـل البيت عليهم السـلام القـدوات الفاضلات للمرأة فـي عصرنـا، وخليـق بهـذه المـرأة المعاصـرة أن تتوجـه إلى كربـلاء ونسـاء آل النبـي صلـى اللـه عليـه وآله وسـلم لتتعلم منهـن مـا يفيدهـا اليـوم، لا سـيما وقـد أصحرتهـا الحضارة الماديـة الحديثـة لمواجهـة كافة أشـكال الاسـتغلال للأنوثة الرقيقـة، وحوّلتهـا مـن مصنـع تربـوي وجهـادي رسـالي إلى بضاعـة رخيصـة فـي الإعلانـات والجنـس ومـا شـاكل ذلك.

يجـب أن تعـود المـرأة لمكانتهـا ودورهـا وأن يكـون لهـا فـي نسـاء كربـلاء القـدوة الحسـنة والمثـال الطيـب.

وإن النمـوذج اليمنـي اليـوم الـذي رسّـخته المـرأة المجاهـدة فـي اليمـن نمـوذج مشـرف، أعتقد جازمـا أنه لولا ارتبـاط المرأة اليمنية بمدرسـة أهل البيت واسـتمدادها من محطاتهـم المعرفيـة والروحيـة والقيميـة لمـا سـجّلت هـذا الشـرف العظيـم، وحققـت هـذه الإنجـازات الكريمـة.

الدرس العاشر:
الثورة العاشورائية ثورة خالدة

لا يمكـن للإيديولوجيـا المذهبيـة اللاحقـة أن توقـف الثـورة الحسـينية فـي عـام ٦١ هجريـة، لا أسـتطيع مثـلا أن أجـد فرقـا بيـن ثـورة الإمـام الحسـين بـن علي عليه السـلام وثـورة حفيـده الإمـام زيد بن علـي عليه السـلام، ومن يريد تصويـر عاشـوراء علـى أنهـا أحـداث سـنة ٦١ هجريـة لتدخل الأمـة بعدهـا في سـرداب طويـل من البـكاء والعويل والتقية للظالميـن فإنـه يُشَـكِّلُ الوجـه الآخـر للخاذليـن للحسـين العارفيـن لوجـوب نصرتـه، وهـو يشـكل الرافـد الأهم لتفرعن الفرعـون واسـتمراره، وبالتأكيـد فإنـه كمـا يجـب أن نحتفـي بالحسـين وثورتـه يجـب أن نحتفـي بزيـد وثورتـه، فهمـا ينبعـان مـن عيـن واحـدة، ويتحدان شـكلا وموضوعـا، وهذا هـو مـا ميـز ثـوار أهـل البيـت الزيديـة علـى من سـواهم.

هـذا المنهـج العلـوي المتدفـق بالعطـاء هـو الـذي جـدّدَ رونـق الإسـلام وأنـار بهـاءه، وأحيـا مآثـره ومشـاريعه، فعنـد كل بدعـة يتفرعـن فيهـا فرعـونٌ مـن هـذه الأمـة نجـد هـؤلاء الأئمـة العلمـاء المجتهديـن المجاهديـن يحملـون أكفانهـم علـى أيديهـم ويخرجـون لاقتـلاع جـذور الفرعنـة والاسـتبداد، لا مجـال لديهـم فـي المهادنـة، ولا فـي المحابـاة، لقـد شـكلوا الينابيـع الثـرة التـي يكتسـب الإسـلام منهـا حياتـه مـرة أخـرى، بعـد كل عاصفـة مـن الضـلال تحـل بـه، إنهـم الأمـان مـن الضـلال كمـا ورد فـي حديـث الثقليـن، وهـم كسـفينة نـوح، كمـا أخبـر الرسـول صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم.

هـذا المنهـج لا يمكـن أن يغيـب عـن الأمـة فـي الوقـت الـذي تحتاجـه ولا بـد أن يتجـدد علـى مـر الزمن وكـر الدهر.

وهـذه الـدروس هـي غيض من فيض العطاء الحسـيني المتدفـق، وقطـرة مـن بحـره المتلاطـم، رقمتهـا أرجـو أن ينفعنـي اللـه بهـا ومن يقرأهـا، وتذكرة للمتذكـر، والله ولي التوفيـق والسـداد، نعـم المولـى ونعـم النصيـر..

ما أسوأ الإنسان

أن يسمع كلمة الحق ثُمّ يرى نفسه في يوم من الأيام يقف في وجه الحق يضربه بسيفه، إنه أسوأ من ذلك الذي تربى على الضلال من يومه الأول.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



يقول الإمام الصّادق (ع):

«مَضَى وَاللهِ عَمِّي شَهِيداً كَشُهَدَاء اسْتُشْهِدُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.»



ذكرى استشهاد الإمام

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

الإمام زيدٌ عليه السلام

الامتداد الأصيل لخط الهداية



يعتبر الإمام زيدٌ -عليه السلام- الامتداد الحقيقي لخط الهداية، سواء من حيث المنطلقات التي انطلق منها في ثورته ضد الطاغوت والفساد والتي تتمثل في القرآن الكريم ، والسيرة النبوية وأسس الدين من ولاء وبراء واستشعار المسؤولية الدينية والارتباط الوثيق بمصادر الهداية الحقيقة وتجسيدها في واقعه فهو من عرف بحليف القرآن لكثرة ارتباطه به وملازمته له والتخلق بأخلاقه حتى كان القرآن سمعه وبصره فيجيب على كل من عذله عن ثورته بقوله "والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت" فكانت علاقته وثيقة بالقرآن الكريم، متخذاً موقفه وقراره بما يمليه هذا القرآن الكريم، بما تقدّمه وتفرضه تلك المبادئ والأخلاق والقيم التي ننتمي إليها في هذا الإسلام العظيم، وهو درسٌ مهمٌ جداً لنا

في كل زمن، تتفاوت وتختلف توجهات الناس ومواقفهم تجاه كل الأحداث التاريخية الكبيرة بحسب فهمهم، ودوافعهم، وقيمهم ووعيهم بطبيعة انتماءاتهم، فالبعض قد يتخذ قراره من منطلقات أخرى وبحسابات أخرى، ليست قائمةً على أساس انتمائه لهذا الإسلام.

الإمام زيدٌ "عليه السلام" بمقتضى انتمائه لهذا الدين العظيم بشكلٍ صحيحٍ وسليم اتخذ الموقف الصحيح، في نهضته العظيمة والمهمة التي أبقت لهذا الحق امتداداً مستمراً، وأبقت له صوتاً عاليا، وعندما كان ينصحه البعض بالسكوت، وهم ينطلقون من تلك الحسابات الشخصية الضيقة، ومن تلك المعايير البعيدة عن القرآن الكريم، كان يقول لهم: **(والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت)**، وكان العنوان البارز جداً في نهضته تلك هو

كما قال "عليه السلام" في عبارته الشهيرة: (**عباد الله: أعينونا على من استعبد أمتنا، وأخْرَب أمانتنا، وعَطَّل كتابنا**)؛ لأن هذا النوع الذي يتحكم بالأمة، ثم تكون هذه سياسته وثمرة سيطرته أن يستعبد الأمة، وأن يخرب الأمانة، وأن يتلعب بالمسؤولية، وأن يعطل كتاب الله "سبحانه وتعالى"، فلا يبقى له الفاعلية، ولا يبقى له الدور العملي في واقع الأمة، يشكِّل تهديداً رهيباً على الأمة، وخطراً كبيراً عليها في واقعها الداخلي، وكما قلنا: أنَّ جزءاً كبيراً من معاناة الأمة يعود إلى ركاكة وضعها الداخلي بما فيه من مشاكل وأزمات، وأحداث كبيرة تعاني منها الأمة.

فحالة الانحراف والتحريف في واقع الأمة هذه هي نتيجتها: الاستعباد للأمة وإذلالها، مع أنَّ الإسلام هو دينٌ عظيم يحرر الأمة، يربيها على العزة والكرامة، ويحقق لها في واقع حياتها الكرامة، والحرية بمفهومها الصحيح، فلا تكون مستعبدةً لأحد، ولا يكون الناس عبيداً إلَّا لله "سبحانه وتعالى ربهم وإلههم وخالقهم، وتتحرر الأمة من العبودية للطواغيت بكل أشكالهم، خاصة ممن هم محسوبون على هذه الأمة، هنا يتحقق للأمة الاستقلال والكرامة والحرية الحقيقية، ويعيش الإنسان بكرامته الإنسانية، وهذه مسألة هامة جداً.

الأمة إذا كانت متطلعة إلى أن تكون في واقع حياتها في حريةٍ وكرامةٍ واستقلال، أليست هذه من العناوين المهمة والجذَّابة والفطرية التي يرغب فيها الناس، تنادي بها الأمم والشعوب؟ كيف يمكن لنا أن نعيش حياة الحرية والاستقلال والكرامة إذا قبلنا بأن يتحكم بنا ويسيطر علينا مثل أولئك النوع: الذين يصلون في مستوى انحرافهم وتحريفهم إلى أن يكونوا على النقيض مما عليه دين الله في قيمه ومبادئه، وأن يرتبطوا بأعدائها، إلى درجة أن يكونوا في غاية الإخلاص لأعدائه، يحترمون أعداء أمتهم ودينهم أكثر مما يحترمون مقدسات هذه الأمة؟!

ولذلك فإنَّ حاضر الأمة هو امتدادٌ لماضيها في الاتجاهين: هناك امتداد لحركة النفاق في الأمة، الذي كان مثالها ونموذجها التاريخي السلبي في ذروته بنو أميَّة، وهناك امتداد لخط الهداية في هذه الأمة، وطريق الحق لهذه الأمة، الذي هو طريق الحرية والكرامة والاستقلال، والخلاص من التبعية للأعداء، الذي هو طريق الإخلاص للمبادئ والقيم الإلهية، لهذا الدين العظيم، لمقدساته، لرموزه، لمنهجه وكتابه، والفرق بين الاتجاهيين واضح، والصراع مستمر.

ولذلك عندما نعود إلى وضعنا الراهن، ونتأمل الأحداث التي تعاني منها الأمة في هذه المرحلة، سيتضح لنا كيف نعيش هذه الحالة في واقعنا الراهن والمعاصر، هناك النموذج الذي يمثل امتداداً واضحاً لمسار الانحراف والتحريف، والذي يقف دائماً في صف أعداء الأمة، ونراه اليوم متمثلاً بكل وضوح بالنظام الإماراتي والسعودي، اللذان هما على رأس هذا المسار في عصرنا يحملان راية النفاق، والولاء لأعداء الأمة، والتبعية لهم، ولعب الدور التخريبي والسلبي في داخل هذه الأمة، وهما يشتغلان في حالة الانحراف والتحريف على كل المستويات وفي كل المسارات والمجالات: على المستوى الثقافي، والفكري، والإعلامي، والسياسي، والاقتصادي وفي كل مجال، هذه حالة واضحة، عندما يصل الحال بالنسبة لهذا الزمن أنَّ نرى أعداءنا المتمثلين بالعدو الصهيوني اليهودي وأمريكا هم الذين يحملون راية العداء للأمة الإسلامية في مبادئها العظيمة، ومقدساتها، ورموزها، فيوجهون الإساءة للرسول "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله" بشكلٍ مستمر وإساءات متنوعة إلى القرآن الكريم، ومؤامرات على المقدسات الإسلامية، بما فيها المسجد الأقصى الشريف والمقدسات الأخرى في مكة والمدينة، من بينها الصد عن المسجد الحرام، وتقليص الحجاج، والكثير الكثير من المؤامرات وفي الأخير ترى لفيف المنافقين والمطبعين يؤيدون أن تبقى إسرائيل، وأن يُعادى عدوها ويحارب من يحاربها فيتصدرون قائمة المحاربين لحركات الجهاد والمقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وسوريا واليمن والبحرين، وحتى على المستوى الفردي داخل دولهم فكل من له موقف سلبي من اليهود وما يفعلونه بحق هذه الأمة يعتبرونه عدوا ويصدرون ضده أحكاما مغلظة من قتل وسجن مؤبد وأعمال شاقة وتعذيب يصل لحد فقدان الذاكرة والإعاقة الشديدة في أحيان كثيرة والكثير من أولئك الأحرار يغيبون ولا يعلم ذووهم أين هم، ولا كيف مصيرهم كما هو واضح بشكل علني في السعودية والبحرين والإمارات المتصهينة.



قصة استشهاد الإمام زيدٌ عليه السلام

الإمـام زيـد (عليـه السـلام) بهـذه المبـادئ، مـن هـذه المنطلقـات، بدافـع المسـؤولية تحـرك وصـولاً إلـى خروجـه ثائـراً، وكان قـد واعـدَ أصحابـه والمسـتجيبين لـه مـن المسـلمين، علـى أن يكـون موعـد الثـورة فـي (الأول مـن شـهر صفـر) ولكـن نتيجـة العمـل الاسـتخباراتي الأمـوي اكتشـفت خطـة الإمـام زيـد (عليـه السـلام) أفشـى بهـا البعـض، وأدرك بنـو أمية أن ظهـوره قريـب وأنـه موجـود فـي الكوفـة. وبالتالـي: بحثـوا عنهـم وكانـوا قريبيـن مـن اكتشـاف مكانـه، فاضطـر إلـى تعجيـل الخـروج (فـي الثانـي والعشـرين مـن المحـرم) قبـل الموعـد المتفـق عليـه مـع مـن كان قـد اسـتجاب لـه وواعـده بالخـروج معـه مـن المسـلمين، فخـرج فـي الكوفـة. خـرج (فـي الثانـي والعشـرين مـن المحـرم ليلـة الأربعـاء) ونـادى بشـعاره المعـروف **"يـا منصـور أمـت" (وهـذا كان شـعار جـده رسـول اللـه، صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه، فـي غـزوة بـدر).**

وفـي صبيحـة (يـوم الأربعـاء) كان قـد وافـاه علـى طـول تلـك الليلـة ممـن كان قـد بايعـه، وافـاه فقـط (مائتـان وثمانيـة عشـر رجـلاً) بينمـا فـي بعـض الأخبـار أن الذيـن كانـوا قـد بايعـوا مـن الكوفـة وحدهـا مـا يقـارب (الخمسـة عشـر ألـف رجـل) ووفـى منهـم فقـط (مائتـان وثمانيـة عشـر رجـل) إلـى صبيحـة (يـوم الأربعـاء) كانـوا هـم الذيـن قـد وافـوه، ولاحـظ الإمـام زيـد (عليـه السـلام) حالـة التخـاذل الكبيـرة فـي واقـع الأمـة، وقلـة المسـتجيبين، ومحدوديـة الإمكانيـات، وقلـة الأنصـار، فقـال لأحـد أنصـاره الأوفيـاء (نصـر بـن خزيمـة) **(يـا نصـر أتخـاف أهـل الكوفـة أن يكونـوا فعلوهـا حسـينية)** قـال **(جعلـت فـداك أمـا أنـا فواللـه لأضربـن بسـيفي بيـن يديـك حتـى أمـوت).**

وتحـرك الإمـام زيـد (عليـه السـلام) بفئـة قليلـة مـن المؤمنيـن الصادقيـن الذيـن تحركـوا معـه، تحـرك ببطولـة وفـداء كبيـر للإسـلام واستبسـال قـل نظيـره، مواجهيـن اثنـي عشـر ألـف مقاتـل مـن الجيـش الأمـوي وهزمهـم مـن سـكّة إلـى سـكّة، ومـن شـارعٍ إلـى شـارع، وتقـدّم ليدخـل إلـى مسـجد الكوفـة وهـو يقاتـل بتلـك الفئـة المؤمنـة، القليلـة، الصادقـة، الصابـرة، الثابتـة أشـد قتـال حتـى تمكـن مـن الوصـول إلـى المسـجد وفيـه كان قـد جُمـع أهـل الكوفـة وحوصـروا، وأغلقـت عليهـم الأبـواب، ففتـح نصـر بـن خزيمـة أبـواب المسـجد وهـو ينـادي المحاصرين:**(أخرجـوا يـا أهـل الكوفـة، مـن الـذل إلـى العـز، اُخرجـوا إلـى خيـر الدنيـا والآخـرة فإنكـم لسـتم فـي واحـدٍ منهمـا)**، ولكنهـم قـد رغبـوا فـي الجلـوس والتخـاذل؛ فـرأوا فـي ذلـك الحبـس عـذرا حتـى بعدمـا فتحـت لهـم الأبـواب، لكـن الإمـام زيـد (عليـه السـلام) واصـل مشـواره الجهـادي متوجهـاً إلـى اللـه العظيـم والرايـة تخفـق فـوق رأسـه **(اللهـم لـك خرجـت وإيـاك أردت ورضوانـك طلبـت، ولعـدوك نصبـت، فانتصـر لنفسـك ولدينـك ولكتابـك ولنبيـك ولأهـل بيـت نبيـك ولأوليائـك مـن المؤمنيـن، اللهـم هـذا الجهـد منـي وأنـت المسـتعان)** ثـم قـال (عليـه السـلام):- **(الحمـد للـه الـذي أكمـل لـي دينـي).**

هكــذا كان الإمــام زيد ســلام الله عليه، وهكــذا هي بصيرة الحــق، ومبادئ الإســلام، ونور القــرآن (والله ما يســرني أني لقيــت جدي محمداً يــوم القيامة ولم آمر فــي أمته بمعروف ولم أنْــهَ عن منكر)، **(والله مــا أبالي إذا قمــت بكتاب الله وســنة نبيــه أن تؤجّج لي نارٌ ثم قذفت نفســي فيهــا ثم صرت إلــى رحمة الله).**

وقــد اســتمرت المعركة يومــي الأربعاء والخميــس وهو وأصحابــه يقاتلون بكل استبســالٍ وتفــانٍ، وفي آخر نهار(الخميس)حســب بعــض الروايــات أصيب بســهم فــي جبينه، وفــور إصابته قال عليه الســلام: **(الشــهادة.. الشــهادة. الحمد لله الــذي رزقنيها).**

وهكـذا نلمس أثـر الإيمان، وأثـر القـرآن العظيـم فـي هذا الرجل العظيم الـذي قدم لنـا أعظم الدروس مـن الواقع العملـي مـن موقع القـدوة والأسـوة، وبعـد استشـهاده دفـن جثمانـه الطاهر بشـكل سري، ولكنهـم اكتشـفوا مـكان دفنـه، واسـتخرجوا جثمانـه ثم قطعوا رأسـه الشـريف وطافوا به في البلاد، وصلبوا جسـده الشـريف منزوعـاً عنه الثياب، وبقـي مصلوبـاً فـي كناسـة الكوفـة (لأربـع سـنوات) بعـد ذلـك قامـوا بإحراقـه بالنـار ثـم سـحقه، ثـم ذروا جـزءاً منه في "نهـر الفـرات"، وجـزء جعلـوه فـي مهـب الريـح لكيـلا يبقى منه ذرة له جسـد يقبر.

هكـذا هـو الطغيـان والظلـم والجـور، الـذي لا يـزال يفعـل فعلتـه فـي واقـع أمتنـا مـن تاريخهـا الغابـر إلـى حاضرهـا المعاصـر. وهكـذا بقـي لصـوت الحـق امتـداده عبـر القائميـن بالعـدل علـى مـر التاريـخ وسـيبقى هـذا الامتـداد إلـى قيـام السـاعة.



البَصِيرَة ثُم الجِهَاد

نهضة الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ "عليهما السلام" هي امتدادٌ لنهضة جده الحسين "عليه السلام"، أعطت للحق امتداداً واستمراريةً لا تزال بركاتها حاضرة إلى يومنا هذا، كما أنها ثورةٌ أنقذت الأمة كل الأمة من هلاك وضياع محتوم، خاصة بعد أن كممت الأفواه وران على الأمة الذل والهوان بعد استشهاد الإمام الحسين "عليه السلام" فكلاهما وقفا في وجه أخطر طغيان وتسلط سام الأمة سوء العذاب.

فالإمام زيدٌ "عليه السلام" بما يعنيه لنا كرمزٍ عظيمٍ من رموز الأمة الإسلامية، تعترف كل الأمة بمختلف اتجاهاتها، وتياراتها، ومذاهبها، بعظيم شأنه، وعلو مقامه، وبدوره الكبير في تصحيح مسارها، ضمن حركته بالإسلام الأصيل، في مبادئه، وقيمه, وأخلاقه، هذا الإمام العظيم عندما تحرك رفع عنواناً قرآنيا عظيماً ومهماً وأسس لقاعدة عظيمة لا يمكن غض الطرف عنها في شؤون الأمة كلها، هذه القاعدة هي قوله: **((البصيرة البصيرة، ثم الجهاد))**، فهذا هو العنوان الذي تحتاج الأمة إليه اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى خاصة وهي تواجه الطغيان الأمريكي بحملاته التضليلية، التي يستهدفونها بها في المقدمة، لتكون هي الوسيلة للسيطرة عليها واستعبادها، وفي مثل هذه المرحلة تكون الأمة أحوج ما تكون إليه هو الوعي والبصيرة في معرفة الواقع، وتشخيص الحقائق، وفي تحديد الخيارات، وبالذات في المراحل المصيرية، والمنعطفات الخطرة؛ لكي تكون خياراتها، وقراراتها، ومواقفها، محسوبةً بمعيار القرآن الكريم، بمعيار الحق، بمعيار المصلحة الحقيقية للأمة، ولذا تحتاج إلى البصيرة، وإلا فقد يتخذ الكثير القرارات، ويحسمون الخيارات، على نحوٍ خاطئٍ وكارثي، يَجُرُّ عليهم الخزي والهوان في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

كما تحتاج الأمة دائماً البصيرة في تحديد الأولويات، وفي مواجهة حملات التشويش، التي تستهدف الأمة عندما تتحرك في الاتجاه الصحيح، فيأتي الكثير من هنا وهناك ليشوش عليها، في خياراتها، وقراراتها، ومواقفها المسؤولة.

وقد وجه القرآن الكريم هذه الأمة نحو البصيرة الوعي، بقوله سبحانه وتعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ فالقرآن بكله، هو نورٌ من الله "سبحانه وتعالى"، يخرجنا من كل الظلمات، وهو بصائر نبصر به الحقائق، فنستطيع على ضوئه أن نحدد لأنفسنا المواقف الصحيحة، التي نضمن صحتها، نثق بأنها هي تمثل فعلاً الموقف السليم، والصحيح، والحق، الذي فيه مصلحتنا بكل ما تعنيه الكلمة ومعنى {قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي آياتٌ من الله "سبحانه وتعالى". ولذا كان الإمام زيدٌ "عليه السلام"، وهو حليف القرآن يعي جيداً أن القرآن بصائر، وأن ثمرة الارتباط به، والاهتداء به أن نكون على مستوى عالٍ من الوعي، والفهم، والإدراك الصحيح للواقع من حولنا، وأن نكون كذلك على مستوى عال من المقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، والاتجاهات الصائبة.

لا بديل عن البصيرة إلا العمى

البديل عن البصيرة هو عمى القلوب، الذي هو الأخطر بكثير من أن تكون مكفوفاً، لا تدرك ببصيرة العين، يقول الله "سبحانه وتعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ونحن نرى من لا بصيرة لديهم، كيف يعيشون حالة العمى بكل ما تعنيه الكلمة، عمى القلب الذي يحجبهم عن إدراك الحقائق الكبيرة، والجلية.

فمثلا كان الطغيان الأموي مسألةً واضحة، لا التباس فيها، مستهيناً بكل المقدسات الإسلامية، دمَّر الكعبة والمدينة المنورة واستباح حرمة أهلها وأعراضهم وأموالهم لثلاثة أيام، وقتل عترة رسول الله وصحابته، الطغيان الأموي الذي كان يُسَبُّ رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" في محضر ملوكهم وزعمائهم، فلا يبالون، ولا يغضبون، ولا يستنكرون، بل يستنكرون على من ينبري للدفاع عن رسول الله "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله"، الطغيان الأموي الذي كان واضحاً في استعباده للأمة، وإذلاله للأمة، وتضليله للأمة، وتحريفه لمفاهيم الدين، وكان واضحاً في نهبه لثروات الأمة، كان مسألةً واضحةً آنذاك، لكن في مثل حالات

العمى، وفقدان البصيرة، والوعي، يمكن للإنسان ألّا يبالي تجاه ذلك كله، وأن يتأثر بالكثير والكثير من التضليل الذي يبرر كل ذلك، مهما كان سوؤه وبشاعته، ووحشيته وإجرامه ولذا وجدنا الأمة حين فقدت وعيها وبصيرتها بتخليها عن القرآن وقرناء القرآن كيف انضوت تحت راية الأمويين الذين يسومونها سوء العذاب لتسل سيوفها رغبة ورهبة ضد من قدموا أنفسهم قرابين في سبيل الله رحمة بها لاستنقاذها من ذلك الظلم والجور.

الطغيان الأموي والطغيان الأمريكي والإسرائيلي

كذلك في زمننا هذا لا يَقِلُّ الطغيان الأمريكي والإسرائيلي، ومن يدور في فلكه من المنافقين المنتمين إلى هذه الأمة، لا يَقِلُّ عن الطغيان الأموي، لا فيما يشكله على هذه الأمة من تهديد في دينها، وهو يُحَرِّفُ مفاهيم دينها، وتعاليمه، ومبادئه ولا فيما يشكله من تهديدٍ لها في أمنها، وسلمها، واستقرارها، واقتصادها، وحريتها، واستقلالها، وكرامتها.

فكلنا يرى بوضوح أن الطغيان الأمريكي والإسرائيلي يستهدف أمتنا قتلاً وتنكيلاً بكل الأشكال، إما بشكلٍ مباشر، أو من خلال الأدوات التي يشغلها ويستغلها في استهداف هذه الأمة في حريتها، واستقلالها، وكرامتها، وعزتها، واقتصادها، وثرواتها، يستهدفها بكل أشكال الظلم، وليس هناك من أي شك في باطل أمريكا، وإسرائيل، ولا التباس في قذارة أدواتها من أنظمة وحكومات وجماعات تكفيرية وعملاء وجواسيس وارتباطهم بها كما هو حال النظام السعودي والإماراتي والبحريني وغيرهم من أنظمة الجور والطغيان المحسوبة على هذه الأمة في ولائهم لأمريكا، وعلاقتهم بإسرائيل، وتحالفهم معهما هذه مسألة معلنة، صريحة، واضحة، معترفٌ بها، لا يجادلون فيها، ولا ينكرونها، بل يفتخرون ويتباهون بها.

وكذلك ما يفعله التكفيريون من سوء وإجرام في شتى الأقطار العربية والإسلامية وهم يزرعون الفتنة بكل أشكالها، ويثيرون الفرقة بين أبناء الأمة تحت مختلف العناوين، ويشتغلون لتوظيف كل الأزمات، وكل النزاعات، وكل الصراعات، لما يخدم أمريكا وإسرائيل، هذه أمورٌ واضحة، وجلية لا لبس فيها وهذا دليل آخر على أثر غياب الوعي والبصيرة من واقع الأمة كيف تحولت إلى مجرد أدوات قذرة بأيدي أعدائها تنفذ رغباتهم بالوكالة تقتل وتدمر وتنهب وتشوه وتفسد في أوساط أمتها وبني جنسها هذا هو داء الجهل وهذه هي الجاهلية الكبرى بعينها.

البصيرة والجهاد هو الخيار الصحيح والموقف الحق

لا التباس أبداً في أن التصدي للطغيان الأمريكي والإسرائيلي وعملائهم، التصدي لفتنهم ومؤامراتهم والتحرك بوعي وبصيرة وجهاد، هو الموقف الحق، هو الخيار الصحيح، الذي ينسجم مع القرآن الكريم، ومع انتمائنا للإسلام، ومع مصلحتنا الحقيقية، لأن نكون أمةً حرةً مستقلة، وأن نكون أيضاً شعوباً عزيزة.

ومع ذلك للأسف نجد أن من لديهم خيارات أخرى خيارات الانضمام في صف الموالين لأمريكا والمطبعين مع إسرائيل، والتحالف معهم، والتعاون معهم، أو خيار الاستسلام، والخضوع، والخنوع، والسكوت، خيارات كلها لا تبنى على بصيرة، ولا على وعي، لا تنطلق من مسؤولية، لا تنسجم مع الضمير الإنساني، ولا مع الانتماء الإيماني، ولا مع القيم، ولا مع الأخلاق، ولا مع العزة، ولا مع الكرامة، خيارات خاطئة بكل ما تعنيه الكلمة.

ولذا ردد الإمام الشهيد زيد بن عليٍّ "عليه السلام"، ببصيرته العالية، بإحساسه العالي بالمسؤولية، قولته الشهيرة، ومقولته العظيمة، يوم برر الآخرون سكوتهم؛ لأنهم فقدوا البصيرة، فقال كلمته العظيمة الشهيرة: ((**والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت**)). ((**كيف أسكت وقد خُوْلِفَ كتاب الله، وَتُحُوكِمَ إلى الجِبْتِ والطاغوت**)).

نحن اليوم ببصيرتنا بإيماننا، بجهادنا، بهويتنا الإيمانية، نقول لكل أصحاب الخيارات الأخرى: خيارات الاستسلام، والخنوع، والخضوع للأعداء، وخيارات الولاء للأعداء، والانضمام في صفهم، نقول لهم: لا يمكن أن نسكت، والله ما يدعنا كتاب الله أن نسكت! كيف نسكت وأمتنا تستباح؟! وشعوبنا تظلم ويعتدى عليها، ويقتل أبناؤها، وتحتل أراضيها، ويهتك عرضها، وتحاصر وتجوَّع؟! لا يجوز لنا أن نسكت، لا يدعنا كتاب الله أن نسكت، وهو يقول لنا: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} ويقول أيضا: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ} {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} {وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ}

كيف نسكت ونحن نعي خطورة التفريط وما يترتب عليه من ذلة وشقاء وإحكام العدو لسيطرته على بلداننا أكثر مما هي عليه اليوم.

كيف نسكت ونحن نرى اليوم كم أننا نعيش العزة، ونجسِّد الحرية موقفاً صادقاً، وحراً، وقوياً، فهذه الروح الثورية، وهذا التحرك الجاد، هو الذي سيصل بنا إلى النتيجة الحتمية التي وعدنا الله بها، وهي: النصر، قال تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

والآن نقول للجميع بأننا بهذه البصيرة العالية والوعي الثاقب والإيمان القوي، سنحرر كل بلداننا، وسنستعيد كل أراضينا، التي احتلها الأعداء؛ وسنكون حاضرين للتكامل مع كل أحرار أمتنا في كل قضاياها الكبرى، وسنضمن لبلدنا أن يكون حراً مستقلاً، لا يخضع لأي احتلال من أي عدوٍ خارجي، ولا يخضع لأي وصاية، لا تحت قرارات ولا بنود تكتب بأقلام الجائرين، وبإملاءات الطغاة والمستكبر. ▢

> **البديل عن البصيرة** هو عمى القلوب، الذي هو الأخطر بكثير من أن تكون مكفوفاً، لا تدرك ببصيرة العين، يقول الله "سبحانه وتعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}



لماذا الحديث عن أعلام الهدى؟

أيها الأخوة الأعزاء حديثنا عن الإمام زيد عليه السلام، وحديثنا عن الحسين عليه السلام، حديثنا عن الإمام علي عليه السلام، حديثنا عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وعلى آله، حديثنا عن الأنبياء، حديثنا عن أعلام الهدى لا يقتصر فقط ولا ينبغي أن نستذكرهم فقط في مثل هذه المناسبات، إما مناسبة تتعلق بذكرى مولد أو مناسبة تتعلق بذكرى استشهاد، إما مناسبة بذكرى فرح واستبشار وإما مناسبة ذات حزنٍ وألمٍ وهي مأساة لنا جميعاً، ما يربطنا بأعلام الهدى أنبياء الله أولاً ومن بعد أنبياء الله خط الهدى من أعلام الهدى، خط الهداية الممتد عبر الأجيال لكل زمن ولكل جيل ولكل أمة وحتى نهاية التكليف وانقضاء الحياة، ما يربطنا بهم هو الشيء الكثير والشيء المهم جداً، ليست فقط مجرد ذكريات، ذكريات فرحٍ أو ذكريات حزن، ليس فقط الحديث عن مولدهم أو الحديث عن استشهاد أيٍ منهم، ما يربطنا بهم هو أعظم الروابط بعد ارتباطنا بالله سبحانه وتعالى، بل هو جزءٌ من ارتباطنا بالله سبحانه وتعالى، يربطنا بهم الاقتداء والاتباع والاهتداء والتمسك، هم لنا القدوة وهم لنا القادة وهم لنا الرموز، هم لنا النور الذي نستضيء به في ظل ظلمات الجهل والباطل والطغيان، هم صلةٌ مع الله سبحانه وتعالى مع هديه، ولذلك يجب أن نحرص أن يكون لدينا اهتمام في أن يكون جزءٌ من ثقافتنا، من حديثنا، من نشاطنا التعليمي ونشاطنا الثقافي، من خطب الجمعة، خطب المناسبات، المحاضرات، المجالس الثقافية، نستذكر في كل مناسبة ليست فقط مناسبة مولد أو مناسبة استشهاد، عند كل حدث يمكن أن نستفيد منهم من خلال ذكرياتهم ذكريات الهدى، ذكريات الهداية، مواقف العزة، مواقف الشرف، المواقف والأخلاق والسلوكيات والأقوال والحكم التي نستفيد منها فيما يزيدنا وعياً، فيما يزيدنا يقيناً، فيما يزيدنا بصيرةً، فيما نزداد به ثباتاً وعزماً وقوة إرادة، فالارتباط بهم ارتباط بالدين، صلةٌ مع الله سبحانه وتعالى.

ولهذا نجد في القرآن الكريم الحديث عن الأنبياء حديثا واسعا ومع ذلك يقدم لنا أيضاً من غير الطريقة الإجمالية على وجه التفصيل نماذج من أنبياء الله العظماء من أولي العزم وبعض أنبياء الله العظام، يتحدث لنا في القرآن الكريم حديثاً متنوعاً وواسعاً عن نبي الله وخليله إبراهيم عليه السلام، يحكي لنا في القرآن الكريم كيف كانت قوة إرادة هذا الرجل العظيم؟ كيف كان صبره؟ كيف كان ثباته؟ كيف كانت مواجهته للتحديات؟ كيف بدأ يتحرك في طريق الحق مع الله سبحانه وتعالى مقارعاً للطاغوت والباطل بدأ بمفرده في مجتمع متسم بحالة رهيبة جداً من الضلال وبعد كبير عن الهدى والحق ومذعن للنمرود الطاغية الذي قدّم نفسه كربٍّ وإله، كيف كان إبراهيم عليه السلام في مواقفه؟ وكيف كانت رعاية الله له؟ يتحدث لنا عن حجج إبراهيم، عما منحه الله من النور والحكمة والكلمة المسددة الفصل.

يتحدث لنا عن نوح نبي الله نوح عليه السلام حديثاً واسعاً واسعاً، عن صبره العظيم، عن استمراريته وثباته في الدعوة إلى الله ومواجهة عناد قومه وكفرهم وتضليلهم وما كانوا يواجهونه به من التكذيب والعداء والسخرية والاستهزاء والعناد، ويستمر لا يتزعزع ولا يتراجع ولا يضعف، ويستمر مع قلةٍ قليلةٍ ممن آمنوا معه على مدى تسعمائة وخمسين عاماً، فترة طويلة جداً لم يوهنه طول الزمن ولم يحدَّ من فعاليته، من نشاطه، ولم يوهن من عزمه ولم يضعف من اهتمامه، على وتيرة مستمرة صلبة ثابتة من الجد مع الله سبحانه وتعالى، من الثبات على الحق، من الدعوة إلى الله، من مواجهة كل التحديات بثبات كبير.

لذلك أيها الأخوة الأعزاء عندما نستذكر الإمام الأعظم الشهيد زيد بن علي عليه السلام في هذه الذكرى ليس للاقتصار على الاستذكار له حين المأساة، لاستذكار المأساة، فارتباطنا بالإمام زيد ليس فقط مجرد ارتباط عاطفي، تربطنا حالة عاطفية نحزن للمأساة وانتهى الأمر، هو ارتباط قائم على الاقتداء والإتباع والتمسك وهناك الكثير من الدروس في مواقفه، في حركته، في أخلاقه، في مواقفه، في تضحيته، في صبره، في ثباته، في قيامه العالي بالمسؤولية، هذه الدروس يجب أن نستذكرها في مناسبات كثيرة، في المجالس الثقافية، في واقعنا في الحياة، في الأحداث التي نواجهها، كما قلنا بالأمس مدرسة الطغيان واحدة، ومدرسة الحق والهدى والهداة واحدة أيضاً، مدرسة الطغيان فيما كان عبر الزمن، فيما كان عبر الأجيال، الممارسات والسلوكيات والمواقف والدوافع متشابهة إلى حدٍ كبير، في مدرسة الحق ومدرسة الهدى ومدرسة الأنبياء عليهم السلام المسألة أيضاً متشابهة، متقاربة، خطٌ واحدٌ ممتد عبر الحق والهدى والهداة، وكذلك خطٌ هناك مناقض ومختلف حبل الشيطان الممتد إلى الشيطان قائد المضلين وإمام المبطلين والعياذ بالله.

الإمام زيد عليه السلام هو علم لكل الأمة الإسلامية

إذا أيها الأخوة الأعزاء عندما نستذكر الإمام زيداً عليه السلام في هذا الزمن، زمن التحديات الكبرى فنحن نستذكره ونحن في أمسّ الحاجة إلى عزم زيد، إلى ثبات زيد، إلى تضحية زيد، إلى الهدى الذي كان عليه زيد، إلى أن نعرف من زيدٍ الموقف الذي يجب أن نتبناه، والحجة أكبر على الطائفة الزيدية أكثر من غيرهم، لأنهم هم من ينتمون إلى هذا الإمام الأعظم، هم الزيدية لهم خصوصية في هذا الجانب لو أن الإمام زيداً عليه السلام هو علم لكل الأمة الإسلامية، علم للمسلمين جميعاً، قائدٌ وهادٍ لأمة جده وليس فقط للطائفة الزيدية، دعوته كانت عامة وحركته كانت عامة، وجه نداءه وخطابه إلى الأمة جميعاً، تحرك في أوساط أمة جده، حمل همّ الأمة بكلها وسعى لإنقاذ الأمة كل الأمة، لكن من ينتمون إليه والانتماء إلى الإمام زيد عليه السلام على أساس العلامة الفارقة لتأصيل الجانب الجهادي والثوري وإلا فالانتماء هو إلى الثقلين، الانتماء للزيدية الانتماء الثقافي والفكري هو انتماء إلى الثقلين القرآن وأعلام الهدى من العترة، لكن كان الانتماء إلى الإمام زيد عليه السلام كعلامة فارقة داخل الوسط الشيعي لتأصيل حالة الجهاد والثورة والقيام بالمسؤولية على أساس أنه يمثل الأصالة الحقيقية للخط الصحيح الخط المرتبط بالقرآن الكريم المقترن بالقرآن الكريم داخل أهل البيت عليهم السلام وداخل المحيط الشيعي والانتماء إليه انتماء عملي، انتماء فعلي، انتماء ثوري، انتماء جهادي، لأنه كان رمزاً يدل على حقيقة الخط الممتد الأصيل خط القرآن الكريم وخط أهل البيت عليهم السلام على خطى جده الحسين عليه السلام.

مكانة الإمام زيد (عليه السلام) عند رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)

الإمام زيد عليه السلام وكما تؤكد بعض الروايات التي رواها أهل البيت عليهم السلام كان قد تحدث عنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الرواية المشهورة عن حذيفة بن اليمان، في روايات مشهورة عن الإمام علي عليه السلام من طريق الإمام علي عليه السلام، تحدث الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عن الإمام زيد عليه السلام وكان من أشهر ما قال عنه النبي صلوات الله عليه وعلى آله فيما روي: (المقتول في الله، المصلوب من أمتي، المظلوم من أهل بيتي سمي هذا-وأشار إلى زيد بن حارثة أحد أصحاب النبي صلوات الله عليه وعلى آله العظماء الذي استشهد مع جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة-سمي هذا -وأشار إلى زيد-وقال لزيد: "يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا، فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي) هذا النص بالإضافة إلى نصوص أخرى تحدث فيها نبي الإسلام عن هذا الرجل العظيم الذي سيأتي في قادم الأيام، والحديث هذا والموجود في النصوص الأخرى له دلالات ذات أهمية كبيرة.

الرسول صلوات الله عليه وعلى آله عندما تحدث عن الإمام زيد عليه السلام نفس الحديث عنه له دلالات متعددة، يدل على منزلة هذا الرجل العظيم عند الله أنه من أولياء الله العظماء، من الأعلام الكبار في مدرسة الإسلام الكبرى، من الأعلام العظماء للأمة الذي سيؤسس للأمة ثورةً عظيمةً ومنهجاً ممتداً يعطي للحق دفعاً مستمراً إلى آخر الأمة، الحديث عن الإمام زيد من الرسول صلوات الله عليه وعلى آله أيضاً يدلل على مدى مظلومية هذا الرجل العظيم، يدلل على منزلته العظيمة ويدلل على مظلوميته الكبيرة، يدلل على شرف المسؤولية والمهمة التي قام بها الإمام زيد عليه السلام، يدلل على عظمة الموقف الذي وقفه الإمام زيد عليه السلام، الإمام زيد عليه السلام من أهم ما ركزت النصوص وهي تتحدث عنه النصوص عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله من خلال الروايات عن الإمام علي عليه السلام وعن حذيفة بن اليمان وروايات عن الحسين عليه السلام أيضاً، تتحدث أيضاً عن مظلوميته عندما قتل في سبيل الله وصلب وبقي مصلوباً على جذع نخلة في الكوفة على مدى أربع سنوات، هذا الرجل العظيم الذي يفترض بالأمة المسلمة التي من واجباتها أن تقف في وجه الظلم ومع أي مظلوم، لكنها تخاذلت عن رجل عظيم عن مظلومية كبرى هي مظلومية الإمام زيد عليه السلام الذي قدم حياته في سبيل الله ولاستنقاذ الأمة فتخاذلت عنه الأمة وتنصلت عن مسؤوليتها وواجباتها.

المكانة التي كانت للإمام زيد عند رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وهو يتحدث عن منزلته عند الله وعن مظلوميته الكبرى، منزلته عند الإمام علي عليه السلام، منزلته عند الإمام الحسين عليه السلام وهم يتحدثون عنه وأنه سيظهر، وأنه سيظلم، سيستشهد في سبيل الله، سيكون مظلوماً، سيكون داعياً إلى الحق يتبعه عليه كل مؤمن، أن له موقفاً عظيماً مشهوداً يوم القيامة هو والذين وقفوا معه في ساحة الجهاد أوفياء ثابتين واستبسلوا وصبروا واستشهدوا كيف سيكون موقفهم ومشهدهم المحمود يوم القيامة يوم السؤال والحساب، كيف سيتلقاهم النبي محمد صلى الله عليه وآله في ساحة المحشر مرحباً بهم قائلاً لهم: ادخلوا الجنة لا خوف عليكم، ادخلوا الجنة بغير حساب.

هذا كله يدلل على عظمة المشروع والطريق الذي تحرك فيه الإمام الحسين عليه السلام، على أهمية الجهاد في سبيل الله والقيام بالمسؤولية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بكلمة الحق والوقوف في وجه الظالمين، هذه المنظومة المهمة من القيم والأخلاق التي يتهرب الكثير منها أو ينظرون إليها نظرةً سلبية، أو يحاولون أن يرمزوا بعضاً من أعمال الخير والبر والصلاح ترميزاً كبيراً في مقابل هذه الأعمال العظيمة والمواقف الأساسية التي تدل بشكل كبير على المصداقية مع الله سبحانه وتعالى.

> تحدث الإمام زيد بن علي (عليه السلام) إلى أحد أصحابه ويدعى جابر الجعفي عن أوضاع أمة جده فقال: (يا جابر لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله وتحوكم إلى الجبت والطاغوت) (لا يسعني أن أسكت)



الظروف التي تحرك فيها الإمام زيدٌ عليه السلام

الظروف التي تحرك فيها الإمام زيد عليه السلام تدل أيضاً على مقام هذا الرجل العظيم، على منزلته الإيمانية الكبيرة، على صدقه مع الله سبحانه وتعالى، ظروف كانت الدولة الأموية في أوج قوتها في أوج قوتها، مسيطرة على كل العالم الإسلامي، في ظل واقعٍ مستقر، في ظل واقعٍ قائمٍ على الخضوع والخنوع والاستسلام، لا أحد يصدع بالحق ولا أحد يتكلم ولا أحد يعارض، يعمل الولاة الأمويون تحت قيادة الملك الأموي المستبد ما يشاؤون ويفعلون، الجميع غارقٌ في الصمت والكل يعيشون حالة الاستسلام للأمر الواقع.

كل ما أقدم عليه بنو أمية في دولتهم التي سيطرت على العالم الإسلامي بكله وأصبح لهم جيش قوي وأصبح لديهم إمكانيات مادية هائلة يسخرونها فيما يثبت دعائم ملكهم وسيطرتهم على الأمة كل ما فعلوا شيئاً كل ما نقضوه من عرى الإسلام وكل ما طمسوه من معالم الإسلام، وكل ما أوغلوا في عباد الله فساداً الكل لا يعترض ولا يحتج ولا ينتقد ولا يجرؤ على أن يكون له موقف، حالة الذل وحالة الخضوع والاستسلام هي الحالة المسيطرة على الأمة بكلها، كل الفئات التي يمكن أن يراهن عليها المجتمع لأن يكون لها موقف إيجابي أو تسعى للتغيير أو تعمل لإصلاح الواقع كلها صامتة جامدة، طبقة العلماء والمثقفون والعبّاد الكل صامتون والكل ساكتون وحالة رهيبة من الذل والخوف والفزع وحالة طاغية من الهيمنة الكبيرة والسيطرة التامة على واقع الأمة، قبضة حديدية على الواقع وهيمنة واستبداد وقمع وإذلال جعل الكل في حالة استسلام تام وعجز واضح، في ظروف كهذه، في واقع كهذا لا يتحرك إلا رجلٌ عظيم الإيمان، رفيع المنزلة عند الله، باع نفسه من الله، على درجة عالية من الخشية من الله سبحانه وتعالى، لأن الواقع العام أيها الأخوة يترك أثره على الكثير من الناس، عندما يكون الواقع العام المخيم هو الخوف والاستسلام والعجز والفزع والجزع وللظالمين سطوة ولهم هيبة ولهم تسلط

ولهم إمكانيات هائلة، لا يتحرك إلا من كان على درجة قوية من الإيمان بالله سبحانه وتعالى ليكون هو الصوت الأول والسابق الأول الذي يكسر ذلك الواقع ويحطم تلك القيود التي كبلت الأمة وأذلت الأمة.

في ظل ذلك الواقع المتردي تحرك الإمام زيد عليه السلام بحركة متميزة وتتميز بارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، الإمام زيد عليه السلام عُرف عنه أنه حليف القرآن، كان يسمى في مدينة جده بحليف القرآن، حليفُ للقرآن، هو ذلك الرجل العظيم الذي تشرّب ثقافة القرآن الكريم واستوعبها واستنار بها وحملها إلى أمة جده حتى يقدم لها النور الذي يخرجها من الظلمات، هو ذلك الرجل الذي كان مع القرآن مهتدياً بالقرآن متبعاً للقرآن عاملاً بالقرآن مستنيراً بالقرآن متخلقاً بأخلاق القرآن الكريم ومثّل خط الهداية قريناً حقيقياً للقرآن الكريم، ولذلك عندما كان ينادي في الأمة كان يبذل كل جهده ويسعى ولسنوات طوال وهو يذكر الأمة بالقرآن يسعى إلى إعادة الأمة إلى الارتباط بالقرآن الكريم من جديد، لأن القرآن الكريم بما فيه من نور وهو كتاب الهداية الإلهية، بما فيه من أسرار عجيبة في أثره على النفوس وأثر على القلوب هو القادر على أن يغير الواقع النفسي للأمة، وأن يعيد الأمة من جديد في أخلاقها ومواقفها ومبادئها إلى حقيقة انتمائها للإسلام، هو الشفاء الذي يمكن أن يعالج ما قد ترسب في القلوب من حالة الخوف وحالة الذل وحالة الاستسلام واليأس والعجز القرآن الكريم الذي هو {وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ يونس ٥٧، وأثره عظيمٌ في النفوس في تغيير الواقع النفسي لدى الإنسان بما فيه من هدى واسع وعظيم خاطب الله به عباده.

فكان لا يمكن للأمة أن يغير واقعها النفسي أولاً والذي يترتب عليه تغيير واقع حياتها لا يمكن لشيء إلا القرآن الكريم ومن خلال القرآن الكريم، وتحرك الإمام زيد عليه السلام من خلال القرآن الكريم يواجه بنور الله بالحق في هذا الكتاب يواجه الباطل ويواجه الضلال، يوجه الأفكار المنحرفة المضلة التي باتت لكثير من طوائف الأمة فكرٌ وعقائد ومبادئ تعتمد عليها وتسير في ظلماتها، بدأ يواجه الضلال ويتحرك لإحياء الروحية الإيمانية والاستشعار للمسؤولية في الأمة من جديد وتحرك من قطر إلى قطر وذهب حتى إلى الشام وصدع بكلمة الحق في وجه السلطان الجائر وبذلك قال بأفضل الجهاد كما ورد (أفضل الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر)، لم يأبه بطغيان هشام ولا بجبروته ولا بسلطانه وإمكانياته الهائلة، مَن مِن الأمة كان يجرؤ أن يقف بوجه هشام ويقول له وجهاً لوجه (اتق الله يا هشام) لم يكن أحد ليجرؤ على أن يقف ذلك الموقف، لم يكن لأحد بين كل الأمة ليجرؤ على أن يقف ذلك الموقف في وجه هشام، لكن الإمام زيد وقف وحضر عدة جلسات وهو ينصح ويذكر ويتحدث ويطالب بتغيير الواقع والسياسات الظالمة والمفسدة والإجرامية في واقع الأمة وهو القائل عليه السلام وقد تحدث إلى جابر الجعفي: (**يا جابر لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله وتحوكم إلى الجبت والطاغوت**) (**لا يسعني أن أسكت**) من أغرب ما نعانيه في واقعنا الزيدي ومن المؤسف حقاً أن يصبح السكوت مبدأً عند بعض المنتمين إلى الزيدية، هذا هو الإمام زيد، نقول لكل الساكتين إذا كنتم تقولون عن أنفسكم أنكم زيدية فإن الإمام زيداً عليه السلام هو القائل (**لا يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله**) هو القائل (**والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت، والله ما يدعني كتاب الله أن أكف يدي**) هو الذي غضب لله ونطق بالحق وصدع بالحق يوم سكت الساكتون وصمت العاجزون وخضع اليائسون ويوم استسلم الأذلون، تحرك بكل شموخ بكل ثبات بعزة الإيمان على خطى الأنبياء عليهم السلام لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يبالي بلوم اللائمين ولا بجبروت الظالمين ولا بطغيان الطاغين والمستبدين، تحرك لا يخشى إلا الله وتحرك مستعيناً بالله وتحرك وهو يستشعر المسؤولية التي توجب عليه أن يقول الحق وألا يخضع ويتأثر بالواقع العام الذي لا يمثل أصالة الإسلام ولا نهج الله.



الواقع العام الذي كان سائداً في الأمة واقع صنعه الظالمون، واقع لم يكن لا أثراً من الإسلام ولا صنيعةً للحق إنما واقع صنعه الظالمون يبني الأمة على الذل منهم، والخضوع لهم، والاستسلام لهم، والاستكانة لهيمنتهم وجبروتهم، فالإمام زيد عليه السلام لم يكن أبداً ليجعل السكوت مبدأً يقدمه للناس وللأسف البعض وباسم التدين باسم التدين باسم الإسلام باسم العلم باسم الزيدية باسم أهل البيت يقدم السكوت مبدأً للناس في مرحلة الأمة أحوج ما تكون فيها والمسؤولية عليها كبيرة وعظيمة أن تقول وتتكلم بالحق لا أن تسكت وتصمت، مرحلة من أخطر المراحل على الأمة، مرحلة إن لم تتحرك فيها الأمة، إن لم تواجه مؤامرات أعداءها في إضلالها وإغوائها والهيمنة عليها مواجهة ما عليها من أخطار وتحديات على دينها ودنياها وأرضها وعرضها وشرفها وكرامتها ووجودها بكل ما يعنيه إن لم تتحرك فيها الأمة خسرت الدنيا والآخرة خسرت الدنيا والآخرة، لا يبقى لها شيء أبداً، مرحلة لا يجوز فيها أن يفكر الإنسان المؤمن بالله والذي من ثمرة إيمانه أن يغضب أن يغضب حينما يعصى الله، أن يغضب حينما يخالف كتاب الله سبحانه وتعالى، لا يجوز أن يفكر بالصمت وأن يؤسس للصمت مدرسةً تخرّج الكثير من دعاة الصمت ودعاة التنصل عن المسؤولية من الذين يقولون للناس اسكتوا اسكتوا، هل هذه تعليمات القرآن [اسكتوا، بطلوا، ما لنا حاجة، اتركوا، وقّفوا، لا يبقى إلا أن يقولوا للناس موتوا، ذلوا، هونوا، استسلموا، استصغروا]؟ لماذا؟ هذه ليست تعليمات القرآن الكريم، هذه ليست الروحية التي كان يحملها أعلام الهدى من آل محمد في مقدمتهم الإمام علي عليه السلام وبعده الإمام الحسن والحسين وغيرهم من أئمة الهدى والقائمين بالحق والداعين إليه من آل محمد.

إلا تنصروه فقد نصره الله



الهجرة النبوية

- أسبابها وأبعادها
- وحي الهجرة
- الهجرة وعالمية الرسالة

الهجرة النبوية
أسبابها وأبعادها



ليست الهجرة النبوية حدثا عابرا وعملا مزاجيا لا صلة له بالواقع مطلقا بل يعتبر أهم حدث إسلامي يحمل من الأهمية والدلالات ما جعله رائد أحداث التاريخ الإسلامي وأهم مراحل السيرة النبوية فقد مثلت الهجرة النبوية نقلة عظيمة ومهمة جدا نتج عنها تحولا في الواقع العالمي والبشري وترتب عليها نتائج عظيمة نستلهم منها الدروس والعبر للاستفادة القصوى في واقعنا اليوم كالرؤية الصحيحة والسليمة والهادفة والطاقة المعنوية والروحية التي تكسبنا العزم والحزم وقوة الصبر والتحمل للنهوض بمسؤولياتنا كما تمثل محطة مهمة نكسب منها ما يربطنا برعاية الله وألطافه ومعونته سبحانه وتعالى وهذا كله لا يمكن أن نحصل عليه من خارج جذورنا الإسلامية مهما تلفتنا إلى الشرق وإلى الغرب صانعي مآسينا.

أسباب تتعلق بقريش وعنادها

لم يكن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلم راغبا في الهجرة بادئ الأمر فمكة مسقط رأسه وفيها من العوامل والمقومات لتبليغ الرسالة ما ليس في غيرها من المناطق المجاورة فهي أهم مركز تجاري وديني في الجزيرة العربية وملتقى الكثير من سادة العرب ووجهائها وتجارها وأدبائها ممن يفدون للحج والتجارة وبيع القريض في عكاظ وعرض الإسلام على هؤلاء في أجواء مكة الدينية أجدى من عرضه عليهم خارجها كما أنهم يمثلون رسل التبليغ إلى قراهم وقبائلهم المتناثرة في أرجاء الجزيرة العربية أضف إلى ذلك ما تملكه قريش من قدرة اقتصادية وقوة عسكرية ومكانة اجتماعية مرموقة بين العرب وهذه أهم ركائز النجاح لأي مشروع كان، ثم أليست قريشا قبيلة الرسول وقومه وأعرف الناس بخُلقه ونسبه ورجاحة عقله وهي من لقبته بالصادق الأمين وسادتها بنو هاشم أهله وعشيرته وأقرب الناس مودةً له والمفترض بهم جميعا تصديقه ونصرته فلماذا ترك الرسول مكة وهاجر نحو يثرب؟

أليس كل ذلك مما يرغب في البقاء في مكة ومواصلة الدعوة فيها؟ وهذا بالفعل ما جهد فيه الرسول الأعظم صلوات الله عليه وعلى آله طيلة ثلاث عشرة سنة حيث استخدم كل وسيلة وانتهج كل أسلوب وسلك كل طريقة لإقناع قومه بالإسلام ليكونوا طليعة هذا المشروع الإلهي العظيم فيحظون بفضيلة السبق ويفوزون بالمكانة العظيمة عند الله والنجاة من سخطه ولتبقى قريش سيدة العرب في الإسلام كما هي في الجاهلية حتى كاد أن يقتل نفسه أسفا على قومه حينما رفضوا ذلك الفضل وعارضوا تلك الرسالة العظيمة وعاملوه بكل كفر وجحود ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

وبعد جهد جهيد ومحاولة إثر محاولة ورجاء بعد رجاء أيقن رسول الله صلوات الله عليه وآله أن قريشا بعلوّها واستكبارها وطيشها وظلمها ليست ممن يقدر النعم ولا ممن يعول عليه في نصرة الحق خاصة بعدما أكد الله له سنته في الهداية قال تعالى﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ هذا كان سببا مهما من أسباب الهجرة

السبب الثاني أن رسالته عالمية ولا تقتصر على قريش وحدها قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أضف إلى ذلك مدى الحقد والعناد والعداوة والجحود الذي تحمله قريش للرسول صلوات الله عليه وآله ولرسالته العظيمة وما استقر عليه أمرها من النكاية بشخص رسول الله خاصة بعد وفاة حاميه وحارسه أبوطالب رضوان الله عليه وبعد أن كشف الله له نوايا قريش وإصرارها على التخلص منه بأي وسيلة ممكنة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ قرر ترك مكة المكرمة وقلبه يعتصر حزنا على فراقها معبرا عن ذلك بقوله (والله لولا أهلك أخرجوني منك ما خرجت) إذا فأهل مكة بعنادهم وجحودهم وكفرهم الشديد وشدة تعلقهم بأصنامهم و وثنيتهم وغلاظة أكبادهم و وحشيتهم واستكبارهم أمام الحق هم السبب وراء خروج رسول الله من بين أوساطهم وهجرته نحو يثرب

أسباب تتعلق بيثرب وأهلها

١. تقبل الأوس والخزرج للإسلام ومبايعتهم للرسول بيعتي العقبة وتأكيد سفيره مصعب بن عمير رضوان الله عليه بأن يثرب أضحت حاضنة للإسلام.

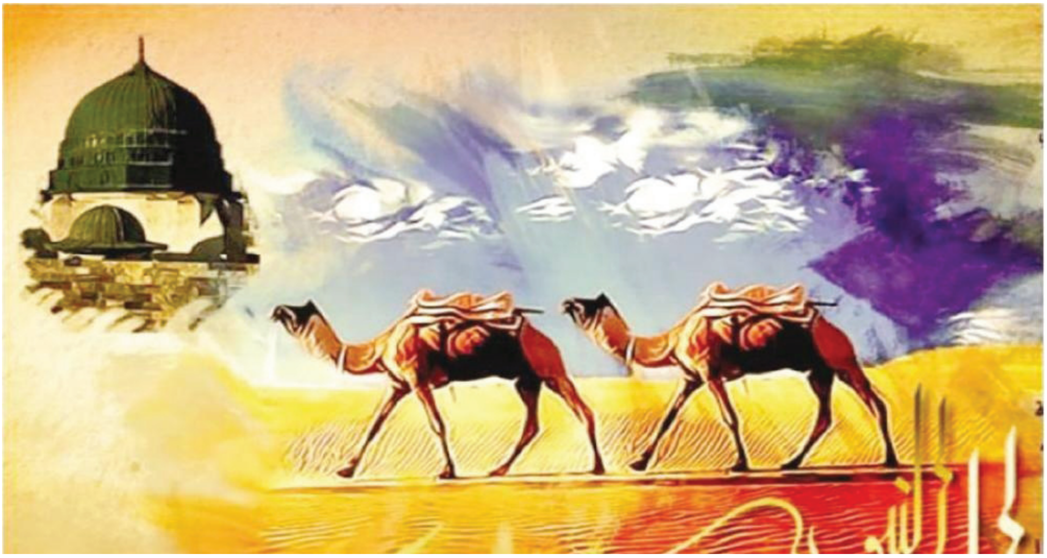
٢. ندية الأوس والخزرج لقريش فهم أقدر القبائل العربية وأجرؤها على مواجهة قريش والوقوف في وجهها لما يتمتعون به من بأس وشجاعة وخبرة عالية على إدارة المعارك ومران وصبر على ضراوة الحروب بسبب معايشتهم لها باستمرار

٣. ما يجمعهم برسول الله من قرابة فهم أخوال أبيه وجده ومكانة عبد المطلب ومنزلته عندهم عالية فهو ربيبهم شب بينهم يعرفون حلمه وأخلاقه ومروءته وشجاعته وقد سبق لهم مواقف في نصرته بين قريش كادت أن تصل إلى حد المواجهة المسلحة

٤. ما يتميز به الأوس والخزرج من صفات أخلاقية عالية كالنجدة والنخوة والقناعة وصدق التولي فهم قوم متى قطعوا على أنفسهم عهدا لا يمكن أن يخونوا أو يغدروا وليسوا بأصحاب مطامع بل هم موصوفون بالبذل والعطاء ومن أشهر قبائل العرب بالجود والكرم والعفة وقد شهد لهم رسول الله بذلك بقوله (لعلمي إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع)

٥. قرب المدينة من المجتمع القرشي رأس الحربة في مواجهة الإسلام فبهزيمة قريش تكسر شوكة المشركين في الجزيرة العربية ويفتح المجال للراغبين في الإسلام المتخوفين من بطش قريش

٦. القرب من المجتمعات اليهودية القاطنة حول المدينة فهم أهل مكر ودهاء وأهل قوة



اقتصاديــة وهــم أشــد النــاس عــداوة للرســول وللرسـالة ولـذا فـإن الابتعـاد عنهـم يمثـل خطـورة بالغـة لأنـه سـيفتح لهـم المجـال لاتخـاذ التدابيـر اللازمـة للقضـاء علـى الإسـلام ومتابعتـه فـي أصقـاع الجزيـرة ولـذا فـإن القـرب منهـم سـهل علـى المسـلمين اكتشـاف حقيقـة نواياهـم وخططهـم الماكـرة وأقنـع المتشـككين مـن المسـلمين بحقيقـة مـا هـم عليـه مـن عـداوة وبغـض خاصـة ممـن كانـت تربطـه بهـم علاقـات كثيـرة ومصالـح مشـتركة مـن سـادة الأوس والخـزرج ولـو فتـح لهـم المجـال لربمـا جعلـوا مـن الأوس والخـزرج رأس حربـة علـى الإسـلام إلـى جانـب قريـش فيشـكل ذلـك خطـرا بالغـا علـى المسـلمين

٧. مـا يملكـه سـكان يثـرب مـن ثقافـة دينيـة حـول المخلـص الموعـود سـواء ممـا توارثـوه عـن طريـق آبائهـم الذيـن أوعـزوا لهـم بـأن هـذه الأرض سـتكون مهاجـر النبـي الموعـود وأن عليهـم المسـارعة لنصرتـه كـي لا يسـبقهم إلـى ذلـك الشـرف أحـد مـن العـرب أو مـا تـردد علـى مسـامعهم مـن قبـل اليهـود الذيـن كانـوا يهددونهـم بأنـه سـيأتي النبـي الموعـود منهـم وأنهـم سـيحكمون العالـم مـن خلالـه وينتقمـون مـن الأوس والخـزرج، كل تلـك الثقافـة صنعـت قابليـة لـدى سـكان يثـرب بفكـرة الرسـالة ودافعـا للإسـراع فـي تقبلهـا والانضـواء تحـت عباءتهـا

٨. النزعـة الدينيـة لـدى الأمـة العربيـة فالعـرب أمـة تعشـق التديـن بالفطـرة كمـا أكـد السـيد القائـد حفظـه اللـه بقولـه (طبيعـة العـرب معروفـة فـي تعلقهـم بالديـن، العـرب قـوم يحبـون التديـن، قـوم متعلقـون بالتديـن)

٩. قسـاوة الوضـع والمرحلـة التـي يعيشـونها كنتـاج لحالـة العـداء المتواصلـة والحـروب البينيـة المشـتعلة التـي كان يعيشـها المجتمـع المدنـي نتيجـة تلاعـب اليهـود وحنكتهـم فـي صناعـة الأزمـات واختـلاق المشـاكل بيـن الطرفيـن وهـذه الحـروب المسـتمرة صنعـت واقعـا معيشـيا مأسـاوي نتـج عنهـا ظلـم واسـتبداد وهـلاك للحـرث والنسـل فعاشـت المجتمعـات العربيـة حالـة الفقـر والحرمـان والمجاعـات ممـا أدى لبـروز ظاهـرة النهـب والسـلب بيـن القبائـل العربيـة بعضهـا البعـض كل قبيلـة تغيـر علـى جارتهـا فتنهـب ثرواتهـا وتسـبي أبناءهـا ونسـاءها لتبيعهـم رقيقـاً فـي أسـواق النخاسـة بغيـة الحصـول علـى المـال

هـذا الوضـع المأسـاوي صنـع حالـة مـن التذمـر والرفـض لـدى شـريحة واسـعة مـن المسـتضعفين وهـم السـواد الأعظـم كمـا صنعـت حالـة مـن الرفـض وعـدم الاستسـاغة لـدى الكثيـر مـن العقـلاء وكلا الشـريحتين كانتـا فـي بحـث دائـم عـن مخـرج وحلـول لتلـك المعانـاة فجـاء الإسـلام بالحـل الراقـي والمخـرج الحقيقـي فوجـد فيـه أولئـك ضالتهـم وتقبلـوه بـكل رحابـة صـدر يـدل علـى ذلـك مـا جـاء فـي كلمـة جعفـر بـن أبـي طالـب رضـوان اللـه عليـه عنـد النجاشـي.

١٠. خـوف الأوس والخـزرج مـن سـبق اليهـود لهـم إلـى الإسلام لكثـرة مـا سـمعوه منهـم مـن وعـد ووعيـد حـول النبـي القـادم الـذي أطـل عليهـم زمانـه فبـادروا إلـى الإسـلام عندمـا تأكـدت لهـم نبـوة محمـد مـن خـلال مـا رأوا مـن علامـات النبـوة التـي سـمعوها مـرارا وتكـرارا مـن اليهـود وورثـوا جـزءا منهـا عـن آبائهـم.

١١. مـا تتميـز بـه المدينـة المنـورة مـن موقـع اسـتراتيجي جغرافـي وزراعـي هـام جعـل منهـا منطقـة مناسـبة لاحتضـان الدولـة الإسلامية الفتيـة والدليـل علـى ذلـك غـزوة الخنـدق حيـث اسـتطاع المسـلمون أن يطوقـوا الجهـة المفتوحـة بخنـدق صعـب علـى تلـك الجحافـل دخولهـا.



وحي الهجرة

إن التاريخ ليتكلم بلغة هي أوسع من ألفاظه وبمعاني هي أشمل من معانيه فالتاريخ ليس بكلام نقرؤه فحسب، لكنه أحوال من الوجود نعترضها فتغير علينا أحاسيسنا بإلهامها وأحلامها، ونتناولها من ناحية فتتناولنا من الأخرى؛ فإذا الكلمة من ورائها معنى، من ورائها فائدة، من ورائها حكمة؛ وإذا كل حادثة فيها إنسانيتها ودلالاتها معا.

والهجرة النبوة هي رائدة أحداث التاريخ الإسلامي وبدايتها كما أن محمداً صلوات الله عليه وآله هو سيد البشرية وأعظم قائد في تاريخها نشأ في مكة المكرمة حتى استوى كاملا في رجولته وبعث نبيا على رأس الأربعين من عمره، حينها لم يكن في الإسلام في بدايته إلا رجلان وامرأة أما الرجلان فهما رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم والإمام علي عليه السلام وأما المرأة فخديجة بنت خويلد رضوان الله عليها، وقد مكث رسول الله صلوات الله عليه وآله في مكة ثلاثة عشر عاما يعرض الإسلام على قريش كما يُعرض الذهب على المتوحشين، يرونه بريقا وشعاعًا ثم لا قيمة له عندهم، فكانت استجابتهم له، كاستجابة المريض بالحمى لمن يدعوه في ليلة قارة إلى مداواة علته بلفح الرياح القارسة؛ وكأنما هم بمكة صخرٌ يتحطم ولا يلين فأصيب رسول الله كبيرا باليتم من قومه، كما أصيب صغيرًا باليتم من أبويه.

ولكن معاذ الله أن يبقى الحق بلا ناصر متى قدم على حقيقته وجسد بجاذبيته كيف لا والمقدم والمجسد هو رسول الله بذاته {فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ} فقد قيض الله من الوفود نفرا من يثرب بايعوه بيعتين لا بيعة واحدة وعاهدوه عهدين لا عهدا واحدا {فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ} فساء قريش ذلك لما عرفته من شكيمة الأوس والخزرج وشجاعتهم واستقر رأيها على



التخلص من محمد بضربة واحدة، بأربعين سيفا من أربعين شابا حتى لا يرجى له الحياة بعدها وحتى يعجز بنو هاشم عن الأخذ بثأره {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فأذن الله له بالهجرة إلى يثرب وهاجر من مكة مخلفا وراءه ماردا من الكفر يتغيض حقدا وكراهية ويزفر عداوة وبغضا لرسول الله والمؤمنين معه هاجر وهو يؤمن بسنة الله في الاستبدال مقابل الارتداد فما بالك بالكفر والجحود.

غير أن المتأمل الحصيف لا يقرأه تاريخا، بل يقرأ فيه فصلا رائعا من الحكمة الإلهية، قدمه كدرس للبشرية تتعلم منه دروسا كثيرة أجلّها الصبر فقد لبث رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شرا، على أنه دائب يعرض الهدى ثم لا يقبل منه، ويصده قومه ثم لا يعتريه اليأس، ويجهد ثم لا يتخونه الملل، ويستمر ماضيا لا يتحرف، ومعتزما لا يتحول؛ وداعيا لا يسأم أليست هذه هي أسمى معاني التربية الإنسانية أظهرها الله كلها في نبيه، فعمل بها وثبت عليها.

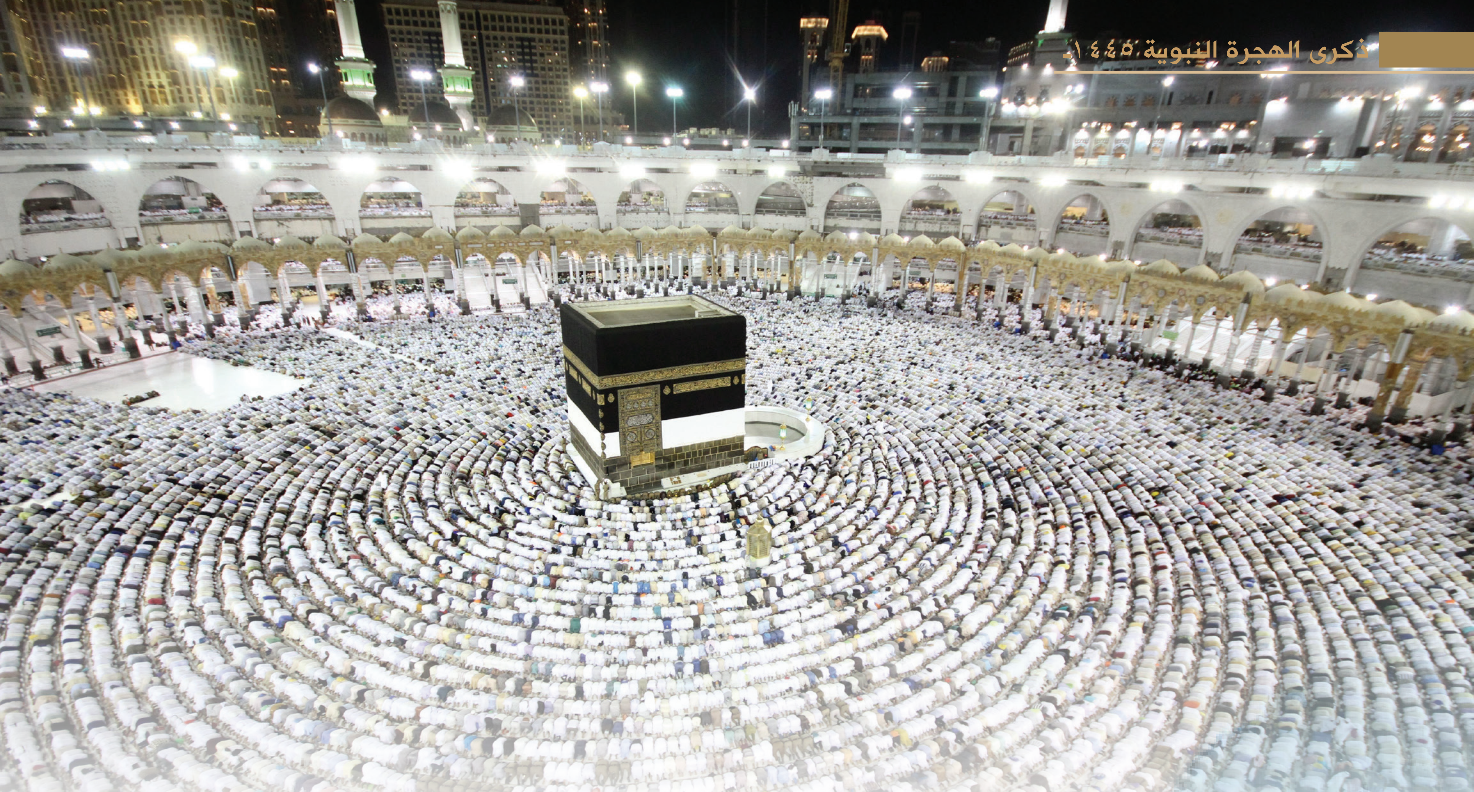
أوليس هذا درسا يُعلِّم المسلمين كيف يجب أن ينشأ المسلم؟ غناه في قلبه، وقوته في إيمانه، وموضعه في الحياة موضع النافع قبل المنتفع، والمصلح قبل المقلد؛ وفي نفسه من قوة الحياة ما يميت به الشهوات الحرام ومن القناعة ما يصده عن المطامع الفاسدة.

ثم أليست تلك العوامل الأخلاقية هي التي جعلت من أخص الخصائص الإسلامية في هذه الدنيا، الثبات على الخطوة المتقدمة وإن لم تتقدم، والتزام الحق وإن لم يتحقق؛ والتبرؤ من الأثرة وإن شحت عليها النفس، واحتقار الضعف وإن حكم وتسلط، ومقاومة الباطل وإن ساد وغلب، وحمل الناس على محض الخير وإن ردوا بالشر، والعمل لله مهما كانت الموانع، والصبر على الواجب وإن لم يكن فيه كبير فائدة، وبقاء الرجل رجلا وإن حطمه كل ما حوله؟

ثم هي البرهان القائم للدهر قيام المنارة في الساحل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم تثبت ببرهان الحق فلو كان رجلا ابتعثته نفسه، لتمحل الحيل لسياسته، ولأحدث طمعا من كل مطمع، ولركد مع الحوادث وهب، ولما استمر طوال هذه المدة لا يتجه وهو فرد إلا اتجاه الإنسانية كلها كأنما هو هي، ولو كان طالب ملك، لاستقام والتوى، ولأدرك ما يبتغي في سنوات قليلة، ولاختلق الحوادث يتعلق عليها، ولما أفلت ما كان موجودًا منه يتعلق به، ولما انتزع نفسه من محله في قومه وكان واسطة فيهم، ولا ترك عوامل الزمن تبعده عن زعامة قريش وهي كانت تدنيه.

ولو كان متعصبا قوميا لهذب من عشيرته على قدر ما تقبل منه، سياسة ومخادعة، ولا هو مدعي وطنية همه أن يشمخ في أرضه شموخ جبل فيها، فيطل عليها إطلال السماء على الأرض، ولا هو برجل طبيعته البشرية يلتمس لها ما يلتمس الجائع لبطنه، ولا رجلا شخصيته يستهوي بها ويسحر، ولا رجلا بطشه يغلب به ويتسلط، ولا رجل الأرض في الأرض، ولكنه رجل السماء في الأرض.

هكذا كانت دعوته صلوات الله عليه وآله وسلم في مكة المكرمة يدعو وهو في حدود نفسه وضيق مكانه-يتسع في الزمن من حيث لا يرى ذلك أحد ولا يعلمه، وكأنما كانت شمس اليوم الذي سينتصر فيه مشرقة في قلبه يترقب ذلك اليوم واثقا من تحققه باحثا عن أولئك الأصحاب الذين يحلم بهم والأرض التي يتمناها حاضنة لدولة الإسلام وتلك الساعة التي سيحطم فيها ما كان يعتلي ظهر الكعبة من أصنام وقد تم له كل ذلك بتمام الفتح واكتمال الرسالة.



الهجرة وعالمية الرسالة



بقلم / جواد الحكمي

إن الحديث عن الهجرة النبوية الشريفة حديث عن التوجه الإلهي المقدس لنصرة دين الله وإعلاء كلمته وإعزاز رسوله صلوات الله عليه وآله وسلم، وأهل الملة من المتبعين المستضعفين، وهو بين يدي قول الله العزيز الحكيم {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

ولهذاالوعد الإلهي العظيم أن يأخذ بأيدينا إلى عظمة الهجرة التي تعني عالمية المسيرة القرآنية المظفرة بتوجيه الله لرسوله صلوات الله عليه وآله بالعمل على تأسيس الجغرافيا المهيئة لتحقيق وعد المولى جل شأنه خاصة بعد قرابة ثلاث عشرة سنة من الدعوة إلى الله في المجتمع المكي الذي اختار زعماؤه وأكابر مجرميه مصالحهم الاقتصادية والسياسية على مبادئ وعظمة وقداسة رسالة الله تعالى التي لم تكن خاصة بمجتمع دون مجتمع ولا طبقة دون طبقة قال الله تعالى {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السعير﴾ وقال أيضاً {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن ذلك المجتمع الذي سيطر عليه ذوو السلطة وحالوا بينه وبين الاهتداء قابل دعوته صلوات الله عليه وآله وسلم بالتكذيب والمحاربة وقد قال الله {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ آنذاك كان لا بد من إيجاد البديل لأنها سنة الله تعالى قال تعالى {أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وعلى طريق العالمية كان الإذن بالهجرة المباركة التي تمثل الخطوة الأولى لانتشار النور الذي اكتسح دياجير الظلمات لا على مستوى الرقعة العربية فحسب بل تعدتها إلى الواقع العالمي وهذا ما أكده الله في كتابه بقوله تعالى: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

وأمام هذا المشروع القرآني الكبير الذي توفرت له ركيزتان أساسيتان للظهور والعالمية هما المنهجية والقيادة، كان لابد من أمة مؤمنة قوية خلاف المجتمع المكي الذي لايرقى إلى حجم الأمة التي تكون بمستوى الركيزة الثالثة للمشروع القرآني العظيم ومسيرته المظفرة وهنا هيأ الله مجتمع الأنصار ليكمل مسار العالمية وتتضح فيهم ملامح مستقبل الإسلام بإيمانهم وهجرة النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم إليهم قال تعالى {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بما فيهم من المؤهلات التي

تلبي حاجة المشروع الإسلامي من قيم ومبادئ وأخلاق وشجاعة وكرم وغير ذلك.

فكان من أهم ما تتطلبه عالمية المسيرة القرآنية المظفرة هي الحاضنة الصالحة والحامية المنيعة للرسول والرسالة وبهما بنى الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله دولة الإسلام التي تتكفل بإخراج المجتمع البشري من الضلال والعبودية والانحراف والتناحر والجاهلية إلى واقع أرقى وأكمل وأشمل وكما هي سنة الله في رسالاته أنها رساله تثقيفية من الدرجة الأولى بدءاً من النبي الأعظم في مهامه التثقيفية والتعليمية لهذه الأمة حتى يرقى بعقولهم ورشدهم إلى عالمية المنهج الذي أضحى هويتهم ومعيتهم في الحياة قال الله {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} إلا أن أئمة الضلال لم يدعوه صلوات الله عليه وآله ليكمل ما بدأه في مكة حتى أخرجوه مهاجرا منها.

وبعد هجرته بوقت قليل وقريب لا يتعدى العامين شنت عليه حروباً ظالمة خوفاً من بعد الحركة التثقيفية النورانية لمن حوله ورقيها إلى عالمية المسيرة القرآنية محاولين تقليص وتحجيم تلك المسيرة والقضاء عليها عسكريا على غرار جرائمهم بمكة المكرمة ولكنه صلوات الله عليه وآله واستنادا إلى توجيهات الله العليم الحكيم زامن بين المسارين جاعلاً مما يحققه الله من انتصارات في الجانب العسكري شاهدا على عظمة المسار التثقيفي القرآني ذاهباً بالأمة إلى العالمية وطاوياً ليل الظالمين بعزم القرآن ودامغاً باطلهم بحقائقه حتى نال الانتصار العظيم وبلغت مسيرته القرآنية أبعد مما كان يتصور أعداؤها في زمانهم مرسخاً لمنهج لا يقف عند هجرته وعصره فقط، بل رسولاً إلى آخر أيام الدنيا ومنهجاً إلى آخر أيام الكون.

وإن استقوى بعده الظالمون والمستكبرون فعالمية هذه الرسالة قائمة وسنة الله في الهجرة مستمرة ليتمكن المستضعفون من أهل ملته من المحافظة على دينهم وقيمهم ونصرة دين الله وكبح جماح الطاغوت وأهله كما حدث في الحروب الظالمة على أعلام الهدى عليهم السلام وما كان من أمر هجرة من هاجر إليهم ووقف بمعيتهم وتبقى اليوم أيضاً أحقية الهجرة من أجل إعلاء كلمة الله ودفاعا عن دينه قائمة قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} ولا عذر إلا لمن حدّث عنهم الله بقوله {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} وعليه فإننا نذكر أبناء أمتنا بأهمية الهجرة النبوية ودورها في رفع عماد الدين وتكوين نواة المجتمع الإسلامي وإرساء دعائم دولته الفتية فخصهم الله بكرامات عظيمة قال تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}

وعلى أبناء الأمة اليوم-ونحن في زمن الجاهلية الأخرى التي هي كما تحدث صلوات الله عليه وآله وسلم عنها أنها أشد من الأولى-أن تنفر إلى الله وفي سبيله وتستجيب لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا



قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} وتتنبه للعواقب الوخيمة التي هي فيها أو ستحل قريباً من دارها وما وعيد الله منا ببعيد إن لم نرعَ حرمة دينه في هذا الزمان ونجهد أنفسنا على طاعته ونصرة رسالته العظيمة وقد قال متوعداً {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

ولنعلم أيها الأخوة أننا اليوم نعيش زمن انتصار الدين، وقمع المعاندين، زمن للحق فيه منهج وقيادة وأمة صامدة في مواجهة أئمة الكفر أمريكا والصهاينة واليهود وأزلامهم من أنظمة النفاق والعمالة لذا ونحن بين يدي نفاذ وعد الله الحق القائل سبحانه: {إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} وقوله جل شأنه {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

فمهما كانت إمكانات المعتدين على ديننا فنحن بالله أقوى وسننتصر وسنحقق غاية الهجرة النبوية إن شاء الله والتي هي [عالمية المشروع القرآني المقدس] قال الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} وقال سبحانه {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}

وعليه نؤكد لأبناء الإسلام في كل أمصار الدنيا بأن الأحرار من أبناء شعبنا اليمني ما زالوا على عهدهم متمسكين بالوفاء لهذا الدين ونبيه الذي هاجر من أجل إعلاء كلمة هذا الدين ورفع رايته صادقين بالولاء لله ورسوله وأعلام الهدى من آل بيت نبيه الأكرمين منقادين لقيادة علم الهدى قائد مسيرتنا القرآنية العظيمة السيد القائد/ عبد الملك بن بدر الدين الحوثي-يحفظه الله- نصرة للمستضعفين وتتبيرا لما صنع اليهود الملاعين، رضي من رضي، وغضب من غضب.



التفريط وآثاره

بقلم / عبد الله أبو طالب

التفريط هو الرذيلة التي وقعت فيها الأمة، فقتلت عظماءها، وانتهكت حرماتها، واستُبيحت مقدساتها، وتربع أهل الباطل على عروشها.

والتفريط هو أخطر ما يجنيه الشخص في حياته، سواء على المستوى الفردي، أو المجتمع كمجتمع، لأنه لا يترتب آثاره ونتائجه على الشخص أو المجتمع فقط، بل أن الآثار الكارثية في ارتكاب جريمة التفريط تشمل الأمة كلها.

وللتفريط مواضيع كثيرة وخطيرة على الإنسان في نفس الوقت إذا لم يتورع عنه، فلا تنتظر أنت أن ينزل الله لك ملائكة لتحفظك وتمنعك عن التفريط، بل أنت المسؤول الأول والأخير عن نفسك، الذي إذا كنت ممن يتسلحون بسلاح الوعي والبصيرة تجاه أحداث ومتغيرات الحياة كنتَ في الأخير من الناجين والسعداء، وإن كان عكس ذلك فإنك ممن سيكون ضمن أولئك الذي سيقدمون على الله سبحانه وتعالى بأعمال تسود الوجه، وتكون في حالة ندم شديدة على سوء أعمالك التي منها التفريط والتقصير، وخسر خسراناً مبيناً قال تعالى وهو يقسم قسماً شديداً: { **وَالْعَصْرِ (*) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (*) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾

فنحن هنا في أمس الحاجة في أخذ الدروس والعبر من الأمم السابقة التي حصل منها التفريط، وعرضت نفسها لسخط الله وعذابه.

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من التفريط في عدة مواضع سطرها في كتابه الكريم، لكي نتفادى هذا الخطر، ونمضي في الحياة بوعي كامل تجاه متغيرات الظروف والعقبات.

وحتى نفهم أتى لنا بصورة مسبقة عمن سيكون حالهم يوم القيامة – الذين سيقدمون على الله – وهم في حالة من الندم والحسرة {يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾، في ذلك اليوم العظيم الذي لا ينفع فيه لا حسرة ولا ندم، وهم يعضون أناملهم نتيجة تفريطهم في الدنيا، وظلمهم للأمة.

فبداية نذكر ما قاله الله سبحانه وتعالى عن

كتابه الكريم، وهو يبين لنا عن هذا الكتاب – القرآن الكريم- أنه أنزله إلينا كاملاً غير ناقص فيه ما يرشدنا في العمل به، والحذر من الوقوع في أي معصية قد تغضب الله علينا، والعياذ بالله.

قال تعالى {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر لنا في هذا الكتاب العظيم كل شيء بدون استثناء، وقدمه لنا عبر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاباً متكاملاً حتى نهتدي به، ونقوم بجميع المهام التي وجهنا القيام بها على أكمل وجه، ونحمل روحية القرآن الكريم في جميع شؤون حياتنا.

وقال الشهيد القائد (رضوان الله عليه) في ملزمة اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً: [إذاً فهذا الكتاب الذي أنزله من عنده سبحانه وتعالى هو نزل من عند ملك، إله، مدبر، حي، قيوم، عليم، حكيم، سميع، بصير، رحيم. وهو كتاب عملي، كتاب عملي للحياة يتحرك بحركة الحياة. فأن تجمد أمة بين يديها القرآن الكريم هي ليست جديرة بحمله، هي أمة لا تتخلق بأخلاقه, هي أمة تنبذ القرآن وراء ظهرها، هي أمة تهجر القرآن، هي أمة جديرة بأن تعيش منحطة ذليلة مقهورة.

{فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: أن من لا يتقون الله في تفريطهم في اتباع القرآن ما أبعدهم عن رحمته، وأين رحمته؟ وأين مستقر رحمته؟ رحمته في الدنيا، ومستقر رحمته في الآخرة وهي الجنة، أليس في هذا نوع من التهديد؟أليس في هذا إيحاء بخطورة الموقف؟.]

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم سنجده مليئا بالدروس والعبر التي حكاها لنا عن الأمم السابقة كيف فرطت، وكيف كانت نتائج ذلك التفريط وآثاره عليهم وعلى غيرهم، وسنذكرها كنقاط حتى تتضح لنا الصورة.

- **أولاً/** أبونا آدم (عليه السلام) عندما قال له الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ).

لكن آدم عليه السلام فرط، وأكل من الشجرة، فما الذي حصل؟ هل تغاضى الله سبحانه عن مخالفة أوامره وتوجيهه؟ لا. بل قال جل وعلا: {فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (*) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (*) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى﴾.

بسبب تفريط قد يراه حاجة لا قيمة لها، وهو أكل شيئا بسيطا من شجرة، جعله يتعرض حتى لنزع ملابسه، وأن يهبط من الجنة إلى الأرض، رغم أن الله قد تاب عليه وهداه، إلا أن خطأه لم يُرجعه إلى ما كان عليه في الجنة.

- **ثانياً/** قصة بني إسرائيل، اصطفاهم الله وفضلهم، وجعل فيهم النبوة والكتاب، والملك، وآتاهم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين، فرغم كل ذلك التفضيل عصوا وكانوا يعتدون يعني فرطوا في حمل الرسالة الإلهية، وكانت نتيجة تفريطهم أن غضب الله عليهم ولعنهم وجعل منهم القردة والخنازير وقذف في قلوبهم الرعب، وجعلهم في ذلة ومسكنة، وتاهوا في الأرض.

- **ثالثاً/** قصة غزوة أحد، التي كان قائد المسلمين فيها هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، في مواجهة الكفار، عندما أمر رسول الله نفرا من الجيش بأن يصعدوا الجبل، وحذرهم بصريح العبارة بألا يبرحوا أماكنهم مهما كانت الظروف والمتغيرات

ولكنه حصل التفريط والطمع من أولئك الذين قال لهم رسول الله بأن يبقوا على رأس الجبل، ونزلوا يريدون أن يكون لهم نصيباً من الغنائم.

فالتف جيش الكفر بقيادة خالد بن الوليد على المسلمين وصعدوا جبل الرماة، وهُزم المسلمون، وقُتِل الكثير من الجنود والقادة المؤمنين واستشهد حمزة عليه السلام، الذي سماه رسول الله صلوات الله عليه وآله بـ [سيد الشهداء] وحزن عليه حزناً شديداً، ولم ينتهِ آثار تفريط أولئك الذي نزلوا من الجبل إلى هذا الحد فحسب، بل أُخذت جثة [سيد الشهداء] إلى هند بنت عتبه التي نهشت لحمه وأخرجت كبده وأكلته، وشوهت وجهه الطاهر.

فكل ما حصل في المعركة من هزيمة بحق المسلمين، وانتكاب الأمة بفقدان عظمائها كـ حمزة وغيره، إنما كان بسبب التفريط وآثاره التي تتوالى جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا إذا لم نتدارك الأمر، ونفهم أن التفريط له عواقب لا يُحمد عقباها.

والحديث عن خطورة التفريط وآثاره طويل جداً، لكن الذي نريد أن نفهمه هو عدم التساهل في هذا الأمر الخطير، والعودة الصحيحة إلى الله والقرآن الكريم ورسوله وأعلام الهدى، حتى لا نقع في مصيدة التفريط، لأن الله سبحانه سيضربنا ضربة قاصمة في الدنيا، والعذاب الأليم والعياذ بالله في الآخرة.



علاقة خطة المليار الذهبي الصهيوأمريكية، بالمثلية الجنسية؟



بقلم/ عباس الهادي

إن الهدف هنا هو خلق مجتمعات منحلة، ووضيعة، تخالف الفطرة التي فطر الخالق عز وجل الناس عليها، وهذا بدوره يوجب عليهم، غضب الله سبحانه عليهم، وتلقي أكبر ضربة إلهية للمجتمع بحسب السنن الإلهية هذا أولا، وثانيا سيجعل معدل الولادات يقل بكثير في العالم أي أنه سوف يعمل مباشرة على خدمة الصالح الخاص للمليار الذهبي، من هنا سوف تروج المثلية الجنسية في قنوات التافهين والمطبعين الموالين لإسرائيل، والتي جاءت كخطوات ضمن هذا السيناريو، وسوف تدعمها الحكومات التي تحت سلطة النخبة خصوصا الدول المسماة إسلامية، ومملكات ودويلات الخليج العربي، ولان الوطن العربي معظم دوله أصبحت مطبعة مع الصهاينة، بل وصلت إلى حد التولي لهم و الطاعة المطلقة، وهذا بدوره، يحقق الهدف ضمن مشروع المليار الذهبي، ويقدم خدمة للكيان الصهيوني الذي يتحكم بالعالم، لذلك سوف يكون ترويج المثلية الجنسية أو الشواذ هو قفزة نوعية في المجتمعات العربية والإسلامية، والمصيبة الكبرى هي أن الحكام والحكومات المطبعة معهم سوف يضعون لهم قوانين، ليتم حمايتهم بموجب القوانين التي سوف تضعها النخبة الصهيوأمريكية، كمقترحات يجب عليهم العمل بها، وقد تم في بداية الأمر زرع الحرية الجنسية في معتقدات الغرب، ولم يدرك أغلب



النائمين أن كل هذا من أجل المليار الذهبي، ليس فقط الانحلال الأخلاقي الذي جناه الإنسان من هذا ولكن ستضع الأمم المتحدة عبر منظماتها المانحة ضمن اشتراطاتها، لتقديم المساعدات، بالاعتراف أولا بالمثلية، ككيان، له حقوق، ولن تقدم تلك المساعدات أو المنح ما لم توافق الدولة على تلك الشروط، وفضلا عن كثرة الأمراض و الأوبئة و موت ملايين الاشخاص من جراء هذا الفعل، بل سيحل عليهم سخط الله تعالى، وغضبه، والخزي في الدنيا بعقوبات عاجلة، وفي الآخرة جهنم وبئس المصير.

القرآن الكريم عرض لنا قصة قوم نبي الله لوط عليه السلام للاعتبار بما جرى لهم من عذاب الله وسخطه ومقته لهم، فأخبر عنهم بقوله تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)".

فقد وصل قوم لوط إلى قمة الانحدار الأخلاقي، فحاولوا النيل من نبيهم لطهارته وقداسته، قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)، ويخبرنا الله تعالى عما حل بهم من العذاب الأليم في الدنيا، كسنة إلهية ثابتة، لكل من تسول لهم أنفسهم كأنظمة أو كدول، وكانت العقوبة العاجلة بحسب سنة الله تعالى في القرآن، بقوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)"

تحليل خطة المليار الذهبي

إذا تعمقنا في تحليل خطّة المليار الذهبي، قد نذهب إلى اتجاه آخر بعيداً عن القتل، ستقوم الخطة على إبقاء الدول النامية ودول العالم الثالث متخلفة تكنولوجياً وبعيدةً عن التطور الحضاري واللحاق بركب الثورة الصناعية عن نظيرتها الدول المتقدمة، وبالتالي إغراقها بالديون والفوضى والحروب وإشغال الناس عن التفكير في التطور وإبقاء تركيزهم على أعمالهم وكسب قوت يومهم، وبالتالي يضمنون بقاء هذه الدول تابعة لهم. ومحتاجون إليهم دائماً.

هذا بالطبع ما يُفسر أن أغلب الحروب والصراعات الموجودة في العالم تتمركز في مناطق دول العالم الثالث، والأزمات الاقتصادية وتوابعها ترهق كاهل هذه الدول، وبالتالي ازدياد البطالة فيها وهجرة العقول المفيدة إلى الدول المتقدمة بحثاً عن حياةٍ أفضل وعيش كريم لم يجده في دولته. على سبيل المثال، سنرى أن نسبة ديون العالم الثالث للبنك الدولي في ازدياد مع مرور الأعوام، وتزداد فيها المطالبات بإيجاد فرص عمل، مما يولّد صراعات داخلية وأزمات ينتج عنها ثورات وصراعات مدعومة من الدول المتقدمة لضمان استمراريتها. أيضاً، نرى التضييقات الاقتصادية على الصناعة والتجارة التي تواجهها الصين وروسيا والهند وخلق "نقاط ساخنة" في هذه البلدان لإعاقة التطور لديهم.

"خطة المليار الذهبي عبارة عن خطة موضوعة لجعل جميع دول العالم تخدم المليار شخص الذين يستحقون حياة الرفاهية أكثر من غيرهم."

ينتج عما سبق، استغلال الدول المتقدمة للكوادر البشرية الموجودة في الدول النامية، وبإمكاننا تلخيص خطة المليار الذهبي بأنها عبارة عن خطة موضوعة لجعل جميع دول العالم تخدم المليار شخص الذين يستحقون حياة الرفاهية أكثر من غيرهم.

المراقب لمجريات الأحداث منذ بداية التسعينات ولغاية يومنا هذا، يجد أن الحروب المتنقلة التي قامت بها الولايات المتحدة بشكل مباشر أو عبر أساطيلها ووكلائها في العالم، إن كان من خلال الدول التي تدور في فلكها أو وكلائها داخل هذه الدول لم تهدأ، والملاحظ أيضاً ومن خلال تصاريح رؤساء ووزراء الولايات المتحدة الأمريكية على مر العقود الثلاثة



> **يقول اليهودي (هنري كيسنجر)** وزير الخارجية الأمريكي الأسبق: نحن اليوم نعيش في عصر المليار الذهبي بالفعل ولكنهم لا يحتاجون لقتل المليارات من البشر فهم ينهبون ثرواتهم ويحرصون على إبقائهم متخلفين

الماضية تشير وما زالت إلى مسؤولية الإدارة الأمريكية عن رعايتها وخلق وتصنيع المنظمات الإرهابية ودعم الحركات الإسلامية والمسيحية والإيديولوجيات المتطرفة وإثارة الفتن والثورات الملونة بغية قلب الأنظمة وإقامة أنظمة بديلة تابعة لها وإحكام السيطرة عليها والتحكم بثرواتها وشعوبها كيفما شاءت.

واعتمدت في هذا المخططات الأساليب التالية:

1. الحروب المتنقلة وإثارة الاضطرابات والفوضى السياسية.
2. تصنيع وخلق الفيروسات ونشر الأمراض المعدية في جميع أنحاء العالم.

(الأسلحة البيولوجية والتي تعتبر من أخطر أنواع الأسلحة، فما قبل التسعينات لم أكن أسمع إلا بفيروس الإنفلونزا أو الجدري وما شابه، ولكن مع بداية العام 1990 بدأنا نسمع بالعديد من الفيروسات والأمراض المعدية وعلى سبيل المثال: فيروس سارس 2002 , انفلونزا الطيور 2003 , انفلونزا الخنازير 2009 ، فيروس ايبولا 2013 في أفريقيا، وفيروس زيكا في أمريكا اللاتينية عام ، "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"، في العام 2012 كورونا المستجد (كوفيد 19) في بداية عام 2020 والذي فرضت فيه على الكرة الأرضية بروتوكولا موحدا من منظمة الصحة العالمية وبدعم من الدول المهيمنة عليها إغلاق المنافذ الحدودية وعزل دول ومناطق بأسرها وتوقيف حركة الملاحة الجوية والبرية والبحرية وإقفال الموانئ و... الخ).

الجدير بالذكر بأنه يوجد لدى الولايات المتحدة أكثر من 200 مركز ومختبر للأسلحة الجرثومية والبكتريولوجية في 25 دولة بالعالم معظمها حول روسيا والصين وإيران وكانت هناك دول مناهضة للعربدة والعدوان والحرب الأمريكية، مثل سورية والعراق واليمن وأفغانستان، التي جعلت منها حقول تجارب للأسلحة الجرثومية الأمريكية أدت إلى انتشار العديد من الأوبئة".

3. إصرار بعض الدول الغربية والأوروبية تحديداً على نشر المثلية الجنسية وفرضها في النظم الاجتماعية وإدخالها في المناهج الدراسية الحديثة!

باتريك بوكانن (مستشار سابق لثلاثة رؤساء أمريكيين) يقول في كتابه "فناء الغرب": "أن الغرب يتجه إلى مرحلة الموت الكامل، وهي تسير على مرحلتين: الأولى موت أخلاقي بسبب دعم المظاهر غير الأخلاقية والشذوذ الجنسي"، والثانية موت ديموغرافي وبيولوجي "النقص السكاني بالموت الطبيعي"، ويضيف أن الموت المقبل مريع ومخيف لأنه وباء ومرض من صنع أيدينا وأفكارنا، وليس بسبب خارجي، فالوباء الجديد لا يقتل إلا الشباب، وهذه المشكلة ستحول أوروبا إلى قارة العجائز، فانتحار المراهقين الأمريكيين يرتفع 3 أضعاف عما كان عليه في العام 1960، وعدد مدمني المخدرات بلغ أكثر من 6 ملايين أمريكي، وفي إحصاءات رسمية غربية استند عليها يضيف بوكانن أن 17 بلداً أوروبيا تقام فيها جنازات الدفن أكثر من احتفالات الولادة، فهناك يوجد تدمير تدريجي لمفهوم الأسرة، من خلال القبول بالعلاقات الشاذة بين أبناء الجنس الواحد، وتراجع رغبة الشباب في الإقدام على الزواج، فالثقافة التي انتجت الحضارة الغربية كما هو مفهوم تقليدياً هي في أوج موتها في أمريكا والتي لن تكون دولة غربية بحلول عام 2050، والغرب ينقرض بسبب جفاف خصوبته، كما غدا الجنس والمال والسلطة هو كل ما تبحث عنه أمريكا.

4. بث الإشاعات الكاذبة والأخبار الملفقة وخلق حالات الهلع ونشر الفيديوهات المخرجة بشكل متقن حول فناء البشرية والحروب النووية، والحديث عن مخلوقات فضائية وصحون طائرة، ومخلوقات تحت البحار، وكواكب مسكونة، و... الخ. وهذا ما دأبت عليه دور السينما في هوليوود من العمل على كي الوعي الجمعي العالمي من خلال تقديم أفلام منتجة ومخرجة بشكل متقن ومحبوكة بطريقة تحفر باللاوعي عند الصغار والكبار، بحيث تخلق حالة إرباك وعدم توازن في التفكير على المدى البعيد وقتل الروح المعنوية للأجيال، بحيث يسهل السيطرة عليها والتحكم بها من خلال الوسائل التكنولوجية المتطورة وخاصة الإنترنت



ووسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبحت الشغل الشاغل لكل الأعمار والأجيال والشعوب على أنواعها. على سبيل المثال فيلم (In Time).

5. التطور التكنولوجي الحديث والذي بلغ مرحلة خيالية لم نكن بالماضي نفكر بالوصول لها، كزراعة شرائح إلكترونية في أدمغة البشر والتحكم بهم.

جراند لودج: هي هيئات مستقلة تابعة لحكم الماسونية،

وفان غارد (مجموعة شركات ضخمة متخصصة في العديد من المجالات التكنولوجية)

إيلون ماسك (الأقمار الصناعية والسيارات الكهربائية وزراعة الشرائح الإلكترونية

مارك زوكيبرغ (فايس بوك وانستغرام وغيرها)، بيل غيتس (مايكروسوفت)

جيف بيزوس (أمازون)، الواتس أب وتويتر وفايبر وتطبيقات لا حصر لها، تتحكم بالعالم. هؤلاء أساطين التكنولوجيا في الأرض ويعتبرون من أكثر الأدوات استعمالا لدى الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على العالم. وأهم المراكز لهم موجودة في وادي السيلكون في كاليفورنيا).

لم يعد هناك شيء اسمه الخصوصية، فالكل يعرف عن الكل، وهذه مشكلة خطيرة أخرى، فوسائل التواصل الاجتماعي والتي هي شبه مجانية منذ تأسيسها، كان الهدف منها تجميع المعلومات العامة والخاصة بكل إنسان يستعمل وسائل التواصل الاجتماعي ناهيك عن البريد الإلكتروني والذي بات يحتوي على كل "داتا" الشركات والمؤسسات وما شابه.

وأما في تطبيق مفاهيم ما يسمى الـ AI، (الذكاء الاصطناعي) تكمن خطورة قاتلة، حيث سيقودنا إلى ما هو أذكى من الإنسان العادي من خلال العمل على تطوير ذاكرة العقول الإلكترونية وجعلها تستوعب كما هائلا من المعلومات بحيث أنها تصعب على الإنسان العادي، فالـ AI، سيكون مرتبطا بشبكة معلومات أشبه بـ "غووغل"، وسيكون أسرع بكثير من قدرة الإنسان على الوصول الى المعلومة، وقد تكون "برمشة عين" حاضرة إذا ما طُلبت.

يقول اليهودي (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق: نحن اليوم نعيش في عصر المليار الذهبي بالفعل ولكنهم لا يحتاجون لقتل المليارات من البشر فهم ينهبون ثرواتهم ويحرصون على إبقائهم متخلفين... ويأخذون منهم ما يريدون دون مقابل .... أما تقليص السكان فيجب أن تكون الأولوية الأهم في السياسة الخارجية تجاه دول العالم الثالث. (لمحات تاريخية).

وأما من الذي يستحق البقاء على هذا الكوكب، فهم النخبة من المجتمع الأبيض، الصهاينة، و الأمريكيين والأوروبيين، الذين يحق لهم العيش والتنعم بخيرات الأرض والشعوب، فهم كما يرون أنهم الأكثر إدراكاً والأكثر ذكاءاً ودهاءاً وبالتالي لا يحق لغيرهم أن يعيش معهم إلا لخدمتهم لما يحقق لهم رفاهية العيش (نظرية داروين) وأما من الذي سيتسيدهم فهم العائلات الأكثر ثراءاً في العالم، وهم كالتالي: بالإضافة إلى عائلتي روتشيلد وروكفيلور(الثروات بالـ تريلون دولار)، عائلة والتون (174-151 مليار دولار)، عائلة كوش (120 مليار دولار)، عائلة مارس (89-71 مليار دولار)، عائلة أرنو (72.2 مليار دولار)، عائلة كارلوس سليم الحلو (67 مليار دولار)، عائلة ألدي (55.5-38.8 مليار دولار)، عائلة دوماس (49.2-36.7 مليار دولار)، عائلة كامبراد (49 مليار دولار)، عائلة فيرتهايمر (45.6 مليار دولار) وعائلة كواندت (46-42 مليار دولار). أما الثروات التي يحكى عنها لـ إيلون ماسك ومارك زوكيبرغ وجيف بيزوس فهي تعود لشركات تمتلك أسهمها العائلات الآنفة الذكر وهم شركاء فيها بحصص متفاوتة.

"من الذي يستحق البقاء على هذا الكوكب، (حسب الخطة) هم النخبة من المجتمع الأبيض، الصهاينة، و الأمريكيين والأوروبيين"



يناديهم يومَ الغديرِ نبيهُم
بخمٍ وأسمع بالرسولِ مناديا

فقالَ:فمن مولاكم ونبيكم
فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهكَ مولانا وأنتَ نبينا
ولم تلقَ منا في الولايةِ عاصيا

فقالَ له: قُمْ يا عليُ فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنتُ مولاه فهذا وليّه
فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم: والِ وليه
وكنْ للذي عادى عليّا معاديا

▫ شاعر الرسول حسان بن ثابت

أَأَسبَلتَ دمعَ العَينِ بِالعبَراتِ

الشاعر: دعبل الخزاعي



أَأَسبَلتَ دَمعَ العَينِ بِالعَبَراتِ … وَبِتَّ تُقاسي شِدَّةَ الزَفَراتِ
وَتَبكي لِآثارٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ … فَقَد ضاقَ مِنكَ الصَدرُ بِالحَسَراتِ
أَلا فَابكِهِم حَقّاً وَأَجرِ عَلَيهِمُ … عُيوناً لِرَيبِ الدَهرِ مُنسَكِباتِ
وَلا تَنسَ في يَومِ الطُفوفِ مُصابَهُم … وَداهِيَةً مِن أَعظَمِ النَكَباتِ
سَقى اللَهُ أَجداثاً عَلى أَرضِ كَربَلا … مَرابِعَ أَمطارٍ مِنَ المُزُناتِ
وَصَلّي عَلى روحِ الحُسَينِ وَجِسمِهِ … طَريحاً لَدى النَهرَينِ بِالفَلَواتِ
قَتيلاً بِلا جُرمٍ يُنادي لِنُصرَهِ … فَريداً وَحيداً أَينَ أَينَ حُماتي
أَأَنسى وَهَذا النَهرُ يَطفَحُ ظامِئاً … قَتيلاً وَمَظلوماً بِغَيرِ تِراتِ
وَقَد رَفَعوا رَأسَ الحُسَينِ عَلى القَنا … وَساقوا نِساهُ حُسَّراً وَلِهاتِ
فَقُل لِابنِ سَعدٍ عَذَّبَ اللَهُ روحَهُ … سَتَلقى عَذابَ النارِ وَاللَعَناتِ
سَأَقنُتُ طولَ الدَهرِ ما هَبَّتِ الصِبا … وَأَقنُتُ بِالآصالِ وَالغُدُواتِ
عَلى مَعشَرٍ ضَلّوا جَميعاً عَنِ الهُدى … وَأَلقَوا رَسولَ اللَهِ في الكُرُباتِ

أنزلوه بكربلاء

الشاعر: بولس سلامه

أنزلوه بكربلاء وشادوا
حوله من رماحهم أسوارا

لا دفاعاً عن الحسين ولكن
أهل بيت الرّسول صاروا أُسارى

قال: ما هذه البقاعُ فقالوا
كربلاء فقال: ويحكِ دارا

هاهنا يشربُ الثّرى من دمانا
ويثيرُ الجمادَ دمعُ العذارى

بالمصير المحتوم أنبأني
جدي وهيهات أدفع الأقدارا

إن خَلَتْ هذه البقاع من
الأزهار تمسي قبورُنا أزهارا

أو نجوماً على الصّعيد تهاوت
في الدّياجير تُطلعُ الأنوارا

تتلاقى الأكبادُ من كُلّ صوبٍ
فوقَها والعيونُ تهمي ادّكارا

مَنْ رآها بكى ومن لم يزرها
حَمَّل الرّيحَ قلبُه تِذكارا

كربلاء!! ستصبحين محجّاً
وتصيرين كالهواءِ انتشارا

ذكركِ المفجع الأليم سيغدو
في البرايا مثلَ الضّياءِ اشتهارا

فيكون الهدى لمن رام هدياً
وفخاراً لمن يرومُ الفخارا

كُلّما يُذكر الحسينُ شهيداً
موكبُ الدّهر يُنبت الأحرارا

فيجيءُ الأحرار في الكون بعدي
حيثما سرْتُ يلثمون الغبارا

وينادون دولةَ الظّلم حيدي
قد نقلنا عن الحسين الشِّعارا

فليمت كلّ ظالمٍ مستبدٍّ
فإذا لم يمت قتيلاً توارى

ويعودون والكرامةُ مَدَّت
حول هاماتهم سناءً وغارا

فإذا أُكرهوا وماتوا ليوثاً
خَلّدَ الحقُّ للأُسود انتصارا

سَمِعَتْ زينبُ مقالَ حسينٍ
فأحسَّتْ في مُقلتيها الدوارا

خالتِ الأزرقَ المفضَّض سقفاً
أمسكتْهُ النّجومُ أن ينهارا

خالتِ الأرضَ وهي صمّاءُ
حزناً حماً تحتَ رجِلها مَوّارا

ليتني مُتُّ يا حسينُ فلمْ
أسمع كَلاماً أرى عَليه احتضارا

فُنيتْ عِترةُ الرّسولِ فأنتَ
الكوكبُ الفردُ لا يزالُ منارا

مات جدّي فانهدَّت الوردةُ
الزهراءُ حزناً، وخلَّفتنا صغارا

ومضى الوالدُ العظيمُ شهيداً
فاستبدّ الزّمانُ والظّلُّ جارا

وأخوك الّذي فقدناهُ مسموماً
فبتنا من الخطوبِ سُكارى

لا تَمُتْ يا حسينُ تفديكَ
منّا مُهجاتٌ لم تقرب الأوزارا

فتقيكَ الجفونُ والهُدب نرخيها
ونلقي دون المنون ستارا

شقّت الجيبَ زينبٌ وتلتها
طاهراتٌ فما تركن إزارا

لاطماتٍ خُدودهنَّ حزانى
ناثراتٍ شعورهنَّ دثارا

فدعاهنَّ لاصطبارٍ حسينٌ
فكأنَّ المياه تطفئ نارا

قال: إن متُّ فالعزاءُ لكنّ الله
يُعطي من جوده إمطارا

يلبسُ العاقلُ الحكيمُ لباسَ
الصَّبر إن كانتْ الخطوبُ كبارا

إنَّ هذه الدّنيا سحابةُ صيفٍ
ومتى كانت الغيومُ قرارا

حُبّيَ الموتُ يُلبسُ الموتَ ذلاً
مثلما يكسفُ اللّهيبُ البخارا

مدار الحسين

▫ للشاعر / صلاح الدكاك



هـو الحسين صفوة الرسالةْ
أجرى معينُ المصطفى زلالَهْ
لمّا طغت على الهدى الضلالةْ
به عَلَتْ حجةُ ذي الجلالة

***

ربُّ الندى والبذل ما أجلّهْ
أرخص في المستضعفين أهلَهْ
لله لا للعرش شدّ رَحْلَهْ
واختار عن دفع الردى نِزالهْ

***

هو الحسين للهدى هُوِيّة
كرامة كبرى بلا دَنيّة
وثورة للعتق عالمية
وسِلّةٌ في الحق لا سلالة

***

هو الحسين الأمميُّ المذهبْ
صوت الخلاص باتساع الكوكبْ
حتفُ الطغاة بلسمُ المُعذّبْ
وصرخة الظمأى إلى العدالة

***

ميراثه ألْهَمَ كلَّ ملهمْ
وفي دماء كل حرٍّ دمدمْ
أبو الأباة في الإباء لا الدمْ
كما أبو جهلٍ أبو الجهالةْ

***

هيهات أن يكون إرث طائفةْ
أو معشرٍ لم يقفوا مواقفَهْ
فـ"الطفُّ"تبلو تِبرَها والزائفةْ
و"كربلاءُ" تجتلي رِجالَهْ

أمّا عليك أبا الحسين

لشاعر أهل البيت:
الحسن بن علي بن جابر الهبل

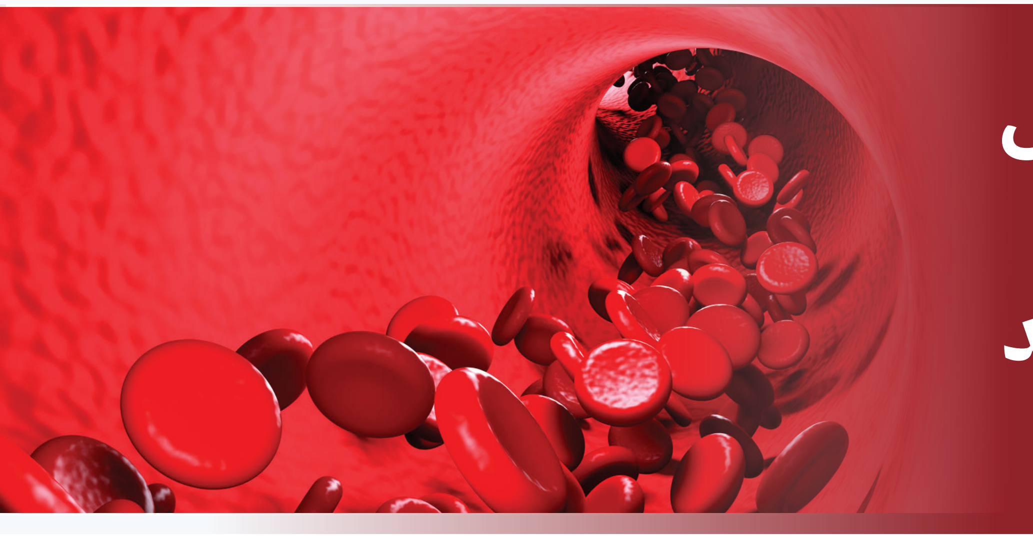
أما عليك أبا الحسين فلم يزل ... حزني جديد الثوب حتى أقبرا
لم يبق لي بعد التجلد والأسى ... إلا فنائي حسرة وتفكرا
يا عظم ما نالته منك معاشر ... سحقا لهم بين البرية معشرا
قادوا إليك المضمرات كأنما ... يغزون كسرى ويلهم أو قيصرا
يا لو درت من ذا له قيدت لما ... عقدت سنابكها عليها عثيرا
حتى إذا جرعتهم كأس الردى ... قتلا وأفنيت العديد الأكثرا
بعث الطغاة إليك سهما نافذا ... من راشه شلت يداه ومن برى
يا ليتني كنت الفداء وإنه ... لم يجر فيك من الأعادي ما جرى
باعوا بقتلك دينهم تبا لهم ... يا صفقة في دينهم ما أخسرا
نصبوك مصلوبا على الجذع الذي ... لو كان يدري من عليه تكسرا
واستنزلوك وأضرموا نيرانهم ... كي يحرقوا الجسم المصون الأطهرا
فرموك في النيران بغضا منهم ... لمحمد وكراهة أن تقبرا
ولكاد يخفيك الدجى لو لم يصر ... بجبينك الميمون صبحا مسفرا
ووشى بتربتك التي شرفت شذى ... لولاه ما علم العدو ولا درى
طيب سرى لك زائرا من طيبة ... ومن الغري يخال مسكا أذفرا
وذروا رمادك في الفرات ضلالة ... أترى درى ذاري رمادك ما ذرى
هيهات بل جهلوا لطيب أريجه ... أرماد جسمك ما ذروا أم عنبرا
سعد الفرات بقربه فلو أنه ... ملح أجاج عاد عذبا كوثرا
هذا جزاء أبيك أحمد منهم ... إذ قام فيهم منذرا ومبشرا
وجزاء نصحك حين قمت بأمره ... وسريت بدرا في الظلام كما سرى
فاسعد لدى رضوان بالرضوان من ... رب السماء فما أحق وأجدرا
يهنيك قد جاورت جدك أحمدا ... وأنالك الله الجزاء الأوفرا
أهون بهذي الدار في جنب التي ... أصبحت فيها للنعيم مخيرا
لو كان للدنيا لدى خلاقها ... قدر لخولك النصيب الأكثرا
بل كنت عند الله جل جلاله ... من أن ينيلكها أجل وأخطرا
يا ليت شعري هل أكون مجاورا ... لك أم تردني الذنوب إلى الورا
أأذاد عنكم في غد وأنا الذي ... لي من ودادك ذمة لن تخفرا
قل ذا الفتى حضر اللقاء معنا وإن ... ءأبطا به عنا الزمان وأخرا
يا خير من بقيامه ظهر الهدى ... في الأرض وانهزم الضلال وقهقرا
عذرا إذا قصرت لديك مدايحي ... فيحق لي يا سيدي أن أعذرا
لم أجر في مدحيك طرف عبارة ... إلا كبا من عجزه وتقطرا
أتخالني لمدى جلالك بالغا ... الله أكبر ما أجل وأكبرا
ماذا الذي المعصوم دونك حازه ... إذ لم تزل مما يشين مطهرا
صلى عليك الله بعد محمد ... ما سار ذكرك منجدا أو مغورا
والآل ما حيا الصبا زهر الربى ... سحرا وعطر طيب ذكرك منبرا

لم تزل للهدى امتدادا أصيلا

الشاعر: أبو زيد النعمي

لم تزل للهدى امتدادا أصيلا
تنشد العدل بكرة وأصيلا
ثورة مستمرة كل عصر
تدمغ الظلم تصنع المستحيلا
يا حليف القرآن فيك تجلى
وعليه انتهجت أهدى سبيلا
أنت أحييته جهادا وعلما
عمليا وموقفا مسؤولا
واليه انطلقت دعوة حق
تقتفي جدك النبي الرسولا
وتحركت ثائرا حيدريا
داعيا للهدى عزيزا نبيلا
تحمل الذكر في يد وبأخرى
لجهاد العدى حساما صقيلا
هاديا ناصحا رؤوفا رحيما
محسنا مصلحا إماما جليلا
شامخا في الوغى شجاعا كميا
عاشقا للفدى سخيا بذولا
وتنادي إلى البصيرة قوما
أصبحوا يحملون إصرا ثقيلا
حاملا هم أمة دجنتها
علماء البلاط عرضا وطولا
علماء السوء الذين أضلوا
أمة بعدهم وضلوا السبيلا
حينما قدموا لها الذل دينا
قدموها لكل طاغ ذلولا
أمة فوقها أمية أضحى
كل طاغ منهم عليها أُديلا
خولا أصبحت لهم وعبيدا
كبلوها بظلمهم تكبيلا
***
وهشام يقول يا زيد مهلا
كيف تؤذي جليسنا والخليلا
قال زيد له بكل شموخ
حين ألفاه مستبدا ضليلا
حيثما أنت كاره ستراني
من دماء الطغاة أشفي الغليلا
واغتدى ثائرا عليه ينادي
من أحب الحياة عاش ذليلا
شاهرا سيفه على الظلم يرجو
ربه النصر والرضا والقبولا
بعدما جندل العدى وسقاهم
حنضل الموت في الوغى تنكيلا
وليحيى يقول ما أنت بعدي
فاعل قال صامد لن أميلا
أي بني انطلق وقاتل وجاهد
واصبرن يا بني صبرا جميلا
كان يحيى يقول وهو يعاني
في الجهاد التشريد والتقتيلا
((يابن زيد أليس قد قال زيد
من أحب الحياة عاش ذليلا
كن كزيد فأنت مهجة زيد
واتخذ في الجنان ظلا ظليلا))
هكذا فلنكن لزيد كيحيى
إن أردنا فعلا إليه الوصولا
فلنجسد ولاء زيد فعالا
ولنمثل جهاده تمثيلا
كان زيد ولا يزال إماما
علما شامخا ومجدا أثيلا
كل ذكراه عبرة ودروس
فادرسوها وحللوا تحليلا
ثار زيد على أمية إذ لم
ير في الذكر للسكوت سبيلا
قال حتى لو لم يكن لي الا
أنا وابني يحيى فلسنا قليلا
أين منكم زيد وأنتم قعود
ترفضون الجهاد رفضا عليلا
كيف بالله تنتمون لزيد
والى نهجه افتراء وقيلا
نحن أتباعه جهادا وعلما
وله ننتمي انتماء أصيلا
انهضوا وانفضوا غبار دهور
ركمت فوقكم كثيبا مهيلا
خبروني ألم تروا أمريكا
وأشد الأعداء إسرائيلا
وسعودا وزائدا في غواها
وأيادي عدوانهم والذيولا
أفليسوا أشقى وأعتى وأطغى
من هشام ألم يفوقوا سلولا
فعلوا كل منكر وأستباحوا
كل شيئ ضلالة وفضولا
حاصرونا ظلما وبغيا وعدوا
قتلوا الطفل والنسا تقتيلا
حرفوا الدين خدمة ليهود
منعوا الحج عطلوا تعطيلا
كم أبادوا كم دمروا خبروني
هل لإجرامهم ترون مثيلا
ولهذا جهادهم فرض عين
فضل الله أهله تفضيلا
أوجب الواجبات بل هو أولى
فقفوا منه موقفا مسؤولا





أعراض نقص الحديد



بقلم د/ ماجد سداد

*الوحدة الصحية في الدائرة الثقافية الجهادية

*ماهي أعراض نقص الحديد.؟

- الإرهاق الشديد
- الضّعف
- شحوب الجلد
- ألم الصدر، أو تسارُع ضربات القلب أو ضيق النفَس
- الصّداع، أو الدوار، أو الدوخة
- برودة اليدين والقدمين
- التهاب أو ألم في اللسان
- هشاشة الأظافر

نصائح عامة لعلاج نقص الحديد.

❖ تناول أطعمة غنية بالحديد، مثل اللحوم والخضار الورقية الداكنة من سبانخ والمأكولات البحرية والبقوليات والمكسرات.

❖ تناول أطعمة تدعم امتصاص الحديد، مثل مصادر فيتامين c المختلفة.

❖ يفضل تجنب الأطعمة التي قد تعيق امتصاص الحديد إذا تم تناولها بكميات كبيرة، مثل القهوة والشاي ومنتجات الحليب.

❖ تناول مكملات الحديد الغذائية (فقط إذا وصفها لك الطبيب)، وبصحبة كأس من عصير البرتقال (فيتامين c) لتعزيز امتصاص الحديد.

اذا كان لديك فقر الدم

اللحم الأحمر والكبدة هي أفضل مصادرالحديد.

*هناك أيضاً مصادر أخرى يجب التركيز عليها في الغذاء للجميع وخاصة من يعاني من نقص الحديد مثل:

❖ السبانخ.

❖ البروكلي.

❖ الربيان والأسماك.

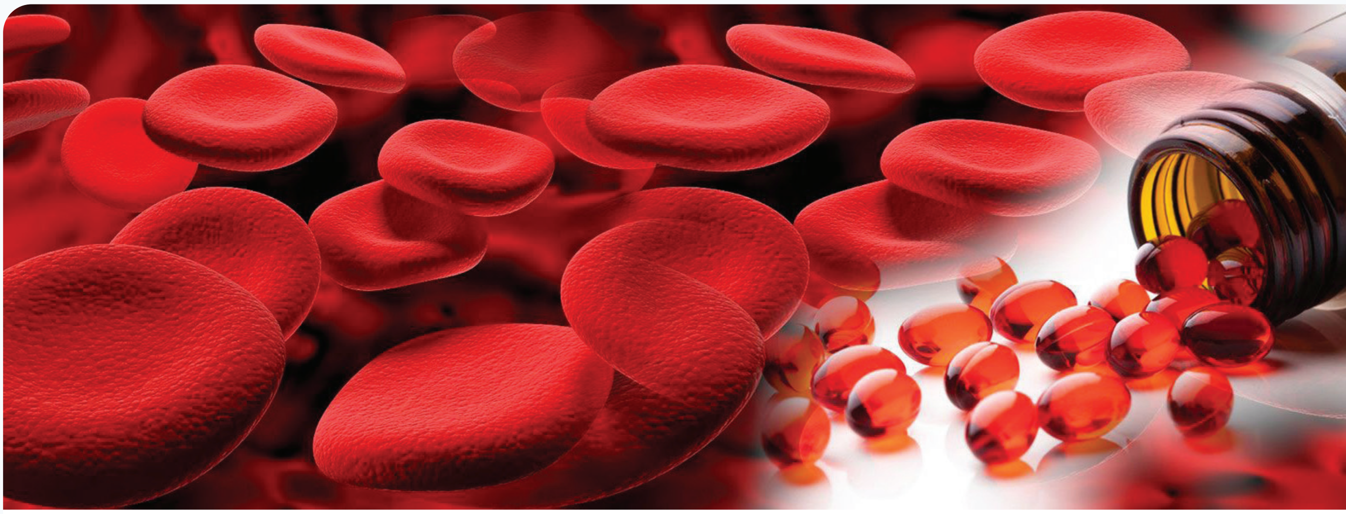
❖ البقوليات.

❖ حب اليقطين.

❖ الكينوا.

❖ الشيكولاتة الداكنة.





فقر الدم

أسبابه و أعراضه وعلاجه ...

أعراضه:

تختلف أعراض وعلامات فقر الدم اعتماداً على سببه، وقد تشمل: ١- الإرهاق.

٢- الضعف

٣- شحوب أو اصفرار الجلد.

٤- ضربات قلب غير منتظمة.

٥- ضيق النفس دوخة أو دوار.

٦- ألم الصدر، برودة اليدين والقدمين.

٧- الصداع.

الأسباب:

❖ تحدث الأنيميا حين يفتقر الدم لخلايا الدم الحمراء الكافية.

❖ يمكن أن يحدث ذلك:

❖ إذا لم يُفرز الجسم القدر الكافي من خلايا الدم الحمراء (يتسبب النزيف في فقدانك لخلايا الدم الحمراء بسرعة أكبر من القدر الذي يمكن استبداله بفقد الجسم خلايا الدم الحمراء(.

كما يوجد العديد من أنواع فقر الدم وأسبابها والتي تشمل :

- فقر الدم الناجم عن نقص الحديد.
- وهذا هو النوع الأكثر شيوعاً من فقر الدم حول العالم.
- يحدث بسبب نقص الحديد في الجسم.
- يحتاج نخاع العظم إلى الحديد لإنتاج الهيمو جلو بين .
- لا يستطيع الجسم إنتاج كمية الهيموجلوبين الكافية لخلايا الدم الحمراء دون كمية مناسبة من الحديد.
- يصيب هذا النوع من فقر الدم العديد من الحوامل في حالة عدم تناول المكملات الغذائية.
- كما يحدث بسبب فقدان الدم، مثل في حالة نزيف الحيض الشديد والقرحة والسرطان والاستخدام المنتظم لمسكنات الألم التي تصرف دون وصفة طبية، وخصوصاً الأسبرين.

الوقاية من فقر دم وطريقة تعويض كرات الدم الحمراء واسترجاع الحديد.

١- الحديد:

تتضمن الأطعمة الغنية بالحديد لحوم البقر واللحوم الأخرى، والفاصولياء والعدس وحبوب الإفطار المدعمة بالحديد، والخضروات الورقية الخضراء، والفواكه المجففة.

٢- الفولات:

يمكن العثور على هذه المغذيات وحمض الفوليك الاصطناعي لها في الفواكه وعصائر الفاكهة والخضروات الورقية الخضراء والبازلاء الخضراء والفاصولياء والفول السوداني ومنتجات الحبوب الغنية مثل الخبز والحبوب و المعكرونة والأرز.

٣-فيتامين B12:

تتضمن الأطعمة الغنية بفيتامين B١٢ اللحوم ومنتجات الألبان ومنتجات الحبوب ومنتجات الصويا المشبعة.

٤- فيتامين C:

الأطعمة الغنية بفيتامين Cتشمل الفواكه والعصائر الحمضية والفلفل والقرنبيط والطماطم والبطيخ والفراولة.

كلمات من نور



الإمــام الحســين آلت قضيتــه إلى أن يقتــل في كربلاء بســبب ماذا؟. تخاذل أصحابه، ذلك التخــاذل الذي يصنعه ضعف الإيمــان، قلة اليقين، انعــدام الوعي.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

اليهود حريصون على إفساد الناس بكافة الطرق

أريـد أن أقـول بأننـا جـزءا مـن المسـلمين، والمسـؤولية على المسـلمين جميعًا، ومعلـوم بـأن أمريـكا وهـي علـى بعـد تحسـب ألـف حسـاب أن مثـل هـذا الجمـع يكونـون فـي واقعهـم بالشـكل الـذي يخدمهـم؛ لأن من مثل هـذا الجمع يمكـن أن تجنـد ملاييـن لأجـل تفسـدهم، هـي لا تقـول هـذا المجلـس عـادي، أو هـذه المجموعـة البسـيطة مـاذا يمكـن أن يمثلـوا، لا، تحـرص علـى مثـل هذا الجمـع أن تفسـدهم بـأي ثمـن.

فنحـن نحـرص علـى أن نحافـظ علـى وعينـا، نحافظ على سـلامة نفوسـنا أمـام اللـه، مسـائل خطيـرة جـدًا، مسـائل خطيـرة جـدًا، مـن تلمـس منـه رائحـة الـولاء لليهـود والنصـارى يجـب أن تحمـل لـه روح العـداء، يجـب أن تحمـل لـه روح العـداء، فـي كل مشـاعرك، وداخـل أعمـاق نفسـك، العـداء الإيجابـي، العـداء السـاخن، كل مـن تلمـس أنـه يوالـي اليهـود والنصـارى، كل مـن تلمـس بـأن منطقـه وإن كان منطـق تحـت عناويـن أخـرى: مصلحـة كـذا وكـذا، يجـب أن تحمـل لـه روح العـداء، وأن تـرد عليـه أن هـذا غيـر صحيـح، فليضربونـا أشـرف لنـا، أن يضربونـا ولا أن نأتـي نحـن نُضـرب مـن داخلنـا.

هـكـذا قـال الفلسـطينيون، الفلسـطينيون أنفسـهم كنـا نسـتغرب ونراهـا فعلًا قضية محرجة للفلسـطينيين، حركة حماس، حركة الجهاد الإسـلامي، كانت تجنـد إسـرائيل عرفـات وحكومتـه للقبـض عليهـم، قالـوا: نحـن وقفنـا محتاريـن إن نقاتـل هـؤلاء نتقاتـل فيمـا بيننـا الفلسـطينيين، ويكـون الضحيـة كلهـا والنتيجـة فـي صالـح إسـرائيل، أن نسـكت رأينـا الباطـل، رأينـا القهـر، نقـاد إلـى السـجون، ولا نعـد نسـتطيع نعمـل شـيء ضـد عدونـا، ضـد إسـرائيل!

إسـرائيل تريـد أن تصـل بكل بلـد عربي إلى مثل ما وصل إليه فلسـطين، إلـى مـا وصـل إليـه فلسـطين، إنـه هـذا يوظـف لصالـح توجيهاتهـا، يمسـك هـذا، يضـرب هـذا، إن قامـوا النـاس وتضاربوا نفس الشـيء في صالح إسـرائيل مثل ما قـال عمـرو بـن العـاص: [إنـي سـأضع خطة إن قبلوها اختلفوا وإن ردوها اختلفوا] هـي هـذه إسـرائيل توصلنـا إلـى هـذا الشـيء، تريـد مـا يحصـل فـي فلسـطين أن يحصـل فـي كل بلـد، وتريـد مـا تفرضـه علـى ياسـر عرفـات أن تفرضـه علـى كل زعيـم عربـي.

إذا مـا انتبهنـا إلـى الأشـياء هـذه، إذا مـا حملنـا روح اهتمـام حقيقـي، إذا مـا حاولنـا أن نحـارب الفسـاد، مثـل الدشـات هـذه كما قلنـا: الدش نفسـه عندما تفسـد ابنـك سـتطلع ابنـك جنـدي إسـرائيلي، يخـدم إسـرائيل، لـم تعـد قضيـة سـهلة – لـو عـاد الدنيـا سـلامات.. ما هناك من هذه الأشـياء.. فَسَـدَ هو الفسـادَ الـذي فـي محيطـك الشـخصي وآثـاره فـي محيطـك الشـخصي طبيعـي، يعنـي الفـارق يعتبـر طبيعـي بالنسـبة لمـا هـو حاصـل الآن – الآن فسـادك يحولـك إلـى جنـدي تخـدم إسـرائيل، ومصالـح إسـرائيل، زوجتـك، بنتـك تتحـول نفـس الشـيء بإفسـادها إلـى امـرأة تخـدم بفسـادها النفسـي إسـرائيل؛ لأن هذه المـرأة عندمـا تفسـد فـي يـوم مـن الأيـام وأنـت ابنهـا تنطلـق تريـد أن تعمـل عمـل معيّـن، أو تقـول كلمـة قاسـيه، سـتأتي تقـول: بطّـل مـا لـك حاجـه... تُهـدِّئ أعصابـك، وتحاول تشـكل من نفسـها عائقًا أمامك. سـواء زوجتك أو أمك أو أي واحدة من أقاربـك، كذلـك أولادك.

(الموالاة والمعاداة)

درر!

كلمـات قصـار مـن كـلام الإمـام علـي عليـه السـلام:

- قـال (عليـه السـلام): كُـنْ فِـي الْفِتْنَـةِ كَابْـنِ اللَّبُـونِ لَا ظَهْـرٌ فَيُرْكَـبَ وَلَا ضَـرْعٌ فَيُحْلَـبَ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): أَزْرَى بِنَفْسِـهِ مَـنِ اسْتَشْـعَرَ الطَّمَـعَ وَرَضِـيَ بِالـذُّلِّ مَـنْ كَشَـفَ عَـنْ ضُـرِّهِ وَهَانَـتْ عَلَيْـهِ نَفْسُـهُ مَـنْ أَمَّـرَ عَلَيْهَـا لِسَـانَهُ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): الْبُخْـلُ عَـارٌ وَالْجُبْـنُ مَنْقَصَـةٌ وَالْفَقْـرُ يُخْـرِسُ الْفَطِـنَ عَـنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِـلُّ غَرِيـبٌ فِـي بَلْدَتِـهِ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): الْعَجْـزُ آفَـةٌ وَالصَّبْـرُ شَـجَاعَةٌ وَالزُّهْـدُ ثَـرْوَةٌ وَالْـوَرَعُ جُنَّـةٌ وَنِعْـمَ الْقَرِيـنُ الرِّضَـى.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): الْعِلْـمُ وِرَاثَـةٌ كَرِيمَـةٌ وَالْآدَابُ حُلَـلٌ مُجَـدَّدَةٌ وَالْفِكْـرُ مِـرْآةٌ صَافِيَـةٌ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): صَـدْرُ الْعَاقِـلِ صُنْـدُوقُ سِـرِّهِ وَالْبَشَاشَـةُ حِبَالَـةُ الْمَـوَدَّةِ وَالِاحْتِمَـالُ قَبْـرُ الْعُيُـوبِ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): الصَّدَقَـةُ دَوَاءٌ مُنْجِـحٌ وَأَعْمَـالُ الْعِبَـادِ فِـي عَاجِلِهِـمْ نُصْـبُ أَعْيُنِهِـمْ فِـي آجَالِهِـمْ.
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): اعْجَبُـوا لِهَـذَا الْإِنْسَـانِ يَنْظُـرُ بِشَـحْمٍ وَيَتَكَلَّـمُ بِلَحْـمٍ وَيَسْـمَعُ بِعَظْـمٍ وَيَتَنَفَّـسُ مِـنْ خَـرْمٍ
- وَقَـالَ (عليـه السـلام): إِذَا أَقْبَلَـتِ الدُّنْيَـا عَلَـى أَحَـدٍ أَعَارَتْـهُ مَحَاسِـنَ غَيْـرِهِ وَإِذَا أَدْبَـرَتْ عَنْـهُ سَـلَبَتْهُ مَحَاسِـنَ نَفْسِـهِ.

القول السديد



رؤية القرآن التي علمتنا أنه لا بد أن نتحرَّك، أن نثور، أن نقف الموقف الجاد والصادق، أن نتحمل المسؤولية، أن نعمل على تغيير الواقع، على دفع الظلم والفساد والإجرام، على مواجهة الشر بكل الوسائل المشروعة.

السَّيِّد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي

وصايا إدارية من عهد الإمام علي(ع) بشرح السيد القائد (يحفظه الله)

﴿وَمَنْ خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لله حَرْباً، حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ﴾

من خاصمه الله فلن يستطيع أن يفوز بالمعركة، ولا أن يقي نفسه من سخط الله، ولا أن يدفع عن نفسه عذاب الله، لا بالمبررات التي قد يسوقها ليبرر ما فعله، ليبرر عدم إنصافه، ليبرر ممارساته الظالمة، لا يمكن لأحدٍ أن يغالط الله، أو أن يخبئ الحقيقة، ويغطي على الحقيقة ما بينه وبين الله "سبحانه وتعالى"، الذي هو على كل شيءٍ شهيد، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو المحيط بكل شيءٍ علماً.

البعض من الناس مثلاً قد يستند فيما يمارسه من ظلم وهو في منصب معين، أو سلطة معينة، إلى التبريرات، وإلى الأدلة المزيفة، التي يحاول أن يقنع بها الآخرين، والحجج الملفقة، التي يسعى من خلالها لتبرير ما فعل، أو لتبرير امتناعه عن أداء الحق، قد يسوق التبريرات، والحجج الملفقة، والأدلة المزيفة، ولكن لا يمكنك أن تفعل ذلك مع الله "سبحانه وتعالى"، ولا أن تغالطه، هو سيسقط ويبطل ويدحض حجتك وتبريراتك السخيفة، التي تحاول بها أن تغالط، أو تبرر.

﴿وَكَانَ لله حَرْباً﴾

كنت في حربٍ مع الله، أنت العبد الضعيف العاجز تكون في خصومة، وأصبحت مشكلتك لم تبقى مع فلان، أو فلان، ذلك الإنسان الذي اعتبرته إنساناً بسيطاً، واستهنت به، وكنت جريئاً عليه؛ لأنه مستضعف، أصبحت مشكلتك مع الله "سبحانه وتعالى"، هذا أمر خطير جداً على الإنسان، وبقيت في محل المؤاخذة والانتقام الإلهي، كنت في حربٍ مع الله ومشكلتك مستمرة، أنت مُعَرَّضٌ في كل لحظة لأن يأتيك الانتقام الإلهي، والعقوبة من الله "سبحانه وتعالى".

﴿حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ﴾

تقلع عن ظلمك، وتتوب إلى الله "سبحانه وتعالى"، حتى تتوب إليه وتقلع عمَّا أنت عليه من الظلم، أو الاستمرار في الامتناع من أداء الحق.

لا بد من التولي الصادق قبل كل شيء

يأتي الحق عن طريق أعلام لهم مكانة في نفوسنا، أعلام نجلّهم، أعلام نحترمهم، أعلام ندين بحبهم، أعلام نعرف تاريخهم المشرق، أعلام نعرف كيف كانوا يجسدون القيم الصالحة، كيف كانوا رحماء بالأمة، من خلال انشدادي لهؤلاء الأعلام وحبي لهم واجلالي لهم أتحلى بما كانوا يتحلون به، أدين بما كانوا يدينون به، فمن هنا يأتي تقبل الحق.

(سلسلة آيات من سورة آل عمران/الدرس الأول)

* * *

إذا لم نصل إلى قناعة بهذه المسألة بالثقلين، وأن نتحرك في إطار الثقلين فسنظل أخذل الأمة وأرذل الأمة.

(سلسلة آيات من سورة آل عمران/الدرس الأول)

* * *

أعلامنا قدوات يصح أن نتعبد الله بولائهم، لا تحتاج إلى أن تكذب من أجلهم، ولا أن تكذب من أجل أن تلمعهم، وهم لو تحدثت بنصف ما هم عليه أو بربع ما هم عليه لكان فيهم ما يجذب الناس إليهم، ولكان فيهم ما ترى بأنك تعتز وتفتخر بأن يكونوا قدوة لك.

(سلسلة آيات من سورة آل عمران/الدرس الأول)

* * *

قلب الإنسان يحتاج إلى أن يكون يحظى برعاية عالية من قبل الله سبحانه وتعالى، وأن يكون مملوء بهدي الله بهدى الله، مملوء بالولاء لله ولرسوله وللذين آمنوا، إذا لم يكن على هذا النحو فما أسهل أن يفسد.

(سلسلة آيات من سورة المائدة/الدرس الأول)

* * *

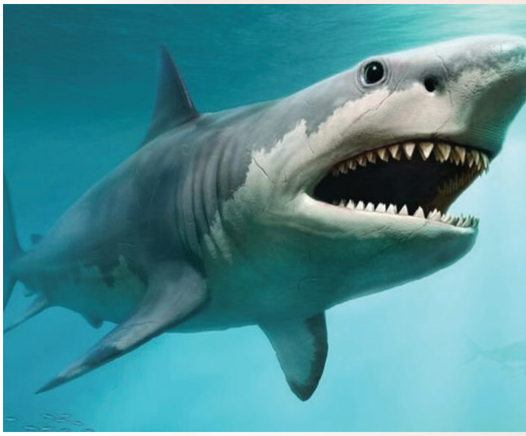
أولياء الله من هم ؟

{وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة:٥٦) يقول: ومن يتولى.. نريد أن نعرف كيف نتولى الله ورسوله والذين آمنوا؟ وكيف نكون من أولياء الله؟.

الله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم مخبراً عن حال أوليائه: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(يونس:٦٤) {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ أليس هذا تعريف بأوليائه؟ {الَّذِينَ آمَنُوا﴾: صدَّقوا، ووثقوا، وفهموا ووعوا، صدَّقوا بوعد الله لهم، وثقوا بالله ربهم.

(سلسلة آيات من سورة المائدة/الدرس الرابع)

القرش والطعم



في تجربة قام بها أحد علماء الأحياء البحرية، تمّ وضع سمكة قرش كبيرة في حوض مائي، وأُضيف بعد ذلك مجموعة من الأسماك الصغيرة كطُعم للقرش.

وكما هو متوقّع فقد هجم القرش على الأسماك الصغيرة والتهمها كلّها.

بعد ذلك، وضع العالم فاصلاً زجاجيًا قسّم به الحوض إلى قسمين متساويين، فجعل الأسماك الصغيرة في أحد الجانبين، وسمكة القرش في الجانب الآخر.

هجم القرش في الحال، لكنّه في هذه المرّة اصطدم بالفاصل الزجاجي، بيْدَ أنّه استمرّ في المحاولة دون كلل أو ملل، في حين كانت الأسماك الصغيرة تسبح بهدوء وأمان. وبعد مرور عدّة ساعات استسلم القرش أخيرًا وتوقّف عن المحاولة.

تمّ تكرار التجربة مرّات عديدة خلال الأسابيع القليلة اللاحقة، وكانت عدوانية القرش تقلّ في كلّ مرّة، إلى أن استسلم تمامًا وتوقّف عن مهاجمة الأسماك الصغيرة من الأصل.

عندها، أزال عالم الأحياء اللوح الزجاجي، لكن القرش لم يبادر بالهجوم هذه المرّة أيضًا، فقد أصبح مؤمنًا تمامًا بوجود الحاجز الخفي بينه وبين الأسماك الصغيرة.

العبرة المستفادة من هذه القصة:

كثيرون هم من يفقدون الأمل تمامًا بعد تلقّيهم الصدمات وفشلهم عدّة مرّات، كما هو الحال مع سمكة القرش في هذه القصة القصيرة. نفضّل حينها البقاء مُثقلين بهزائم الماضي، وبأنّنا لن ننجح أبدًا. نبني في عقولنا حواجز وهمية، في حين أنّها ربما لم تعد موجودة بعد الآن.

لا تتوقّف عن المحاولة أبدًا، فالنجاحُ قد يكون على بعد خطوة واحدة فقط منك.

حكمة معبرة

- من اعتمد على **الناس** ملّ
- ومن اعتمد على **ماله** قل
- ومن اعتمد على **سلطانه** زلّ
- ومن اعتمد على **الله** فلا ملّ ولا قلّ ولا زلّ.

من نوادر العرب



من طرائف اللغة العربية المضحكة ماجاء على لسان أحد روّاد العربية

كان لدى بن علقمة النحوى غلام يخدمه ؛ فأراد بن علقمة الدخول في بعض حوائجه ..

فقال له : يا غلام ، أصقعت العتاريف ؟!

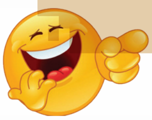
فقال له : زقفيلم !

فقال أبو علقمة : و ما زقفيلم ؟

قال له : و ما معنى صقعت العتاريف ؟!

قال : قلت لك أصاحت الديوك ؟!

قال : و أنا قلت لك لم يصح منها شيء !!!



كاريكاتير..



التنظيم ـ أنواعه ومزاياه



بعض المؤشرات تستخدم في تحديد الشكل التنظيمي والذي يعمل على تحديد الأعمال والنشاطات داخل المنظمة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قلما تجد منظمة قائمة على أساس تنظيمي واحد، إذ عادة ما تجمع معظم المنظمات بين نوعين أو أكثر من هذه الأنواع، ويمكننا هنا من تمييز أربعة أنواع رئيسية للتنظيم حسب طريقة تجميع النشاطات والوظائف وهي :

- تنظيم على أساس خغرافيPlace .
- تنظيم على أساس الجمهور المستفيدPresons .
- تنظيم على أساس الوظيفة Purose .
- تنظيم على أساس المهنة Process .
- التنظيم على أساس ، وهناك نوعان آخران هما :

التنظيم المختلط Mixed .

التنظيم الشبكي Matrix .

✦ التنظيم على أساس جغرافي :

مثال ذلك : قيام العديد من الوزارات بإنشاء مديريات أو إدارات لها في مناطق جغرافية مختلفة تقوم كل منها بتصريف الأمور مباشرة .

ويحقق هذا النوع العديد من المزايا :

١. التعامل مع كل منطقة جغرافية حسب ظروفها المحلية .
٢. سهولة التنسيق والرقابة داخل كل منطقة جغرافية .
٣. سهولة الاتصال بين المنطقة والإدارة الرئيسية .
٤. ومن أهم عيوب التنظيم الجغرافي :

أ. قد يضيف هذا النوع من التنظيم تكلفة على الجهاز الإداري .

ب. قد تتقلص الرقابة المركزية التي تمارسها الإدارة الرئيسية على المناطق نظرًا للبعد الجغرافي بين المنطقة والمركز الرئيسي .

ج. وقد يتولد نوع من التكرار في العمل بين المركز الرئيسي والمنطقة الجغرافية .

✦ التنظيم على أساس الجمهور المستفيد :

مثال ذلك : وزارة الزراعة تقوم بتقديم الخدمات والتسهيلات للمزارعين، كما تقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتأدية خدمات لفئة معينة من المواطنين [مثل إنشاء دور الرعاية الاجتماعية].

✦ مزايا هذا النوع من التنظيم :

أ ـ توفير الإهمام الكافي للمستفيدين .

ب ـ يساعد على تسهيل المراجعة للمستفيدين .

✦ عيوبه :

أ ـ يحتاج هذا النوع من التنظيم إلى توافر أنواع مختلفة من التخصصات اللازمة لأداء الخدمات المتخصصة التي يقوم بها الجهاز الإداري .

ب ـ الإسراف في استخدام الإمكانات المادية المتاحة للتنظيم نظرًا لتعدد الإدارات التي تختص كل منا بتقديم الخدمات نفسها، ولكن لنوع مختلف من المستفيدين .

✦ التنظيم على أساس الوظيفة :

يحبذ معظم خبراء التنظيم هذا النوع من التنظيم، والذي يعني تقسيم العمل على أساس التخصص داخل المنظمة، فكل تخصص يشكل وظيفة متميزة تمثله وحدة مستقلة بالبناء التنظيمي، مثل التخطيط والتمويل والتسويق والإنتاج والأفراد والمعلومات وبحوث العمليات .

✦ التنظيم على أساس المهنة (العملية) :

ويميل هذا النوع من التنظيم إلى تجميع ذوي الاختصاص أو المهنة الواحدة في وحدة إدارية واحدة، كأن تقوم بتجميع المهندسين المعماريين والمهندسين الميكانيكيين، والمندسين من الاختصاصات كافة في قسم أو إدارة أو مصلحة واحدة، كوزارة الأشغال العامة، بحيث يقدموا خدماتهم إلى الوزارات الأخرى .

✦ التنظيم المختلط :

ويجتمع في هذا التنظيم أكثر من نوع من أنواع التنظيمات التقليدية، والتنظيم المختلط يعكس الواقع الفعلي في المنظمات الحديثة، حيث يتم عادة الجمع بين أكثر من نوع من أنواع التنظيمات في منظمة واحدة، ويعتمد ذلك على ظروف المنظمة واحتياجاتها.

ولذا فقد نجد أن هناك تنظيمًا على أساس الوظيفة لوزارة ما، كوزارة المعارف، وبداخل هذا التنظيم نجد أن هناك تنظيما [أو تجميعًا] للوحدات الإدارية على أساس الموقع الجغرافي [المديريات التعليمية] .

✦ التنظيم الشبكي (تنظيم المصفوفة) :

وهو من الأنواع الحديثة في التنظيم، وفيه يتم الجمع بين التنظيم على أساس المهنة، والتنظيم على أساس الغرض الرئيسي.

وقد ابتكر هذا النوع من التنظيم لمواجهة احتياجات المنظمات الفنية والمتخصصة [كمنظمات برامج الفضاء، والإدارات الهندسية، والإدارات الفنية ..]، ويهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الاستفادة الممكنة من الفنيين والمتخصصين في مجالات مختلفة [مهندس، باحث، محاسب] ويرأس كل فرقة عمل مدير يتولى الإشراف على الفريق والتنسيق بين أعضائه، ويكون مسؤولاً أمام المدير العام الذي يعتبر المسؤول الأول عن البرنامج، والمنسق الأساسي بين أعمال الفرق المختلفة لاتي يتكون منها البرنامج.

الأخيرة



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل محمد،

ما أود أن أكتبه في هذا المقال وألفت أنظار أعزائي القراء إليه، في هذا الشهر الحرام بحرمته وما فيه من مناسبات بدءاً من الهجرة النبوية، مرورا بعاشوراء، وذكرى استشهاد الإمام زيد عليه السلام، ومناسبات أخرى لم نذكرها انتظارا لعَلم الهدى للحديث حولها.

هو أن هذه المناسبات لها علاقة بواقعنا وما نحتاج إليه، وإن كانت في بعضها مآسٍ، إلا أنها مدارس، فعندما نقرأ الأحداث وندرس التاريخ، ونتأمل الحاضر، ونستقرئ المستقبل، نجد الترابط العجيب، وندرك أننا أمام سنن إلهية ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، إلا بتغير الأسباب، ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا﴾، ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

فنتيجة لهذه الدراسة القرآنية الواقعية التي قدمها لنا أعلام الهدى الطاهرين، نصل إلى نتيجة هامة هي أن الإنسان خلق للمسؤولية؛ وللقيام بالمسؤولية لا بد من الهدى والهداة، فطريقة التعامل مع الهدى والهداة تحدد مسارك، وتعكس واقعك، فبقدر ما تهتدي تَصلُح وتُصلِح، وكلما ابتعدت عن هذه الطريقة تَفسُد وتُفسِد،

بقيت الأمة تتيه وتتخبط في الجهالات والعمى لأنها ضلت الطريق؛ فكلما نشطت ازدادت بعدا؛ فكل خطوة خارج الطريق تبعدك عن الطريق أكثر، فتصحيح المسار والعودة إلى جادة الطريق أفضل من التوغل في الانحراف، والإصرار على الخطأ. وأخذ العبرة أفضل من اللجاجة.

لذا يجب أن نتوقف ونتريض ونهدأ، وأن نعيد النظر والتفكير، ونهتدي بالنور، ونستفيد من هذه المناسبات لتصحيح المسار، وأخذ العبرة، ونتعلم الدرس.

نعم، عندما نعود إلى الهجرة، فلكم ضلت الأمة الطريق عن رسول الله وتجاهلت حياته، وما ترك لها، فالعودة إلى الرسول وإلى حياته تفيدنا كثيرا، فالهجرة هي تذكرنا بحدث تاريخي وثّقه القرآن كحدث يشهد عملية استبدال وتغيير للواقع كاملا، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ ووثقها الإسلام وجعل منها بداية تاريخه، ولنا فيها الكثير من الدروس، فعندما أعرضت قريش عن الهداية، وبدلا من أن يكونوا هم منطلق الرسالة لكي ينالوا شرف نصرة الإسلام، فلم يقوموا بهذا الدور. وتحولوا إلى أعداء للإسلام، وحاربوه، وفي المقابل أصبح مجتمع الأنصار ينعم بنور الرسالة، وينال شرف نصرة الإسلام، وأصبحوا قاعدة لدولته، ومسكنا لنبيه، وأنصارا لمشروعه، فارتقوا من الحضيض إلى مراتب العلا. ومن الخوف إلى الأمن، ومن الشتات إلى الألفة، و...الخ.

أما مدرسة عاشوراء التي عكست واقع الأمة، الأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس، إلى أحط أمة، فبدلاً من نصرة الحسين، والتمسك بالهدى، قتلت الهداة، واستبدلت بهم عدوها الذي حارب الإسلام، وتولى أمرهم، ليذيقهم سوء العذاب، ويعود بهم إلى جاهلية هي أفظع من الجاهلية الأولى، فشتان بين امرئ صار من الملائكة، ورجل التحق بالشياطين، لا أسوأ من الواقع الذي عاشته الأمة بعد كربلاء على مر تاريخ البشرية، وصلت إلينا اليوم آثاره السيئة،

إنه حدث -أيها الإخوة- مليء بالدروس، مليء بالعبر، وما أحوجنا نحن في هذا الزمن إلى أن نعود إلى تاريخنا من جديد! إلى أن نعود إلى الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فنتطلع في سيرته وحركته الرسالية، منذ أن بعثه الله رسولاً إلى أن صعدت روحه الشريفة للقاء ربه، إلى أن نعود إلى عليٍّ (عليه السلام) لنقرأ سيرته وحركته في الحياة، إلى أن نعود إلى الحسن، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى الحسين، إلى الحسين الذي نجتمع هذا اليوم لنعزي أنفسنا بفقد مثله، وإلى أن نستلهم في هذا اليوم بالذات ما يمكننا أن نفهمه من دروس وعبر من تلك الحادثة التي كان هو وأهل بيته ضحيتها.

فلذا عندما لم يستفد المسلمون من مأساة كربلاء والأحداث التي بعدها، وبقيت الأمة تعيش نفس الوضعية، وتكررت الأسباب، وعادت من جديد إلى حادثة لا تقل بشاعة عمّا حصل في كربلاء، فزيدٌ يسقط شهيدا، ويصلب ثم يحرق ثم يذرّ رماده، وتعيش الأمة بعده وضعية العذاب المهين، والضلال المبين، لما!!!!!اذا؟ لأنها لم تدرس الأحداث، وتعرف الأسباب، وتصحح الواقع، فظلت تعيش الواقع المأساوي إلى اليوم، وأصبحت اليوم تحت أقدام مَن ضربت عليهم الذلة والمسكنة مِن اليهود والنصارى، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

(إنه الضلال، وما أخطر الضلال! ما أخطر الضلال! وما أسوأ آثار ونتائج وعواقب الضلال! وما أفظع خسارة المضلين عند الله! ما أشد خسارتهم! وما أفظع خسارتهم في هذه الدنيا ويوم يلقون الله سبحانه وتعالى، وقد أضلوا عباده) فلا حل ولا مخرج إلا بالعودة إلى الهدى والهداة، لنستنير ونستبصر.(البصيرة البصيرة).

فمن هذه الأحداث والمناسبات ندرك الحقيقة، ونعرف الواقع، ونتجه للحل، وننطلق إلى الطريق، ونترك التفريط؛ مستعينين بالله، واثقين به، نتبع هداه، ونسير خلف أعلام دينه، لا نحيد ولا نميل.

سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير.

عندما يفرط الإنسان فيما يسمع ستأتي البدائل المغلوطة، إما أن يتلقاها من أمثاله ممن يفهمون الأمور فهماً مغلوطاً، ممن لا يعرفون عواقب الأمور، أو من جهة نفسه هو فيكون هو من يحلل، ومن يحاول أن يضع لكل قضية حداً معيناً، يظن أنها لا تتجاوزه. ربما كانوا يتصورون أن الحسين هو المشكلة.. يمكن أن يُصفى الحسين وتبقى الأجواء طبيعية!.

بعد أن قُتل الحسين.. (عليه السلام) هل بقيت الأجواء طبيعية؟ هل استقر وضع أهل العراق؟ أم بدأ العراق يغلي، أم بدأت النكبات، والكوارث تتابع على أهل العراق جيلاً بعد جيل إلى هذا العصر الذي نحن فيه. لم يسلم أهل العراق، لم يسلم لهم دينهم، لم تسلم لهم دنياهم، لم تسلم أنفسهم.

ما أسوأ الإنسان أن يسمع كلمة الحق ثم يرى نفسه في يوم من الأيام يقف في وجه الحق يضربه بسيفه، إنه أسوأ من ذلك الذي تربى على الضلال من يومه الأول.

(دروس من وحي عاشوراء)




الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام
قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية
أحب الله من أحب حسينا
دائرة الثقافة الجهادية